الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ١٢ نيسان — العدد ٤٨٣ — السنة الحادية عشرة — الثمن ١٠٠ ق.ل. 12 April - 1980 - No. 483 - Vol. 11

خلاد المعيشة يتلم زيادة الأجور

مجموعة فدائية تقتحم مستعمرة "مسكاف عام"

الأزمة اللبنانية وجذورها في حديث شامل مع الرفيق جورج حبش

المكاتب

بيروت - لبنان - كونيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مسعود
ص.ب ٢١٢ - التلفون ٣٩٢٣٠
السبت ١٢ نيسان

العدد ١٨٣ - السنة الحادية عشرة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني

رئيس التحرير
بسام ابو شريف

المدير المسؤول
محمد السباعي

المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الاردن	١٥٠ فلس
ج. م. ع.	١٥٠ مليم
ليبيا	٢٠٠ درهم
الخليج العربي	٢٠٠ فلس
المغرب	٣ دراهم
الجزائر	٣ دنانير
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	١٥٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج. م. ع. والاردن ١٠٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل. - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل. - عدن ١٠ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل. - اوروبا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. - اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.

AL - HADAF
TEL - 309230
P.O BOX 212
BEIRUT - LEBANON

اضاءة

● يسعى الحكم باستمرار للخروج من مأزق الوفاق الذي وضع نفسه فيه ، فهو يحاول جاهدا كسب الوقت لتعطيل آيه برمجة تنفيذية أو جدولة زمنيه لتجسيده ، مستفيدا من التصعيد العسكري الصهيوني - الانعزالي، لمعاودة السير على طريق مخطط التصفية .

● مناضل فلسطيني عرفته حركة جماهير الارض المحتلة وجها وطنيا بارزا ، لم تزعزع أساليب العدو الصهيوني الارهابيه قناعاته وايمانه بحق شعبه في وطنه . في هذا العدد نص المقابلة التي اجرتها احدى الصحف اللندنية مع المناضل « صالح برانسي » .

● في سياق المحاولات الاميركيه لانقاذ ما انجز من اتفاقيات « كامب ديفيد » ، والخروج من مأزق مشاريع « الحكم الاداري الذاتي » الذي يهدد طموحات التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي في الاتفاق على مشروع واحد حتى ٢٦ ايار القادم .

هذه المجلة

١ ■ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر . ... ايجاد الصلة الفعليه بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

"لينين"

السادات يحدّد المخرَج لمأزق الحكم الذاتي والتصدي للتطبيق في قطاع غزة مهمة ملحة ومركزية

مع اقتراب السادس والعشرين من ايار تقترب محادثات ومفاوضات الحكم الذاتي من الموعد النهائي الذي حددته اتفاقيتا كمب ديفيد للبدء بتطبيق الحكم الاداري في الضفة الغربية وقطاع غزة . ولقد بدا واضحا منذ وقت أن الخلاف بين وجهتي النظر المصرية والصهيونية حول تطبيق المشروع هو خلاف كبير ومن الصعب جدا أن يردم ولذلك سارع كارتر عرّاب اتفاقيتي كمب ديفيد الى دعوة رئيس مصر السادات ورئيس وزراء العدو للقائه ، كل على حدة ، في واشنطن في محاولة لردم الهوة بين وجهتي النظر ولدفع عملية المفاوضات المصرية — الصهيونية .

الخلاف كبير وتنازل السادات كبير ! مما نطلع عليه من آراء صهيونية ومصرية فيما يتصل بمشروع الحكم الذاتي نجد ان هنالك خلافات اساسية حول تطبيق هذا المشروع . فالعدو الصهيوني يرى أن الحكم الذاتي يطبق فقط على السكان دون الارض والنظام المصري يرى أن الحكم الذاتي يجب ان ينطبق على السكان والارض على أن ينتهي بعد فترة خمس سنوات بتقرير مستقبل المنطقة نهائيا .

اضافة الى ذلك برزت نقاط خلاف أخرى تتعلق بمستقبل القدس الشرقية وبصلاحيات المجلس الاداري المنوي انتخابه وبسياسة الاستيطان الصهيونية في الضفة الغربية بشكل خاص.

الا ان هذه الخلافات جميعها والتي قد توحي لأول وهلة باحتمال انقطاع المفاوضات بين النظام المصري والكيان الصهيوني كما صرح بطرس غالي قبل شهر من الوقت . الا ان نظام السادات الذي سلم للعدو كل شيء واستسلم له بادر الى اعلان استعداد النظام لفصل الضفة الغربية عن قطاع غزة والى اعلان استعداده لتطبيق مشروع الحكم الذاتي على قطاع غزة فقط . والى تأجيل موضوع الضفة الغربية الى ما بعد على أن يشارك النظام الاردني في المفاوضات اللاحقة .

من هنا يبدو واضحا اي مخرج يسعى لايجاده كارتر لمأزق المفاوضات الذي تحدثنا عنه وعن موضوعاته . فتطبيق الحكم الذاتي في قطاع غزة تحت اشراف لجنة ثلاثية صهيونية / اميركية / مصرية سيعطي كارتر انتصارا يستخدمه في معركته الانتخابية لانه سيعني استمرار عجلة كمب ديفيد في الدوران للامام كما سيعطي السادات انتصارا شكليا لان اقتراحه هو الذي نجح (بالرغم من مضمونه المستسلم) وسيجنب بيغن الخوض في مسائل الضفة الغربية التي تشكل في مجموعها مرتكزات لسياسة الليكود الحاكم .

في اللحظة الراهنة ... غزة هي الحلقة المركزية

من هنا فان قطاع غزة يتحول الى حلقة مركزية في مخطط العدو وبنفس المقدار الى حلقة مركزية في النضال ضد مخططات العدو .

اذ ان افشال مخطط العدو في قطاع غزة سيعني فشل السادات وكارتر وبيغن في فرض مخططهم الجزئي على شعبنا في الارض المحتلة وسيعني بالمنظور الأبعد فشل مشروع الحكم الذاتي فشلا نهائيا .

ان التهيئة لمواجهة هذا المشروع الخاص بقطاع غزة هي المهمة الملحة امام منظمة التحرير الفلسطينية وامام جماهير الشعب العربي الفلسطيني . فلتعمل القوى الوطنية على مقاطعة المشروع مقاطعة تامة وعلى تعبئة الجماهير لرفض المشروع وللتصدي لاي فرد تسول له نفسه المشاركة في المخطط القذر .

نقاط على الحروف

حوارات فلسطينية ساخنة

تفيد اوساط فلسطينية ان حرارة الاتصالات بين مختلف فصائل المقاومة قد ارتفعت وذلك لبحث موضوعين : الاول متصل بالدورة الخامسة عشره للمجلس الوطني الفلسطيني والثاني يتصل بالمؤتمر الثالث للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

وتفيد هذه الاوساط ان حرارة الاتصالات بشأن المؤتمر الثالث للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ارتفعت اكثر في هذه الفترة بسبب اقتراب موعد المؤتمر (١٩ نيسان) وبسبب عدم تأكد الفصائل من موعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني من ناحية اخرى .

وتفيد هذه الاوساط ان اسم الشاعر الكبير ابو سلمى يتردد على السنة الجميع كأمين عام مقبل للاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين تجمع عليه جميع الفئات والمنظمات .

اما بالنسبة للمجلس الوطني الفلسطيني فتفيد الاوساط المطلعة ان الحديث يدور الآن حول موعد انعقاد المجلس الوطني وحول تشكيل اللجنة التنفيذية الجديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية ويبدو ان الاجواء اصبحت ممهدة لمشاركة كافة منظمات الثورة الفلسطينية في اللجنة التنفيذيه المقبلة . وان الحوار يتركز الآن على عدد المستقلين الذين سيشاركون في اللجنة التنفيذية واسمائهم .

وتفيد الاوساط المطلعة ان اغلبية اعضاء اللجنة التنفيذية الحالية من المستقلين سيستقيلون في الدورة المقبلة لاتاحة المجال امام غيرهم من الكفاءات الفلسطينية المستقلة .

في ذكرى يوم الارض
احتفالات ومهرجانات خطابية وفنية في رومانيا

بمناسبة يوم الارض ، الثلاثين من آذار اقام الاتحاد العام لطلبة فلسطين — فرع رومانيا ، مهرجانا خطابيا وفنيا حاشدا ، في العاصمة بوخارست ، كما اقامت وحدات الاتحاد في عموم مدن رومانيا مهرجانات شبيهة ، شاركت فيها معظم فصائل حركة التحرر العربية والاجنبية المتواجدة في رومانيا .

وفي هذه المناسبة ، وزعت منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في رومانيا ، بيانا جماهيريا ، حيت فيه صمود شعبنا المناضل في الارض المحتلة ، واكدت على ضرورة مواصلة النضال من اجل تحقيق الانتصار الحاسم على الاحتلال والقوى الداعمة والمتحالفة معه . وقد ندد البيان بمحاولات سلطات الاحتلال المتواصلة لايجاد طرف فلسطيني لادخاله مفاوضات الحكم الذاتي ، في ظل حملات الاستيطان والمصادرة والالحاق الاقتصادي المترافقة مع سياسة القمع والسجون والاضطهاد .

واشار البيان الى محاولة الامبريالية الاميركية ومن خلال المبادرة الاوروبية الالتفاف على التصدي العربي والفلسطيني لمؤامرة كامب ديفيد في محاولة لتجاوز الفشل الذريع التي منيت به مؤامرة الحكم الذاتي حتى الآن ، واكد البيان الى ان طليعة الموقف الجماهيري المتصادم بشكل حازم مع المرحلة الجديدة من المؤامرة ، هو الموقف الفلسطيني عبر منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الاطار الجبهوي لحركة الثورة الفلسطينية والممثل الشرعي الوحيد لشعبنا ، فان تأثير الموقف الفلسطيني في الحالة الجماهيرية العربية ، لا بد ان يكون الاكثر وضوحا وصلابة ، من هنا فان قضية استكمال أسس الوحدة الوطنية الفلسطينية اكثر الحاحا من اي وقت مضى .

ودعى البيان الى ضرورة عقد الدورة الخامسة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني باقرب وقت ممكن ، وذلك لبحث اسس استكمال الوحدة الوطنية الفلسطينية واخراجها من اطار الشعارات الى حيز التنفيذ العملي، ووضع البرنامجين السياسي والتنظيمي موضع التطبيق الواقعي .

وعن دور الرجعية العربية في تمييع الدور الواجب القيام به من قبل جبهة الصمود والتصدي ، اشار البيان الى المؤامرة في سوريا ، واكد على ان دعم صمود سوريا في مواجهة هذا المخطط الرامي الى تركيع سوريا ، هو احد العناوين الرئيسية للتصدي لمؤامرة كامب ديفيد ومؤامرة تقسيم لبنان وضرب الثورة الفلسطينية .

واكد البيان على ان استمرار المؤامرة على اليمن الديمقراطية ، وعودة القوى الرجعية اليمنية الى صدارة الاحداث ، لا يمكن النظر لها الا من زاوية ضرب الدور الوطني الثوري لليمن الديمقراطي ، ودعى الى دعم النظام التقدمي كاساس لا غنى عنه لوقف المؤامرة والقضاء عليها .

واضاف البيان يقول ، ان التصدي الجاد والحازم لعودة الاذناب الرجعية للعب دور خطير في الساحة العربية ، لا يمكن ان يتم الا بتوفير ارقى اشكال الديمقراطية الشعبية وفتح المجال واسعا امام طاقات جماهيرنا العربية وحقها في التعبير عن رايها وتشكيل احزابها ومنظماتها الشعبية ، ان النضال ضد مصادر القمع واساليب البطش ومصادرة الحريات الديمقراطية يجب ان يتوج بالعمل الجاد لبناء وتعزيز الجبهة الشعبية التقدمية العريضة القادرة على الوقوف بحزم في مواجهة جذرية للمؤامرة وادواتها .

وانتهى البيان الى ضرورة تعزيز الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة والى التحالف الاستراتيجي الثابت مع المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي ومع قوى التحرر الوطني والتقدم والديمقراطية في العالم .

برقية احتجاج

بعثت اللجنة الشعبية في مخيم نهر البارد برقية احتجاج للامين العام للامم المتحدة وللامين العام لجامعة الدول العربية تدعوهم فيها التدخل لانقاذ حياة المناضلون في سجون الارهاب في البحرين وقد جاء في البرقية —

« ان اللجنة الشعبية في مخيم نهر البارد اذ تهيب بكم وبأحرار العالم التدخل لانقاذ حياة المناضلين في سجون القمع الرجعي البحريني والمترافقة مع الحملة الامبريالية الشرسة التي تستهدف سحق كافة حركات التحرر العربية » .

وفي نهاية البرقية ناشدت اللجنة الشعبية جميع الاحرار في العالم التدخل من اجل اطلاق سراح المناضلين في غياهب سجون البحرين ليتمكنوا من الاسهام في التصدي للهجمة الامبريالية وافشال مؤامرة كامب ديفيد .

ومن الجدير بالذكر ان سلطات البحرين قد قامت في الآونة الاخيرة بحملات اعتقال تعسفية استهدفت مناضلين الحركة الوطنية البحرانية .

هذا وكانت « الهدف » قد نشرت قائمة باسماء المعتقلين السياسيين في البحرين في وقت سابق .

الجبهة الشعبية تعزي بوفاة الرئيس الفيتنامي

بعث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ببرقية الى الرفيق لي زوان الامين العام للحزب الشيوعي الفيتنامي والرفاق اعضاء اللجنة المركزية للحزب معزيا بوفاة الرفيق تونودوك تانغ رئيس جمهورية فيتنام الاشتراكية جاء فيها :

ببالغ الاسى والحزن تلقينا نبا وفاة الرفيق تونودوك تانغ رئيس جمهورية فيتنام الاشتراكية ، انني باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وباسمي شخصيا اقدم لكم وللشعب الفيتنامي البطل تعازينا في هذه الخسارة الكبيرة .

لقد مثل الرفيق تونودوك تانغ وعلى امتداد سنين عمره ، ذلك المناضل الفذ والقائد الشجاع وحاز على ثقة شعبه وحزبه الشيوعي الفيتنامي ، حيث شغل وبجدارة تامة موقع رئاسة الجمهورية خلفا للزعيم الراحل هو شي منه .

ان الخسارة الكبيرة المتمثلة بفقدان الرئيس تون دوك تانغ ليست خسارة لشعبكم وحزبكم ودولتكم الصديقة فحسب ، وانما هي خسارة لكل قوى التحرر والتقدم والاشتراكية والسلام في العالم . انها خسارة لشعبنا الفلسطيني وثورته الظافرة.

اننا ، وبهذه المناسبة الاليمة واثقون من ان شعبكم البطل وبقيادة حزبكم الشيوعي سيواصل بعزم وثبات مسيرة الدفاع عن استقلاله الوطني وبناء مجتمعه الاشتراكي .

مرة اخرى ايها الرفاق ، تعازينا لكم ولكل الاحرار الشرفاء في هذا العالم ...

تدمير سيارة في طبريا

تمكنت مجموعة من الثوار الفلسطينيين من زرع عبوات ناسفة داخل موقف السيارات الصهيونية في مدينة طبريا .

وقد ادى انفجارها الى تدمير سيارة واعطاب اخرى وتحطيم واجهات ونوافذ الابنية والمحلات المجاورة .

وكعادته قام العدو الصهيوني ، بشن حملة تفتيش واسعة عن ثوارنا ، واعتقلت العديدين بحجة الاشتباه بهم .

■■

متفجرة في غزة

قامت مجموعة من الثوار الفلسطينيين العاملين داخل الارض المحتلة بزرع عبوة ناسفة موقوتة اسفل احدى السيارات الصهيونية اثناء توقفها في الشارع المحاذي لسوق فراس في قلب مدينة غزة .

وقد اكتشف احد جنود العدو الصهيوني العبوة قبل انفجارها ، وقام بتفجيرها اسفل السيارة مما ادى الى اعطابها .

وقد قامت قوات العدو الصهيوني باعتقال عدد من المواطنين الفلسطينيين .

■■

تفجير شبكة الهاتف الصهيونية في مدينة ايلات

تمكن احد الثوار الفلسطينيين العاملين داخل الارض المحتلة ، من زرع عبوة ناسفة موقوتة ، اسفل الكابل الرئيسي لشبكة الهاتف في مدينة ايلات جنوبي فلسطين .

وقد انفجرت العبوة في وقتها المحدد ، بعد ظهر يوم ٢٤ — ٣ — ٨٠ ، ونتج عن انفجارها اتلاف جزء كبير من الكابل ، الامر الذي ادى الى تعطيل شبكة الهاتف نهائيا في المدينة ، ولم تفلح جهود فرق الصيانة الصهيونية في تصليح الاعطال التي نجمت عن عملية ثوارنا .

مستوطنات صهيونية جديدة قرب نابلس والخليل واريحا

ذكرت صحيفتا « الشعب » و « القدس » اللتان تصدران في الوطن المحتل « ان المواطنين العرب في قرية — طلوزة — المجاورة لمدينة نابلس يعتزمون الاستئناف امام المحكمة العليا الصهيونية ضد قرار سلطات الاحتلال باغلاق المفي فدان من الاراضي الزراعية التي تملكها عائلاتهم ، والتي اقدمت سلطات الاحتلال مؤخرا على مصادرتها !! واشارتا الى « ان مصادر عسكرية صهيونية قرار الاغلاق باغراض عسكرية في حين يرى المواطنون الفلسطينيون ان قرار الاحتلال يرمي الى مصادرة اراضيهم في نطاق مخطط الاستيطان الصهيوني الرامي الى تجريد المواطنين العرب في الضفة الغربية في اراضيهم » .

● افادت وكالات الانباء من الوطن المحتل انه سوف توضع خلال بضعة اسابيع الانشاءات الاولية للمنازل التي ستتكون منها مستوطنة هي الاولى من بين ست مستوطنات من المقرر اقامتها حول مدينة الخليل المحتلة .

وذكر راديو العدو الصهيوني انه سوف يطلق على هذه المستوطنة الجديدة من بين خمسين مستوطنة اخرى في الضفة الغربية المحتلة اسم « ميزبيه جيريكوب » أو « فيراد جيريكو » .

وقال الراديو انه سيتم اقامة هذه المستوطنة فوق اراض ليست مملوكة لافراد . بيد ان الصحف العربية في القدس قد اعلنت « ان جزءا من هذه الاراضي قد صودر من اسر عربية » .

● بدأت سلطات الاحتلال الصهيوني باعداد الارض لاقامة مستوطنة جديدة اطلق عليها « متسبي يريحو — ب » وهي مخصصة لاستيطان العائلات العلمانية وقال راديو العدو الذي أورد النبأ « ان الاسم الحقيقي للمستوطنة الجديدة هو « فيرديريحو » وتقع جنوبي مدينة اريحا بالقرب من مخيم عقبة جبر » ، وهي تابعة لحركة اتحاد المزارعين الصهاينة وتعتبر « فيرديريحو » واحدة من ستة مستوطنات ستحيط بمدينة اريحا وفق مشروع وضعه فرع الاستيطان في الوكالة اليهودية .

وقد احتج سكان اريحا على اقامة المستوطنة لان ملكية الارض التي ستقام عليها تعود الى اسر عربية .

تبرعات

٣٠٠٠ دولار من الجالية العربية في سان دييجو — حفلة لجنة فلسطين الديمقراطية .

مؤتمر اتحاد الكتاب والصحفيين

خلال الايام القليلة القادمة ينعقد مؤتمر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين . والجميع ينتظر هذه المناسبة ، لحسم كثير من المسائل التي لا بد لها وان تفرض نفسها على جدول أعمال المؤتمر .

هنالك كثير من الامور لا بد من مناقشتها ويجب ان يتصدى لها المؤتمرون ، وابرزها ، إن لم نقل اهمها واكثرها الحاحية، مشكلة، مفتوحة منذ زمن، الا وهي الازمة التي تحكم علاقة الثورة بالمثقفين .

نعم هنالك ازمة ، لا يجوز التغافل عنها ، وتجاهلها لأن الحديث بها له حساسية خاصة لدى « البعض » . نقول هذا ونحن نسقط سلفا الاصوات الانتهازية التي ارتفعت من قبل « البعض » لتقول ان لا ازمة ، لا مشكلة ، الثورة والمثقفون بخير . نسقطها لأنها هي نفسها تعرف عدم صحة ما تدعي .

يحلم البعض عن حسن ، أو عن سوء نية ، بأن يتحول المؤتمر الى مظاهرة ثقافية كما حدث مع مؤتمر الكتاب اللبنانيين ، كان ذلك جميل ، لو لم تكن هنالك مسائل لها الاولوية ان لم تحسم وبمنطق ايجابي فسينتهي اتحاد الكتاب الى المواقع التي انتهت اليها الاتحادات الشعبية الفلسطينية الاخرى ، نهايات نحن جميعا نعرفها ، نهايات لا تليق بالتاريخ الحافل، ولا تتناسب مع الدور الفعال الذي لعبته وتستطيع أن تلعبه فيما لو كفت محاولات اللجم .

هل يصمد المؤتمر امام محاولات اللجم ؟

لن يستطيع احد لجم المؤتمر إن لم يفعل ذلك اعضاؤه . واية نتائج غير مناسبة تصدر عنه هي مسؤولية المؤتمر نفسه الذي يجب ان يحمي نفسه من اية مداخلات وتدخلات . والمؤتمر مناسبة كي يخرج كتاب فلسطين الى الهواء الطلق ، حواراتهم التي كانت تجري وعلى نطاق ضيق ، خلف الجدران المغلقة وبعيداً عن الآذان « سريعة الالتقاط والكتابة والتحويل الى الجهات المختصة » .

لن يستطيع احد ان يلجم المؤتمر ان لم يفعل ذلك اعضاؤه ، لو فعلوا ذلك لخانوا دورهم وانفسهم .

مصلحة الثورة والوحدة الوطنية لا تستدعي الصمت

قد يحاول البعض باسم الوحدة الوطنية ، باسم الثورة والظروف الدقيقة التي تعيشها ان يدفع المؤتمر لتجنب الحديث في القضايا الحساسة .

لا يكفي ان توزع مقاعد الامانة العامة بالعدل والقسطاس بين فصائل المقاومة لكي تكون الوحدة الوطنية .

مصلحة الثورة، لا تكون من خلال القفز فوق القضايا الحقيقية ، حتى ولو اعتبرها البعض نوع من نشر الغسيل على السطح .

المشكلة في الغسيل الوسخ أم في نشره

مصلحة الوحدة الوطنية ، مصلحة الثورة ، مصلحة اتحاد الكتاب ، مصلحة الكتاب انفسهم ، هي في طرح المشاكل ومحاولة حلها ، ولتذهب الامور الى نهاياتها ، فاما اتحاد للكتاب ، كما يجب ان يكون ، أو اتحاد للكتبه والمصفقين كما يريد البعض الآخر ، أو من تنطبق عليهم مقولة « كاتب حتى قبض الراتب » .

المشكلة ليست في نشر أو عدم نشر الغسيل الوسخ ، المشكلة في وجود الغسيل الوسخ نفسه، ومع اهمية الشكل لكن ذلك لا يرتقي البتة الى اهمية المضمون .

مصلحة الوحدة الوطنية ومصلحة الثورة لا تتعارض او تتناقض مع الحقيقة . ثورة تقمع الحقيقة ليست بثورة ، وحقيقة متناقضة مع الثورة ليست بحقيقة . فالثورة هي الحقيقة ، والحقيقة هي الثورة .

الصراع الحضاري مع العدو الصهيوني وهجرة المثقفين

قيادة الشعب الفلسطيني تعرف جيدا الطابع الحضاري للصراع مع العدو الصهيوني و « ان المعركة حضارية خاضها شعبنا بالعلم » وان « هرتسل وبقية قادة الصهيونية جاءوا بنوع جديد من الاستعمار ... ووضعوا قاعدة وقالوا ان التفوق الحضاري ، التفوق النوعي ، سيتغلب على التفوق العددي ... » . وان « شعبنا قد قلب لهم المعادلة بالعلم واننا سنتفوق عليهم خلال السنوات الخمس المقبلة » .

هذا الكلام لقيادة الشعب الفلسطيني . والعلم والحضارة والثقافة والكتاب وحدة لا تتجزأ ، ومؤتمر اتحاد الكتاب مناسبة لترجمة هذا الكلام وتحويله أفعالا .

انه مناسبة للبحث في الخلل الذي يعطل سرعة مسيرتنا

وقتلة "ناصر السعيد" الفلسطيني

نحو التوازن ومن ثم التفوق الحضاري على العدو الصهيوني .

سعدي يوسف ، محمود درويش،اية صلة ؟

قيادة الثورة ، مصلحة الثورة ، والمنطق ، يقر ويرى اهمية الجانب الحضاري والثقافي في الصراع . ولكن الواقع يعطي صورة مؤلمة جدا ، فثمة محاولات نجحت ومع الاسف الشديد،في افراغ حياتنا ومؤسساتنا الثقافية من كل مضمون ، وابقتها هياكل فارغة وديكورات تعيش على تاريخ غابر .

لذا مؤتمر اتحاد الكتاب مناسبة للبحث في هذا الامر . وان لم يبحث ، فيكون قد ذهب بعيدا جدا عن النقطة المركزية .

مؤتمر اتحاد الكتاب مطالب بازالة سوء الفهم والالتباس الذي حدث لدى احد اعضاء فرع بيروت الذين اجتمعوا للتداول في ما يجب ان يفعله اعضاء الفرع اثناء المؤتمر ومقترحاتهم بشأنه . احدهم اقترح دعوة بعض الضيوف من فنانين وشعراء معروفين ومضطهدين وقال يجب ان يدعى الشاعر العذب سعدي يوسف ، فهو من اكبر الشعراء العرب ، ويجب ان يكون ضيف المؤتمر .

عضو آخر في الطرف الآخر من القاعه اثنى موافقا مبررا موافقته « نعم نعم يجب ان يدعى محمود درويش » !

ثالث صحح له ، قلنا سعدي يوسف ، وزال الالتباس الذي وقعت فيه اذن احد الاعضاء . . . وتوقف الغزل الاسود .

الغزل الاسود يجب ان يتحول في مؤتمر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الى غزل ابيض ، وان لم يتحول ، وان لم يسمح بذلك فثمة مستقبل اسود ينتظر اتحادنا العتيد .

ناصر السعيد الفلسطيني من يدافع عنه ؟

لا معنى لاي حديث عن مؤتمر ، عن اتحاد الكتاب ان لم يكن حديثا عن وضع الكتاب انفسهم . وان لم تتحدد بدقة مسألة دور المثقفين في الثورة . لا يكفي ان ياخذ اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين موقفا من مسألة اختطاف ناصر السعيد ، وان يدافع عن الحريات الديمقراطية في اي مكان في هذا العالم المليء بالقمع . لا يكفي ان يدافع عن الآخرين ان لم يدافع عن نفسه ، عن حق اعضائه عن حريتهم . . . وان لم نقل كرامتهم . فهل يجرؤ المؤتمرون على طرح هذه المسألة انطلاقا من محاسبة الذات اولا .

لو حاسب الاتحاد نفسه ، له الحق ويجب ان ينتقل للبحث في كثير من التساؤلات والمسائل ، دون ان يخشى غضبه احد .

ناصر السعيد قتل ، ولكن من قال ان الرصاصة هي الوسيلة الوحيدة للقتل . يقتل الكاتب حين يمنع من الكتابة ، حين يجبر على تزوير نفسه . هذا نوع من القتل ، نورس ، ويمارس يوميا ، بحقنا كأفراد ومؤسسات . ولذا افرزت ظاهرة هجرة المثقفين في كافة ارجاء المعمورة . من السهل ان يجد البعض ادانة فردية لهذا او ذاك ، ولكن ذلك لا يجيب على السؤال، ولا يفسر الظاهرة . . . البعض هاجر ، والبعض الآخر هُجِّرَ ، او ما زال في بيروت يعاني من « الهُجْر » . . . حق واحد له حوفظ عليه الا وهو حقه في « الراتب » . وحين يدفع « الراتب » في حالة « الهُجر » يتحول الامر الى نوع من « النَفَقَة » التي تقرها المحاكم الشرعية . . . والامثلة عديدة جدا .

أنيس صايغ الذي لم يكن له شرف الاستشهاد

. . . والحديث عن الكتاب وناصر السعيد حديث يبدأ ولا ينتهي . وناصر السعيد رمز لعديدين ما زالوا احياء،لم يكن لهم شرف الاستشهاد !

بعض اعضاء المؤتمر هم بعض ناصر السعيد ، من أُطلق الرصاص على رجليه ، من تلقى اكثر من مكالمة هاتفية تهدده بسلامته ، من دفع باهظا ثمن مقالة له ، هو ناصر السعيد . ومحمود درويش حين يذهب لباريس هو ناصر السعيد وانيس صايغ حين يجلس في بيته هو ايضا ناصر السعيد . والكاتب الذي تحول الى متلقي « نفقة » هو ايضا ناصر السعيد . . . ولكن دون شرف الاستشهاد .

. . . ترى من قتل كل هؤلاء ؟ سؤال هام ، وهام جدا . يجب ان نبحث عن القاتل ، فقاتل كل هؤلاء لا بد وان يطلق الرصاصة ذات يوم على صدر الثورة .

وكتاب فلسطين الذين كتبوا لها بالدم كانوا دائما يعدون مفاجآت لطيفة لمن يحاول تحويلهم الى كتبة . وفي انتخابات فرع بيروت الاخيرة قدموا مثلا مناسبا ، حين فرضوا الـ « حنظلة » الفلسطينية ناجي العلي عضوا في هذا المؤتمر ، مكان احد كتبة الصحف الصفراء الذي « تسلل » الى قائمة الوحدة الوطنية .

. . . وللحديث بقية .

■

مجموعة فدائية تقتحم مستعمرة مسكاف عام في الجليل الأعلى

الثوار احتلوا مبنى واحتجزوا رهائن وطالبوا باطلاق سراح ١٠٠ أسير فلسطيني

في يوم وصول الرئيس المصري الى واشنطن لاستئناف ((كامب ديفيد)) ، وردا على القصف الصهيوني المتواصل للجنوب اللبناني ، قام خمسة من فدائيي جبهة التحرير العربية باقتحام مستعمرة ((مسكاف عام)) الصهيونية في الجليل الاعلى ، ونجحوا في احتجاز رهائن داخل احد مباني المستعمرة ، وفرضوا سيطرة كاملة على المنطقه في اقل من نصف ساعة .

وقد نشبت معركة بين الثوار وقوات العدو الصهيوني استمرت ستة عشر ساعة ، استشهد على اثرها الفدائيون الخمسة بعد ان كبدوا العدو خسائر في الارواح ، اذ سقط عدد كبير من جنوده بين قتيل وجريح .

البلاغ الاول :

قامت مجموعة الشهيد كمال كموش منتصف ليل ٦ — ٧ نيسان بمهاجمة مستعمرة ((مسكاف عام)) في الجليل الاعلى ، حيث احتجزت عددا من الرهائن الصهاينة بعد ان اشتبكت مع حرس المستوطنة واوقعت في صفوفه العديد من الخسائر .

وعلى الفور قامت قوات العدو بمحاصرة المكان حيث يحتجز ثوارنا رهائنهم ويطالبون بالافراج عن مئة سجين ومعتقل .

البلاغ الثاني :

لا زالت المجموعة تحتجز الرهائن الصهاينة في احد مباني ((مسكاف عام)) في الجليل الاعلى وتمنع قوات العدو الصهيوني من التقدم باتجاه المبنى حتى ساعة اعداد هذا البلاغ الساعة العاشرة والنصف صباح ٧ — ٤ — ١٩٨٠ .

هذا وطالبت المجموعة بالافراج عن مئة سجين ومعتقل في سجون العدو الصهيوني محددة اسماء ٥٠ معتقلا ، كما طالب ثوارنا بتامين طائرة لنقل الرهائن والمعتقلين الى اي بلد اشتراكي او عربي حيث يتولى الصليب الاحمر الدولي عملية التبادل .

كما حذرت المجموعة قوات العدو ان تحاول اقتحام المبنى مهددة بتفجيره ، ومحملة العدوانية الصهيونية التي لا تعرف الا لغة القتل والقوة مسؤولية ما قد يحل بالرهائن .

وكان راديو الجيش الصهيوني قد اعترف بالعملية وقال : ان مجموعة من الفدائيين اقتحمت فجر اليوم مستعمرة ((مسكاف عام)) في الجليل الاعلى واحتجزت عددا من الرهائن وان قوات العدو الصهيوني تحاصر المبنى .

البلاغ الثالث :

منذ الساعة العاشرة والربع ليلا ما زالت المجموعة تخوض قتالا ضاريا ضد قوات العدو التي تحاول الاقتراب من المبنى حتى ساعة اصدار هذا البلاغ ، في الساعة العاشرة و ٤٥ دقيقة قبل ظهر يوم ٧ — ٤ — ١٩٨٠ .

البلاغ الرابع :

لا تزال مجموعة الثوار تواصل تصديها لقوات الجيش الصهيوني وتمنعها من الاقتراب من المبنى .

وفي نشرة الانباء التي بثتها اذاعة العدو باللغة العبرية في الساعة ٢ ظهرا جاء ان العدو الصهيوني قد منع الصحفيين من الاقتراب من المبنى المذكور كما فرض الرقابة على وكالات الانباء العالمية .

وجاء في النشرة نفسها ان خسائر العدو كما اعترف بها كانت خمسة قتلى واثنين وعشرين جريحا .

البلاغ الخامس :

تستمر المواجهة بين ثوارنا وقوات جيش الاحتلال الصهيوني منذ اكثر من ١٤ ساعة حيث اعترف العدو وبنشرته الاخبارية باللغة العبرية التي اذاعها الساعة ١٢،٤٥ ظهرا يوم ٧ — ٤ — ١٩٨٠ ان وزير الدفاع وقائد الجيش الصهيونيين منعا الصحفيين من الاقتراب من ارض المعركة .

هذا واثناء نقل الجرحى والقتلى بواسطة طائرات الهيلوكبتر الى مستشفى ((رميم)) في حيفا عثر على جثة المسؤول الصهيوني لمستعمرة ((مسكاف عام))

أبطال المجموعة الخمسة

واسمه « سامي شحير عمران » ٣٤ سنة بين جثث القتلى .

البلاغ السادس :

ردا على ادعاءات العدو الصهيوني بان قواته سيطرت على المبنى الذي يحتجز فيه رفاقنا رهائنهم .

ومما يكشف التناقض في روايات العدو حول العملية البطولية لثوارنا فقد جاء في نشرة اخبار الساعة الواحدة من راديو العدو باللغة العبرية ان قيادة الجيش بدأت منذ قليل دراسة ملفات المعتقلين الذين يطالب رفاقنا بالافراج عنهم .

وهذا يؤكد ان العملية لا تزال مستمرة وان رفاقنا يسيطرون سيطرة تامة على المبنى والرهائن ، وعلى سير المعركة حتى ساعة اصدار هذا البلاغ الساعة الواحدة وعشرين دقيقة من ظهر ٧ — ٤ — ١٩٨٠ .

الروايه الصهيونيه

وبدورهم اعترف الصهاينة بالعملية ، وقال شهود عيان انه بعد احتلال قاعة نوم الاطفال وقف الفدائيون عند نوافذ المبنى مع اسلحتهم الاوتوماتيكية وطالبوا بالافراج عن سجناء فلسطينيين محتجزين في السجون الصهيونية .

وقال احد عمال المستعمرة ويدعى « زئيف بيليد » ان المغيرين الخمسة شقوا طريقهم عبر السياج في مكان سدت الثغرة التي احدثوها جزئيا بعدد من سيارات الركاب الكبيرة .

وبعد ذلك شق الفدائيون الذين كانوا مسلحين ببنادق هجومية وقنابل يدوية ومنصة لاطلاق الصواريخ طريقهم الى قاعة نوم الاطفال في المبنى المؤلف من طبقتين .

وبعد حوالي ساعة من عملية الاستيلاء على المبنى حاولت القوات الصهيونية اقتحامه ولكنها تراجعت الى الخلف نتيجة للنيران الغزيرة التي كانت تطلق من النوافذ العليا .

وتم الاشارة بكل وضوح الا ان المفاوضات تمت عبر مكبرات الصوت .

لكن عيزرا فايتسمان وزير الحرب الصهيوني الذي هرع الى مكان العملية نفى ان يكون الصهاينة قد دخلوا في مفاوضات مع الفدائيين .

ولم تشن القوات الصهيونية الهجوم الذي تمكنت خلاله من قتل الفدائيين الا بعد حوالي عشر ساعات من احتلال المبنى .

وكان ثوارنا قد وزعوا بيانا ، على ارض المعركة ، اكدوا فيه ان هذه العملية تمثل بداية جديدة من الكفاح المسلح الفلسطيني وانها تمثل اللغة الوحيدة الصالحة للحوار مع العدو الصهيوني .

كما اكدوا الرفض القاطع لكل المشاريع الاستسلامية وان الارض التي يحتلها الصهاينة لم تكن في يوم من الايام بدون شعب او تاريخ او حضارة ، وان الشعب الفلسطيني سيواصل تقديم التضحيات في سبيل حرية وطنه وكرامته ، وهو قادر على تقديم المزيد .

■

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تصدر بيانا في الاردن بمناسبة يوم الارض

لمناسبة ذكرى يوم الارض اصدرت الجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين بيانا في الاردن اكدت فيه على نضال الشعب الفلسطيني عبر عشرات السنين ضد الاستيطان الصهيوني في فلسطين . وجاء في البيان :

« ان استمرار الهجمة الصهيونية الشرسة في مصادرة الاراضي واقامة المستوطنات وعمليات التهويد يتطلب وقفة جادة من قبل جميع القوى الوطنية التقدمية في الوطن العربي لمطالبة الانظمة العربية باستخدام كافة وسائل الضغط عالميا لوقف هذه الهجمة الامبريالية الاستيطانية مستخدمة كل اسلحة الضغط المتوفرة لديها ومنها البترول وارصدة البترول بالذات وممارسته على الامبريالية الاميركية . كما هو مطلوب من الثورة الفلسطينية بذل المزيد من الجهد لتعبئة الجماهير الفلسطينية ضد عمليات الاستيطان والعمل الجاد لفسح المجال امام العمل الفدائي للتحرك لضرب هذه المستوطنات وبالذات من الساحة الاردنية لعدم تمكين الصهاينة من البقاء في هذه المستوطنات وكذلك العمل على توفير اموال الصمود بشكل كاف لجماهيرنا الفلسطينية في الارض المحتلة لتتمكن من الصمود والتصدي لمخططات العدو الصهيوني .

وطالب البيان بدعم جبهة الصمود والتصدي واتخاذها مواقف عملية وفاعلة للتصدي للمؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية وفتح النار على المصالح الامبريالية في المنطقة ودعم الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة وكذلك ضرورة انجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية ودعم التلاحم بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ودعم التحالف الاستراتيجي مع منظومة الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي الصديق الوفي للشعوب العربية وتعزيز التعاون مع الدول الصديقة ».

القوات المشتركة تهاجم تجمعا انعزاليا صهيونيا

قامت مجموعة من القوات المشتركة في ساعة مبكرة من صباح التاسع من الشهر الحالي بهجوم جريء داخل مناطق الشريط الحدودي المحتل ، وجاء في بيان وزعته القيادة العسكريه للقوات المشتركه حول العمليه ما يلي :

« بناء على الاوامر الصادرة من القيادة العسكريه للقوات المشتركه وبعد الاستطلاع الدقيق والتصميم على مواصله النضال ضد العدو الصهيوني — الانعزالي ، قامت مجموعه من القوات المشتركة العاملة في عمق ما يسمى بدويلة العميل سعد حداد بقصف ومن مكان قريب جدا تجمعا انعزاليا رئيسيا في تل زبدين ومرجعيون عند الساعة السادسة من صباح امس وقد تمكنت المجموعة بعد معركة حامية من تدمير الموقع والحاق خسائر كبيره في الارواح والمعدات بين صفوف العدو الانعزالي . وتمكنت المجموعة من العودة الى قواعدها سالمه دون وقوع ايه خسائر بين صفوفها .

ان القوات المشتركه اذ تلتزم بالدفاع عن الجنوب الصامد وبتحريره من الاحتلال الصهيوني ، لتعاهد الجماهير الجنوبية على الاستمرار في هذا الخط العسكري التصعيدي ضد معسكر الاعداء تجسيدا لارادة الجماهير ودفاعا عنها » .

الرفيق جورج حبش في حديث هام مع وكالة "الانباء الصحفية" حول اسباب الازمة اللبنانية وكيفية معالجتها

جذور الأزمة اللبنانية تعود الى بداية تكوين النظام اللبناني

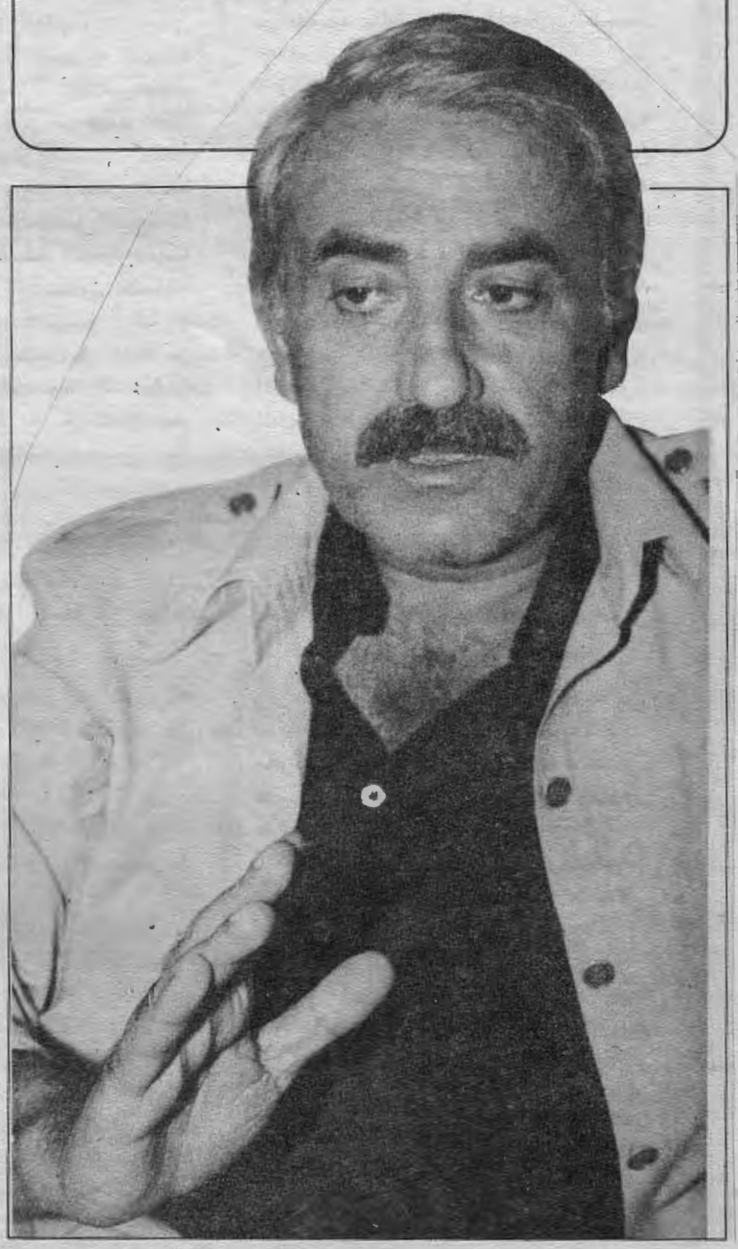

جذور ومنشأ المشاكل التي يواجهها وطننا العربي هي واحدة ، وان عبرت عن نفسها بأشكال مختلفة . لقد كانت الامبريالية منذ اتفاقية سايكس ـ بيكو وحتى الآن تحرص اشد الحرص على زرع المشاكل الكفيلة باستمرار الهيمنة الامبريالية بهذه الصيغة او تلك .

وعلى قاعدة تجزئة الوطن ، الى اوطان متعددة حسب تعدد الامبرياليات المتحدة أو المتصارعة في أوائل هذا القرن ، وضعت الصيغ والاشكال التي تمنع هذا القطر او ذاك من التطور نحو الوحدة والتقدم .

ففي فلسطين وضعت أسس استعمار استيطاني اجلائي ، حظي برعاية الامبريالية الانجليزية التي لم تترك فلسطين الا بعد ان ضمنت قدرة الحركة الصهيونية على ابتلاع معظم البلد ، ومؤسسة كيانا عدوانيا توسعيا قادرا على لعب دوره في خدمة المصالح الامبريالية .

واما في لبنان فقد عملت الامبريالية على تأسيس كيان يرتكز اساسا على أسس طائفية مع تثبيت اسلوب الانتاج الرأسمالي ، وفصله عن محيطه الطبيعي ، وبذلك فقد حمل هذا الكيان بذور أزمته التي كانت تزداد حدة مع الايام الى ان انفجرت وللمرة الاولى سنة ١٩٥٨ .

ان اعادة تفصيل وتقسيم الوطن العربي ومنذ أوائل هذا القرن على مقاس المصالح الامبريالية ، ومن ثم دور هذه المسألة في استمرار المشاكل التي تعاني منها جماهيرنا العربية عموما ، والفلسطينية واللبنانية خصوصا ، انما يؤكد وبالملموس وحدة ، جذور ، ومنشأ المشاكل ، وهو أمر اصبح اكثر وضوحا مع بروز دور الولايات المتحدة ، والذي وصل الى حد وراثة الامبرياليات التقليديه . وبذلك فقد أضحت الولايات المتحدة ، زعيمة الامبريالية العالمية ، تقبض بين يديها على كافة العناصر والادوات التي تشكل عناصر ضمانة ، وحماية للمصالح الامبريالية ، سواء أكانت « اسرائيل » ، أم الطبقات الرجعية التي نمت في ظل النظام الطائفي ، واصبح وجودها ومصالحها مرتبط باستمرار الهيمنة الامبريالية على المنطقة . هذا الارتباط الذي تزايد مع نمو حركة الجماهير الشعبية دفاعا عن مصالحها الوطنية والطبقية .

ولذا ، فقد تحرك هذا الحلف ، ومن خلال مخطط كامل ، وادوار موزعة بين اطرافه ، وارتقى التنسيق الى مستويات جديدة واخذ اشكالا مفضوحة ، لم تعد سرا على احد . « اسرائيل » تساعد اليمين اللبناني ، الذي تحول الى فاشية ، على تثبيت مواقعه في مواجهة الحركة الشعبية اللبنانية بقيادة قواها المنظمة ، والفاشية اللبنانية تقدم خدمة كبيرة الى « اسرائيل » عبر ذبح حركة المقاومة ان امكن ، والا ، فمحاولة اغراقها وشلها عن القيام بمهامها الرئيسية .

ولذا فقد كان من الطبيعي تلاحم الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية تلاحما عميق الجذور ، لم ، ولن تفلح قوى الثورة المضادة فاشية كانت أم صهيونية من فكه .

تلاحم يرتكز على اسس موضوعية ومرتبطة بالمصالح العليا للشعبين الشقيقين مواجهة المرحلة القادمة وتحدياتها بأقصى قدر من اليقظة والاستعداد . وفي هذا النطاق كانت هذه المقابلة التي اجرتها « وكالة الانباء الصحفية » مع الرفيق الدكتور جورج حبش والتي خصصها للحديث عن اسباب الازمة اللبنانية وكيفية معالجتها ، وفيما يلي النص الكامل للمقابلة :

س ـ لعبت الثورة الفلسطينية وما زالت تلعب دورا رئيسيا على الساحة اللبنانية منذ انفجار ازمة لبنان حتى الآن ، فكيف تنظرون الى هذه الازمة وتطوراتها من جهة وكيف تقيمون الدور الفلسطيني حيالها من جهة ثانية ؟

ج — ان الاكتفاء بالاعتراف بأن هناك ازمة لبنانية لا يساعد في عملية التعاطي الواعي معها والسعي لايجاد الحلول اللازمة لها ، فالكل يعترف بأن هناك ازمة لبنانية ويكفي للتدليل على ذلك نظرة سريعة جدا لما يشهده لبنان منذ بداية عام ١٩٧٥ — بداية تفجر الحرب الاهلية وحتى اليوم .

اذن لا بد من العودة الى جذور هذه الازمة ومراحل تطورها حتى تصبح واضحة امامنا وتسهل امكانية تعاطينا معها وامكانية توفير الحلول المناسبة لها .

وفي راينا ان جذورها تعود الى بداية تكوين النظام اللبناني ، فمع نهاية الحرب العالمية الاولى وعقد معاهدة سايكس — بيكو بين المستعمرين التي ادت الى تجزئة الوطن العربي وضمان استمرار عملية النهب لخيراته والهيمنة على مقدراته بخلق كيانات مصطنعة تعمل على تفتيت قدرات شعبه في مواجهة المخططات الامبريالية ، كان لبنان الكبير كيانا مصطنعا كباقي الكيانات ... مشروعا فرنسيا بالشكل والمضمون — حيث ضمت الى متصرفية جبل لبنان اقضية اربعة والساحل ، ربما ان الفرنسيين جاءوا الى لبنان تحت ذريعة حماية الموارنة في جبل لبنان حيث ارتبطت القيادات الرجعية للطائفة المارونية ، بعلاقات متينة مع فرنسا . وبما ان اغلبية سكان المناطق المضمونة ينتمون الى الطوائف الاسلامية ، حيث عبروا عن رفضهم لعملية الضم هذه ورغبتهم في الوحدة مع سورية وبلاد الشام ، كان من جراء ذلك كله ان ابقت فرنسا مشروعها هذا تحت سيطرتها الى

سنة ١٩٥٨ انفجرت الازمة اللبنانية للمرة الاولى ولم تكن الثورة الفلسطينية قد ولدت بعد

■■

المقاومة الفلسطينية لم تكن يوما البادئة في عمليات الصراع التي دارت فوق الساحة اللبنانية

ان تمت عملية الاستقلال الشكلي مقابل انهاء رفض قيادات الطوائف الاسلامية لعملية الضم هذه .

حصل هذا سنة ١٩٤٣ ، ومنح لبنان استقلاله وتشكل النظام اللبناني على الاسس التالية : —

١ — مشاركة بين القيادات الرجعية المسيحية والمسلمة على اسس طائفية تحمل بذور ازمة الكيان اللبناني منذ لحظة نشأته .

٢ — تثبيت اسلوب الانتاج الراسمالي المتخلف المعتمد اساسا على تنمية قطاع الخدمات واهمال قطاعي الصناعة والزراعة والتابع للنظام الامبريالي العالمي شأنه شأن كل البلدان المتخلفة التي منحت استقلالها لهذا الغرض اي خدمة مصالح الامبريالية الحديثة .

وهكذا كانت عملية تطوره محكومة بسلوك طريق الاستغلال للجماهير والتبعية للامبريالية والتنكر لحقيقة كونه جزءا من الامة العربية وتثبيته كيانا من كيانات التجزئة ونظاما من الانظمة العاجزة عن التطور .

وكانت الصيغة التي اعتمدت اسلوبا لاستمرار السيطرة والهيمنة ، اي صيغة المشاركة بين ممثلي الطوائف ضعيفة بحيث لم تستطع توفير الوحدة والانسجام بين قيادات الطوائف عند مواجهه مراحل التطور اللاحقة . بل على العكس من ذلك كانت تحمل في احشائها بذور انهيار هذه الصيغة عن طريق الهروب من مواجهة تحمل التبعات بأن يلقي كل فريق تبعات عدم التطور وعدم القدرة على مواجهة الازمات على الفريق الذي يمثل الطائفة الاخرى . هكذا بدات تتكون الازمة اللبنانية متمثلة بأزمة النظام اللبناني على وجه التحديد .

وبدات الازمة تتبلور الى ان عاش لبنان مرحلتها الاولى ، يوم كان كميل شمعون يقود النظام اللبناني نحو الارتهان الكلي المفضوح للامبريالية الاميركية — لكي تحل مكان الفرنسيين والانكليز الذين تساقطوا امام ضربات حركة الثورة العربية ، ففي ظل ازمة النظام الكيانية وتفاقم مشكلاته الاقتصادية والاجتماعية لتوفير اغلبية في المجلس النيابي للموافقة على مشروع ايزنهاور ، الذي اعد ليواجه صعود الناصرية كتيار شعبي عربي تقدمي ، يواجه الامبريالية الفرنسية والانكليزية و « اسرائيل » عام ١٩٥٦ ويصمد امامها ويؤمم قناة السويس ويقيم الوحدة مع سورية ويعلن عن قيام الاصلاح الزراعي ويحدد الاسعار ويضرب الاحتكار ، لقد جاء مشروع ايزنهاور لتطويق حركة الثورة العربية واخضاعها . ولقد ابدى كميل شمعون استعداده للانخراط في هذا المشروع وليكون خادما امينا لمصالح الامبريالية.

ان اصرار كميل شمعون على الانخراط في المشروع ورفض اقطاب آخرين مسلمين ومسيحيين له بحكم تأثير الشارع الوطني ، فجر التناقضات الثانوية بين الرجعيين ، مما ادى الى تفاقم الازمة وتفجرها حربا اهلية ارعبت شمعون ودفعته لطلب حماية اميركا ليكمل ولايته تحت ظل حراب قواتها التي احتلت لبنان بناء على طلبه . ومع اضطرار شمعون للعدول عن مشروعه وتحت شعار لا غالب ولا مغلوب جاء فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية اللبنانية ليقوم ببعض الاصلاحات الهامشية ويتبع سياسة وسطية غير متصادمة مع سياسة الجمهورية العربية المتحدة .

وقد انتهت الحرب الاهلية الا ان ازمة النظام لم تنته عند هذا الحد ، بدليل ان الشهابية قد اضطرت في نهاية المطاف الى الاعتماد على المخابرات والارهاب واضطهاد الحريات العامة من قبل المكتب الثاني وجاء عهد شارل حلو ليمثل امتدادا للتجربة الشهابية بعد ان افرغت من مضمونها الاصلاحي الذي نادت به ، وسقطت في هوة ازمة النظام العامة لدرجة اعترف معها فؤاد شهاب نفسه بان اصلاح النظام القائم امر مستحيل طالما بقيت الوجوه الحاكمة متنفذة في لبنان .

وهنا لا بد من الاشارة الى ان التراجع الذي قام به كميل شمعون لم يمثل خسارة معنوية للقيادات الرجعية المارونية فحسب ، بل رافق ذلك اندفاع القيادات الرجعية المسلمة وراء التطبيل لانتصاراتها الوهمية اندفاعا جعلها تطالب بتحقيق المزيد من هذه الانتصارات عن طريق اثارة نغمة الغبن التي يشكو منها المسلمون ، مما اضطر القيادات المارونية لاطلاق نغمة الخوف من خطر الاكثرية المسلمة وتعبئة جماهير الطوائف المسيحية عامة والمارونية خاصة على هذا الاساس مضطرة للدفاع عن الامتيازات التي تطلق عليها تمويها كلمة ضمانات في مواجهة خطر الاغلبية المسلمة .

ان هذه التناقضات الثانوية بين اهل النظام عكست نفسها على وعي اوسع الجماهير الشعبية الكادحة التي باتت تعرف حقيقة مساوىء هذا النظام الذي يتبجح اصحابه بانه نموذج للديمقراطية وللتعايش بين الاطراف .

ومع نهاية عهد الشهابية ، منتصف عهد شارل حلو ، حدثت هزيمة سنة ١٩٦٧ ، وبرزت معها المقاومة الفلسطينية التي بدات تشق طريقها لمقاتلة العدو الصهيوني المغتصب .

وبدات معها « اسرائيل » تصول وتجول في المنطقة بعد ان هزمت انظمتها وكان نصيب لبنان من جولات « اسرائيل » ان شنت عليه العديد من الغارات الجوية والبحرية والبرية محاولة ضرب ◀

المقاومة في مهدها . في هذه الفترة نستطيع القول بأن الازمة اللبنانية دخلت مرحلتها الثانية . فسياسة لبنان الدفاعية التي تعتمد على شعار قوة لبنان في ضعفه ، لم تقو على منع الثورة الفلسطينية من الوصول الى جماهيرها بشكل خاص والجماهير اللبنانية بشكل عام ، ولم تقو ايضا على منع الثورة من توجيه الضربات للعدو الصهيوني . فتارة كانت تعمل على حصر عملية انتشار الثورة وضربها للاجهاز عليها ، وتارة كانت تخضع لضغط « اسرائيل » بأن تتولى هي عنها هذه المهمة . وبفضل التفاف الجماهير الشعبية اللبنانية والفلسطينية حول المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية استطاعت ان تصمد في وجه كل هذه المحاولات حتى جيء بسليمان فرنجية رئيسا للجمهورية اللبنانية ، ولقد كان الغرض من مجيئه ارهاب الجماهير ودفعها لان تحصر خيارها بين الركوع امام ارادة اهل النظام وبين الحرب الاهلية .

واستمرت ازمة النظام العامة في التفاقم ، فعلى الصعيد الاقتصادي الاجتماعي اصبحت الغالبية العظمى من الجماهير الشعبية من ابناء الشعب اللبناني ترزح تحت نير الفقر والاستغلال مما ادى الى مجموعة تفجرات طبقية شعبية طبعت الحياة اللبنانية طيلة عام ١٩٧٤ وبداية عام ١٩٧٥ وقبل الحادث المشهور في عين الرمانة في نيسان ١٩٧٥ .

اما على الصعيد السياسي والوطني ، فلقد تبلورت القوة الفاشية الانعزالية التي وعت حقيقة تطور النظام وافقه المسدود واصبحت تتجه نحو الانفتاح على « اسرائيل » والابتعاد عن المحيط العربي لتحميها في مركز السلطة ولتدرأ عنها مخاطر انعكاس اية تطورات لاحقة على صعيد حركة الجماهير اللبنانية في الاساس وعلى صعيد حركة الامة العربية باتجاه وحدتها وتقدمها ، وراحت هذه القوة الفاشية تعد عدتها لفرض استمرار سلطتها عن طريق وضع الحراب على جدول الاعمال . وفي ظل اشتباك الحرمان مع الرفاهيه واحتدام الصراع بينهما تصبح لوجود البندقية اهمية كبرى بالنسبة للطبقات الغنية والطبقات الفقيرة على حد سواء ، بحكم حاجة كل منهما الى استخدام العنف المسلح باعتباره الوسيلة الوحيدة الفاعلة في معركة الصراع الطبقي والوطني المحتدمة .

ان اي تتبع موضوعي امين للاحداث اللبنانية في الفترة التي سبقت حادث عين الرمانة وخاصة عام ١٩٧٤ وبداية عام ١٩٧٥ ... يدل بشكل واضح على ان القوى الفاشية الانعزالية كانت تعد العدة لضرب حركة الجماهير الشعبية المسحوقة التي بدأت في التململ والنضال ضد طبقة الاربعة بالمئة . ولعل احداث صيدا في شباط ١٩٧٥ واغتيال الشهيد معروف سعد تشكل شاهدا ملموسا على ذلك . وليس الهدف من افتعال حادث عين الرمانة الا صراع بين الغالبية العظمى من جماهير الشعب اللبناني وطبقة الاحتكار بهدف كسب قطاعات معينة من الجماهير اللبنانية الى جانب هذه الطبقة . ولكن الجماهير اللبنانية بشكل عام قد رفضت الركوع وواجهت بصدورها حراب الفاشية وتفجرت الازمة وعادت الحرب الاهليه لتعم لبنان من جديد بسبب اصرار الفاشيين على ارغام الجماهير على الركوع بالقوة . ومع احتدام الصراع بدأت محاولاتهم انزال الجيش وبما ان الجيش اللبناني يعكس تركيبة النظام الطائفية فقد انقسم تحت ضغط وطأة الحرب الاهلية . وبانهياره والتحاقه بطرفي الحرب ، فقد انهارت الدولة الرجعية وتحطم جبروتها . لقد صمدت الجماهير في وجه الهجمة الفاشية ولكن الصمود وحده لا يكفي فلا بد من ايجاد حل للازمة التي احدثت الحرب . وهنا لا بد من الاشارة — من منطلق رفاقي تضامني — الى تردد الحركة الوطنية في اضاعه فرصة الحل للازمة ، لقد دخلت الحركة الوطنية اللبنانية غمار الحرب رغما عنها ، واستمرت في عملية الدفاع مناشدة الاطراف الاخرى العودة الى دائرة الصراع السياسي رغم التطورات التي حصلت والخلل الكبير في موازين القوى الذي باتت معه ضرورة الحسم وحدها هي الحل . ان عدم اقدام الحركة الوطنيه على اخذ زمام المبادرة للاجهاز على بقايا هذا النظام وتقديم النظام الوطني الديمقراطي حلا وحيدا للازمة ، نقول : ان عدم اقدام الحركة الوطنية اللبنانية على هذه الخطوة جعل الازمة اللبنانية التي كانت ازمة للنظام ، تتفشى في كلا طرفي الصراع الفاشي من جهة والوطني من جهة اخرى . وبما ان المراوحة « السكون بالمعنى الدقيق » مؤقت في قانون التطور ، ولا يستطيع الاستمرار طويلا وخاصة في مثل ظروف متسارعة كهذه ، اندفعت العوامل الخارجية لتشارك في الفعل على الساحة اللبنانية ، فكان ان دخلت قوات الردع العربية لتعمل على ايقاف الحرب الاهلية ، كما تدخلت اسرائيل واوجدت ما يسمى « بالشريط الحدودي » ، وفي مثل هذا الوضع بدأت محاولات اعادة بناء النظام اللبناني من جديد ومن نفس الوجوه التي تحدث عنها فؤاد شهاب .

هذا في راينا هو جوهر الازمة اللبنانية .

اما عن دورنا في الثورة الفلسطينيه حيال هذه الازمة ولكي نستطيع ايضا ان نبنيه بوضوح امام جماهير شعبنا اللبناني بشكل خاص وجماهير امتنا العربيه بشكل عام وامام الراي العام العالمي بشكل اعم ، وبعد كل محاولات التشويه والتآمر التي تريد النيل منا ومن ثورتنا فاسمحوا لنا بأن نرجع مرة اخرى الى التاريخ لتبيان حقيقة هذا الدور وتحديده بشكل واضح لا يكتنفه الغموض والغيابية وذلك خدمة منا لاستمرار ثورتنا ولتوضيح الحقيقة امام جماهير

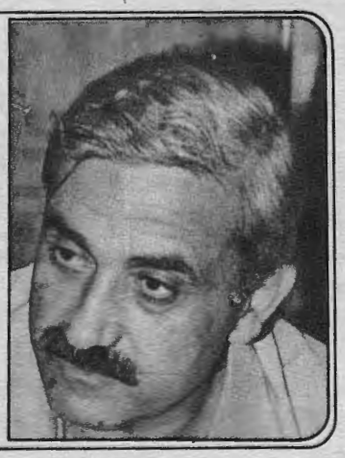

من حقنا القتال من أجل بلادنا ولسنا مسؤولين عن ضعف هذه الدولة أو تلك أمام تعديات واطماع اسرائيل

شعبنا اللبناني البطل الذي حمانا بصدوره وذاد عنا بأرواحه وبدمائه وبكل ما يملك من طاقات .

حتى سنة ١٩٤٨ وشعبنا الفلسطيني البطل يواجه كل اشكال التآمر والقمع والارهاب ومحاولات سلخه عن ارضه بالصمود والمقاومة والتشبث بهذه الارض ضد الاطماع الامبريالية الصهيونية الى ان اضطر تحت وطأة المجازر البشرية التي اقترفتها العصابات الصهيونية بحقه وتحت وهم وعود الانظمة العربية وادعاءاتها بأنها مصممة على دحر العصابات الصهيونية من خلال جيوشها السبعة الى اللجوء الى البلدان العربية المجاورة سورية — الاردن — لبنان .

ومع ان شعبنا بقي متمسكا بقضية العودة الى ارضه رغم حياة المخيمات التي ارتضاها وفضلها على مشاريع الاسكان ، الا انه وجد نفسه مضطرا للخوض في غمار الحياة اليومية والانخراط في عملية الانتاج الاجتماعية اينما تواجد ، مما اتاح هنا في لبنان للراسمالية الزراعية والصناعية وحتى راسمالية الخدمات ان تستغله ابشع استغلال .

ومع تكشف عجز الانظمة العربية عن تحقيق اهداف شعبنا في العودة . وبعد محاولات عديدة ثبت عدم جدواها ، بدأنا نتلمس طريق العودة ، طريق الكفاح المسلح ، طريق حرب التحرير الشعبية

الطويلة الامد ، طريق الثورة ، كان ذلك في أواسط الستينات ، ونريد ان نسجل هنا بأن الحرب الاهلية اللبنانية سنة ١٩٥٨ حدثت قبل هذا التاريخ ، تاريخ انطلاقة الثورة ، نريد أن نسجل هذا لندلل على أن الازمة اللبنانية عاشت مرحلتها الاولى قبل ولادة الثورة الفلسطينية .

انطلقت ثورتنا تعتمد اساسا على جماهيرنا الفلسطينية بشكل خاص ، وجماهير امتنا العربية بشكل عام ، وعلى تحديد موقفنا في الصراع العالمي من خلال رؤيتنا وتحديد لمعسكر الاصدقاء بوضوح وتحديد معسكر الاعداء ايضا بوضوح . وكان من الطبيعي وبحكم تشتت جماهير شعبنا الفلسطيني ، أن تنتشر ثورتنا حيثما تواجد شعبنا الفلسطيني ، فعدا عن أرضنا المحتلة كانت الاردن وسورية ولبنان مراكز اساسية لانطلاقة هذه الثورة .

لقد جددنا هويتنا مع انطلاقة ثورتنا ، انه من حقنا العودة الى ارضنا المغتصبة ومن حقنا ايضا أن نثور ضد الكيان الصهيوني الذي يغتصب ارضنا ويدفعنا لان نصبح لاجئين مشردين . ومن حقنا تعبئة جماهير شعبنا الفلسطيني وحشد كل طاقاته وامكانياته في سبيل مقاتلة هذه العصابات حتى دحرها ، وعلى الدول العربية تحمل مسؤولياتها في عدم التعرض لنا في قتالنا لهذا العدو ، كما وعليها ايضا تقع مسؤولية الدفاع عن اراضيها ضد الخطر الصهيوني الذي يواجهها . لسنا المسؤولين عن ضعف هذه الدولة او تلك أمام تعديات

خسرت
الحركة الوطنية
في مرحلة ما فرصة كبيرة
للاجهاز على بقايا النظام
واقامة النظام
الوطني الديمقراطي

« اسرائيل » واطماع الصهيونية . وكل دولة تعمل على مواجهة هذه التعديات وهذه المخاطر ستجدنا نقف واياها في نفس الخندق لمواجهة التحديات المشتركة والمخاطر المشتركة . ولكن صاحبة شعار قوة لبنان في ضعفه هي السلطة اللبنانية وليست المقاومة الفلسطينية . فلماذا تسعى لتحميلنا مسؤولية ما يتعرض له لبنان نتيجة هذه السياسة الدفاعية التي تتناقض كلية مع مصلحتنا ومصلحة الجماهير اللبنانية التي تقتضي حشد كل امكانية مهما كانت بسيطة الى جانب امكانياتنا في معركتنا المصيرية .

نخلص من هذا القول الى اننا في الثورة الفلسطينية لم نحدد مراكز انطلاقة ثورتنا بارادتنا بعيدا عن الواقع الموضوعي الذي فرض نفسه علينا . من الاسهل لنا مليون مرة أن تكون كل ثورتنا داخل ارضنا عندما يكون كل شعبنا الفلسطيني داخل ارضه . اما واننا نريد الفعل الثوري وليس العيش في الخيال والاوهام فلا بد لنا من التعاطي مع الواقع الموضوعي الذي يفرض نفسه فرضا . شعبنا الفلسطيني الذي يعيش جزء منه في لبنان ، ومن الطبيعي ان يقوم هذا الجزء بواجبه في القتال ضد الكيان الصهيوني المغتصب .

اردنا تسجيل هذه الحقائق قبل ان ننتقل الى تحديد دورنا حيال الازمة اللبنانية لكي نجلي عنا كل انواع التآمر والتهم التي تحاول اخفاء الحقيقة وتحميلنا مسؤولية هذه الازمة .

ان دورنا في هذه الازمة يتجلى في كوننا كنا وسنبقى الى جانب جماهيرنا الفلسطينية بشكل خاص واللبنانية والعربية بشكل عام ندافع معها وعنها في معركتنا الطبقية والوطنية دون أن تغيب عنا ولو للحظة واحدة مهمتنا المركزية الا وهي النضال والقتال في سبيل استرجاع ارضنا المغتصبة .

كان من الطبيعي جدا بالنسبة للثورة الفلسطينية — عندما تفجرت الحرب الاهلية ان نكون في خندق الجماهير اللبنانية ، خندق الحركة الوطنية وضد القوى الفاشية المتحالفة مع الصهيونية ضد الجماهير اللبنانية والجماهير الفلسطينية ، اليس هذا هو موقعنا الطبيعي ؟

نعتبر ان دورنا في لبنان عامة ، وفي الجنوب اللبناني خاصة ، ساهم والى حد كبير في كشف حقيقة مضمون شعار قوة لبنان في ضعفه ، الذي زاد من تفاقم ازمته العامة ، كما وساهم ايضا في معركة الدفاع عن الجماهير الوطنية اللبنانية والفلسطينية وعن القضية الوطنية برمتها بحكم كوننا نحمل البندقية التي تشكل عنصرا اساسيا لا غنى عنه في اوقات احتدام الصراع وتفجر الحروب بين الغنى والفقر ، بين الفاشية الانعزالية وبين الجماهير الشعبية الوطنية ، بين الصهيونية والامبريالية والرجعية من ناحية وبين الشعوب من الناحية الثانية .

س — القى اكثر من سياسي لبناني مسؤوليه تفجر الازمة اللبنانيه واستمرارها على التواجد الفلسطيني في لبنان فما هو رايكم في ذلك وبالتالي هل ترون ان للوجود الفلسطيني نواح ايجابية على الساحة اللبنانية ؟ وكيف تقيمون ذلك ؟

ج — متى كانت المقاومة الفلسطينية هي البادئة في عملية الصراع الدائرة في لبنان ؟ لقد التزمت الثورة وباستمرار موقف الدفاع . تذكروا المجازر التي ارتكبت بحق ابناء شعبنا في المخيمات على امتداد الاثنتي عشرة سنة الماضية تاريخ بروز دورنا من الساحة اللبنانية . المجازر الدموية التي تعرضنا لها سنة ١٩٦٩ — و ١٩٧٣ وخلال الحرب الاهلية ، عمليات الاغتيال المتعددة التي حدثت بحق قياداتنا ومقاتلينا في الكحالة — في مجدل سلم — في عين الرمانة ، وغيرها من المسلسل الدموي الطويل الذي واجهناه كفلسطينيين بشكل خاص . هذا عدا عن عمليات القمع التي كانت ترتكب بحق الجماهير الشعبية اللبنانية من مزارعي عكار الى عمال غندور الى مزارعي التبغ الى صيادي صيدا .

من الذي قام بكل هذه الاعمال ، من الذي كان يقصف بطائراته كل المخيمات وحتى القرى اللبنانية وحتى مطار بيروت الدولي . من الذي اصر على فرض الحرب الاهلية ؟؟

ان اي تتبع علمي للازمة اللبنانية يكشف زيف تلك الادعاءات المزعومة والمضللة .

اما بالنسبة لنا فيكفينا اننا اسهمنا في معركة الدفاع عن شعبنا وفي القيام بابسط واجباتنا ازاء الجماهير اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية وهي تخوض كفاحها ضد المشروع الامبريالي الصهيوني الفاشي المرسوم للساحة اللبنانية .

ان عملية الترابط القائمة حاليا بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وكذلك عملية التأثير والتأثر الجدلي بينهما تعتبر ابرز الايجابيات للوجود الفلسطيني على الساحة اللبنانية ، انها مؤشر لعملية تلاحم كفاحي بين جماهير المنطقة في صراعها المرير لاقتلاع السرطان الصهيوني الامبريالي الرجعي من المنطقة العربية وتوفير الاستقرار الحقيقي لها وفتح ابواب التقدم والازدهار امامها . ◀

س — هل ترون فك ارتباط القضية اللبنانية عن القضية الفلسطينية وقضية المنطقة بحل الازمة في لبنان ؟ وبالتالي هل توافقون ، كثورة على ذلك ؟ وكيف يمكن تحقيقه ؟

ج — هناك من يقول بهذا الراي وبامكانية الفصل بين هذه القضايا ، غير ان عملية الفصل هذه اصبحت في غاية الصعوبة خاصة بعد أن كشفت الرجعية الانعزالية الفاشية عن ارتباطاتها وتطلعاتها بأن تكون علاقتها بالامبريالية و « باسرائيل » ليست علاقة عابرة بل علاقة مصيرية مشتركة في مواجهة أية رياح تغيير ثورية قومية تقدمية . انهم يريدون الحاق لبنان بكامب ديفيد وبالتحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي ، وهذا ما لا ترضى به جماهيرنا اللبنانية ولقد ترجمت رفضها بصمودها الرائع ولا زالت .

س — هناك من ياخذ على فئة من اللبنانيين موقفها المؤيد للثورة الفلسطينية ويعتقده نوعا من الضغط الفلسطيني على هذه الفئة الامر الذي يشكل اخلالا في التوازن المطلوب للتعايش في لبنان . فما رايكم في ذلك ؟

ج — اذا كان المقصود بهذه الفئة الطرف المسلم ، اي التجمع الاسلامي ، فنحن نعرف ان له برنامجه وقناعاته وموقفه المستقل . اما عن الضغط فنحن لا نمارس ضغطا على احد لأن الكل ينطلق من

قناعاته ومصالحه . واذا كان هناك من ضغط عليه فانه ضغط شعبي نتيجة ارتباطاته وتأثيره عليه .

س — من هي في نظركم الجهه الاكثر مسؤولية عن تفجير الازمة اللبنانية محليا وعربيا ودوليا ؟

ج — محليا ، الانعزالية الفاشية المتمثلة بالكتائب والاحرار بشكل خاص . وعربيا الرجعية عامة والسادات والسعودية خاصة ، ودوليا الامبريالية بشكل عام والامبريالية الاميركية والصهيونية واسرائيل بشكل خاص .

لقد بات المخطط الامبريالي — الصهيوني الفاشي المرسوم للبنان واضحا كل الوضوح ، واطراف هذا المخطط هم المسؤولون عن تفجير الازمة واستمرارها .

س — اعلنتم اكثر من مرة عن اتخاذ سلسلة اجراءات للحد من التجاوزات والغاء المظاهر المسلحة ، الا ان مثل هذه التجاوزات والمظاهر ما زالت مستمرة ، فما هي الاسباب التي تمنع تنفيذ ما تعلنونه من اجراءات ؟

ج — بالنسبة للمظاهر المسلحة فان مجرد وجودنا كثورة مسلحة يعني ، حمل البندقية في سبيل تحقيق الاهداف التي وجدنا من اجل تحقيقها ، وهذه تعتبر مظاهر مسلحة وهذا أمر لا نجادل فيه .

اما بالنسبة للتجاوزات فنحن ضدها على طول الخط مهما كان حجمها ونوعها . هذا لا يعني اننا لا نقع في أخطاء كجبهة شعبية على هذا الصعيد ، ولكننا نستطيع القول ان أخطاءنا نادرة ، وعندما يحصل منا اي خطأ نسارع لتقديم الاعتذار ولتصحيحه ونتخذ الاجراءات الحازمة لمنع تكراره . هذا وسنبقى نناضل لوضع حد لكافه التجاوزات لأن بندقيتنا في الاساس هدفها تحقيق أهداف الجماهير وحماية مصالحها .

س — هل توافقون على توزيع الفلسطينيين على الدول العربية ، وما هو موقفكم حيال مشاريع التوطين وخاصه تلك التي تحدد مراكز تجمع الفلسطينيين لا سيما انه من المعروف ان المشاريع الدولية ، تركزت كلها على معالجة اوضاع الفلسطينيين في الضفة والقطاع على اعتبار ان اوضاع فلسطينيي ١٩٤٨ يمكن ان تعالج عن طريق التوطين في الدول التي يقيمون فيها ، فكيف تنظرون الى هذه المشاريع ؟

ج — كل هذه المشاريع سبق وطرحت كما أشرنا منذ عام ١٩٤٨ ، والذين يصرون على استمرار طرحها يجهلون أو يتجاهلون حقيقة شعبنا الفلسطيني وارادته . لقد عبر شعبنا عن رفضه لهذه المشاريع منذ البداية . وهو اليوم يحمل السلاح وسيواصل النضال حتى تحقيق كامل أهدافه في العودة والتحرير واقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني .

س — لو ترك للثورة الفلسطينية امر معالجه قضية الجنوب اللبناني ، فما هي الوسائل التي يمكنكم عن طريقها معالجة هذه القضيه ؟

ج — ملاجيء وتحصينات وتعبئة وحشد امكانيات كل الجماهير مع استمرار القتال ، وفي مثل هذه الحالة سيشهد العالم كله كم تختزن جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية من طاقات واستعدادات نضالية عالية .

س — هل تجدون السلطة الشرعية اللبنانية مؤهلة للتعاطي معها في معالجة ما يعترض العلاقات الثنائية من عقبات في بعض الاحيان ، وبالتالي هل هي مؤهلة لتنفيذ المقررات العربية ؟

ج — اسالوا الجهات التي أعطت الشرعية هذه المسؤولية . وبالنسبة لنا عندما تصبح الشرعية بمستوى المسؤولية التي أنيطت بها عندما تصبح ممثلا شرعيا حقيقيا للغالبية العظمى من الشعب اللبناني نرحب بها ونتعاطى معها في معالجة كافة المسائل التي تواجهنا . والى أن يتم ذلك فنحن ننظم علاقتنا بلبنان وجماهير لبنان من خلال الحركة الوطنية اللبنانية .

س — اسهمت الثورة الفلسطينية في تسليح عدد من المنظمات اللبنانية ، فما هي مقترحاتكم لمعالجة قضية انتشار الاسلحة بايدي المواطنين والمقيمين على اختلاف انتماءاتهم الان وبعد معالجة الازمة؟

ج — نحن نؤمن بتسليح كل الجماهير لتستطيع ان تدافع عن حقوقها وتناضل من أجل تحقيق اهدافها . وفي هذا المجال نشعر بالتقصير الكبير لعدم قدرتنا ، ضمن امكانياتنا المتواضعة تلبية حاجات القادرين من جماهير شعبنا على حمل السلاح في سبيل تادية مهماتهم على الوجه الاتم . بطبيعة الحال ان عملية تسليح الجماهير يجب أن تستند الى تنظيم هذه الجماهير وتعبئتها بالوعي السياسي وتحديد الاهداف التي نريد تحقيقها بالسلاح بعد أن فشلت في تحقيقها بكافة الوسائل الاخرى .

■

الحكم الذاتي في قمة واشنطن

لقاءات ثنائية على طريق قمة ثلاثية

السادات يقدم بدائل تزيل مخاوف بيغن

من الواضح للكثير من المراقبين أن محادثات « الحكم الاداري الذاتي » قد باتت في مأزق حاد ، بعد الجولات العديدة التي تنقلت ما بين تل أبيب والقاهرة والاسكندرية وهرتسليا ولاهاي، رغم كافة المحاولات التي هدرت من أجل انجاز اتفاق ثنائي بخصوص « نقاط الخلاف على تفاصيل » المشروع في التطبيق العملي ، والتي باءت جميعها بالفشل ..

وتحركت الادارة الاميركية قبيل اجتماعات الاسكندرية الاخيرة على مستوى رؤساء الوفود المصرية والصهيونية ، بعدما بات من المؤكد فشل المفاوضات تلك ، باقتراب الموعد المحدد للبدء في التطبيقات العملية لمشروع « الحكم الذاتي » الذي تضمنته اتفاقيتي كمب ديفيد وملحقاتها والمعاهدة المصرية الصهيونية والذي تحدد في ٢٦ أيار القادم ..

منذ ما قبل عهد التطبيع في العلاقات المصرية الصهيونية واتفاقيتي كمب ديفيد تنفذ على قدم وساق على الجبهة الجنوبية ، وتلاحقت الاتفاقيات الثنائية ما بين الكيان الصهيوني والنظام المصري في ترجمات متسارعة للاتفاقية المصرية الصهيونية ..

هذا في الوقت الذي لم تسفر جولات مباحثات « الحكم الذاتي » عن نتائج ملموسة ، بل بقيت في خضم الاخذ والرد ، والزيارات التفاوضية الفاشلة ، لذا تداعت الادارة الاميركية لعقد اجتماعات مع كل من رئيس النظام المصري ورئيس الوزراء الصهيوني ..

لماذا كمب ديفيد ـ ٢ (؟!)

يبدء زيارة السادات للقاء بالرئيس كارتر في ٨ نيسان الحالي بناء على دعوة من الادارة الاميركية ، واللقاء المنتظر ما بين مناحيم بيغن والرئيس كارتر في ١٨ من نفس الشهر تبدو خريطة التحرك الاميركي واضحة لانتشال الوضع القائم في التسوية الامبريالية .. اذ باتت الادارة الاميركية في المطور الانتقالي ، تتحسس بالخطر من جراء الارهاصات الثورية التي تعتمل في رحم المنطقة ، هذا اضافة الى الازمة الاقتصادية المتسارعة في بلدان المعسكر الامبريالي ، كل هذا الى جانب السباق الحالي في حلبة الانتخابات الاميركية القادمة .

ان ما تحاول الوصول اليه ادارة كارتر في الفترة الاخيرة هو بعث الحياة في أوصال مفاوضات « الحكم الذاتي » ، وصرفها عن طريقها المسدود باعطائها مهلة اضافية تتعدى ٢٦ أيار القادم ، أي أن كارتر وادارته ترى في عملية الاحتفاظ بالمحادثات ساخنة وقائمة حتى الرابع من تشرين الثاني القادم ـ موعد الانتخابات الاميركية القادمة ـ مسالة في غاية الاهمية ..

وفي ظل العلاقة الصهيونية التي يمثلها مناحيم بيغن، وأدوات ضغطه المتمثلة في اللوبي الصهيوني في داخل الولايات المتحدة ، ارتأت الادارة الاميركية عقد لقاءات منفردة مع الطرفين قبل أي دعوة للقاء ثلاثي على غرار لقاءات كمب ديفيد سابقا ، اذ ان الحكومة « الاسرائيلية » ما زالت غاضبة ساخطة على « غلطة » التصويت في مجلس الامن بخصوص لا شرعية المستوطنات الصهيونية في الاراضي المحتلة ومدينة القدس ، هذا اضافة الى التعنت « الاسرائيلي » بخصوص المستوطنات والاصرار على المضي قدما في خلق سياسة « الامر الواقع » في المناطق المحتلة ..

وترى الادارة الاميركية أن لا مناص من تقديم تنازلات من الطرفين ، وفي حال التدقيق في ذلك ، نرى أن التعنت الصهيوني على أشده ، وليس من بديل أمام الادارة الاميركية الا في استدراج السادات لتنازلات جديدة ..

في هذا السياق تأتي تصريحات السادات لصحيفة « يديعوت أحرونوت » التي قال فيها انه سيتقدم خلال قمة واشنطن ببديل أكيد سيؤدي الى ازالة مخاوف « اسرائيل » من « الحكم الذاتي » . واضاف « وخلال زيارتي لواشنطن ساحاول تقديم بعض البدائل التي يمكن أن تعطي أجوبة لمخاوف بيغن ... لازالة أية مخاوف قد يشعر بها بيغن » .. وفي استعراض لما سيطرحه في لقاءاته مع الرئيس الاميركي أكد السادات انه ما زال يحبذ تطبيق الحكم الذاتي في غزة والقدس أولا ، أما الخطوة التي يجب أن تتلوها فستكون دعوة الملك حسين رسميا لمشاركة مصر مسؤولياتها بالضفة الغربية ..

أما الطرف « الاسرائيلي » فيبدو انه ماض في تطبيقاته لسياسة الالحاق والضم ، اذ ان قرار الاستيطان في الخليل ، وتاسيس معهدين صهيونيين في المدينة لتعليم الديانة اليهودية ، وسياسات الاستيلاء على أراض واسعة في منطقة القدس وأريحا وغيرها ، والرفض العلني للانسحاب من الضفة الغربية أو بعد وتوسيع صلاحيات ما تسمى بـ « الادارة الذاتية »، تاكد بمجملها الموقف « الاسرائيلي » ...

وبتحرك الرصيد الصهيوني في الولايات المتحدة ، وضغطه على الادارة الاميركية في أصعب ظروف الادارة الاميركية ـ الانتخابات التحضيرية ـ تبدو الصورة بجوانبها ، والتي يمكن استقراء مضامينها التي تؤكد أن مباحثات واشنطن ليست للضغط على الارهابي بيغن ليقدم تنازلات عن أهدافه المعلنة ، اذ أن السادات سيتكفل بالقيام بذلك بالنيابة عنه ، وانما سيعمل الرئيس كارتر والرئيس السادات لاقناع بيغن بان سياسته الاستيطانية المتعنتة ، وعدم انجاز « الحكم الاداري الذاتي » حتى ٢٦ أيار القادم ، ستقوضان مستقبل السياسة الاميركية في منطقة الشرق الاوسط ..

موضوعات للتباحث

يبدو أن الموضوعات الاساسية التي ستطرح على بساط البحث في واشنطن ستتركز في ما يلي :

أولا : الاشراف الامني على الضفة الغربية المحتلة خلال الفترة الانتقالية (خمسة سنوات) ومن سيتولى القيام بها ..

ثانيا : مدى السلطات التشريعية للمجلس الاداري الذاتي خلال الفترة الانتقالية ، أم انهم سيعدون قرارات تسلم اليهم من قبل سلطات « اسرائيلية » ؟ .

ثالثا : كيف ستتحسن المياه الجوفية بين « الاسرائيليين » والمزارعين العرب في الضفة الغربية . ؟

رابعا : هل ستبقى أراضي المستوطنات الصهيونية في الضفة والقطاع ، والتي أقامت « اسرائيل » خلال ١٣ عاما ما مجموعه ١٢٠ مستعمرة صهيونية ، تحت « السيادة الاسرائيلية » وسوف لن تتضمنها سلطات المجلس الاداري الذاتي ؟ .

خامسا : قضية القدس ، فهل ستبقى بجزئيها تحت السيادة « الاسرائيلية » ، أم انها جزء لا يتجزأ من الاراضي المحتلة التي يمكن البحث فيها ، وهل يجب استثناء سكانها من الحكم الذاتي الذي سيمنح للفلسطينيين الاخرين في الاراضي المحتلة ؟

ان مجمل هذه الموضوعات ، والتي ما زالت الاطراف عاجزة عن الوصول لحلول مشتركة بشأنها ، ستكون مدار البحث والتفاوض .. وكما يبدو فان لقاءات ثنائية سوف لن تفي بالغرض المطلوب ، لذا فمن المتوقع عقد لقاء ثلاثي في ١٨ نيسان الحالي .

م . ج

« صالح برانسي » : الاسم غني عن التعريف ، انه احد اولئك الرجال الرجال . غني عن التعريف كما سنديانة صلبة ، ربما زيتونة ، ربما ربيع الجليل الذي يتجدد ، وعلى الوعد يبقى ، اخضرا طازجا .

صالح برانسي ، جلالة التاريخ ، شاب شعره ، ولم تذبل حماسته ، لم تشخ قناعاته ، ربما لان « الجرمق » ما زال مكانه ، رطبا ، عذبا حنونا في ليالي الصيف . تذبل الرياحين في كل البلاد ، واما في « الجرمق » فتعمر طويلا ، الندى يستمر كثيفا هناك ، والعشب يبقى اخضرا رغم الصيف . فالندى يمنحها حيوية متجددة .

لا يهم متى واين ولد صالح برانسي او كيف عاش ، ليس من السهل ان نجزم عما اذا كان قد امضى معظم عمره داخل او خارج السجن ما نستطيع ان نؤكده أنه كان دائما في قلب النضال ، وفي قلبه قناعة راسخة : فلسطين عربية .

ربما هنالك من يتفق او يختلف مع صالح برانسي ، ولكن ثمة اجماع على أنه رجل كان دائما فخرا لشعبنا وبلادنا ، وانه أمين لقناعاته ، مؤمن بحقه واثق به ثقته بأن وعد ربيع الجليل ، وعد حق وسيأتي في أوانه ، وتباشيره الدائمة التي لا تخطيء ، شقائق النعمان ، تظهر أولا ومن ثم الربيع الاخضر .

صالح برانسي مر في لندن ، احدى الصحف اللندنية اغتنمت الفرصة قابلته نشرت المقابلة وها نحن نقدم المقابلة لاهميتها على اكثر من صعيد :

لقد وجهت اليه اسئلة هامة جدا ، ورغم ذلك ، لو ان « الهدف » كان لها شرف محاورته ، لسألته عن امور اخرى ، اكثر خصوصية مسائل حميمة جدا ولها علاقة بالوطن . كنا سألناه عن عصافير بلادنا . عن الزيتون الذي صار زيته دمعا ، عن زهر اللوز والبرتقال عن الندى فوق ياسمين بلادنا . نعم بلادنا .

« الهدف »

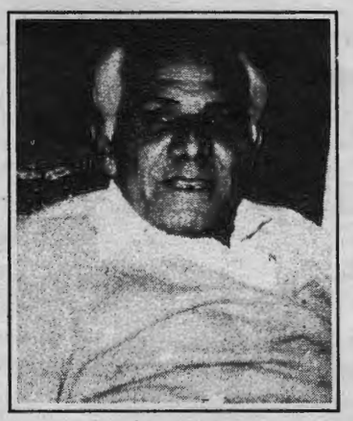

صالح برانسي : المناضل الفلسطيني البارز ومؤسس حركة الارض يقول :

اعتقلت بموجب تهمة وحكمت ١٠ سنوات بموجب تهمة اخرى

● ما السبب الذي أدى بالسلطات الاسرائيلية الى أن تسجنك لعشر سنوات ؟

— السبب هو ان السلطات ارادت ان تدفعني ثمن كل نشاطاتي السابقة رغم محاولاتهم المتعددة لاستغلال القانون للحد من نشاطي او ارسالي للسجن في الفترة الممتدة بين ١٩٤٩ و ١٩٦٩ . وكانت التهمة التي اعتقلوني بموجبها هي الانتماء الى منظمة مقاومة فلسطينية لم يذكروا اسمها .

وخلال المحاكمة لم يستطيعوا ادانتي بهذه التهمة فادانوني بمحاولة أقامة تنظيم « غير مشروع » في داخل الارض المحتلة ، وحكموا علي باقصى العقوبة وهي السجن لعشر سنوات .

● نفهم من هذا ان اسرائيل لا تسمح بقيام اي تنظيم سياسي عربي في الارض المحتلة ؟

— اسرائيل فعلا لم تسمح في الماضي ، ولا تسمح الان وستحاول ان لا تسمح في المستقبل ايضا بقيام اي تنظيم سياسي عربي . فهي تخشى من النضال العربي في الارض المحتلة ، وهي تعلم ان عرب الارض المحتلة ظلوا يصرون على انتمائهم الفلسطيني وانتمائهم العربي . وبما ان الصهيونية تتناقض تناقضا كليا مع حركة التحرر العربي فان اسرائيل لا تريد باي حال من الاحوال قيام نضال عربي في داخل الارض المحتلة .

ان الفلسطينيين في الارض المحتلة لا يسمح لهم باقامة اي تنظيم لان السلطات تدرك ان اي عمل غير منظم لن يكون فعالا وان العمل المنظم سيكون فعالا . لذا فان احدى الوسائل لمواجهة احتمالات المستقبل ، من وجهة نظر اسرائيل هي عدم السماح بقيام تنظيم فلسطيني مستقل ، خصوصا اذا كان هذا التنظيم ينادي بشكل صريح وواضح بانتمائنا الفلسطيني وبتمسكنا بهذا الانتماء ، وانتمائنا التقدمي لحركة التحرر العالمي وتمسكنا بهذا الانتماء .

● ذكرت أن السلطات الاسرائيلية سجنتك لعشر سنوات بتهمة محاولة « اقامة تنظيم غير مشروع » في الارض المحتلة . معروف أن المقصود هو حركة الارض . كيف نشأت تلك الحركة وماذا كانت اهدافها ؟ وما سبب تسميتها بهذا الاسم ، وما هي منطلقاتها الفكرية والنضالية ؟

— حركة الارض نشأت بعد الانشقاق الذي وقع في الجبهة الشعبية التي اقيمت في سنة ١٩٥٧ ...

● ما هي هذه الجبهة الشعبية ؟

— الجبهة الشعبية اقيمت في الارض المحتلة في سنة ١٩٥٧ بمشاركة كل القوى التقدمية ، عربية ويهودية ، للدفاع عن حقوق المواطن العربي في الارض المحتلة كمواطن وضمان حقوق مواطنيته .

كان الاقتراح اصلا بتسمية التنظيم « الجبهة العربية » ، غير ان السلطات الاسرائيلية ادعت ان التسمية عنصرية فاقترح اسم الجبهة الشعبية وفعلا سجلت بهذا الاسم . وضمت هذه الجبهة العناصر الوطنية العربية وعناصر يهودية تقدمية نوعا ما وعناصر ليبرالية من الشارع اليهودي ممن كانوا يقاومون التمييز العنصري. والاضطهاد اللاحق بالعرب . وكانت اهداف الجبهة محلية للغاية : الدفاع عن حقوق المواطن ، ومقاومة الحكم العسكري ومقاومة مصادرة الاراضي . ثم في اواخر سنة ١٩٥٨ حدث انشقاق في الجبهة الشعبية كانعكاس للصراع الذي كان قائما في العالم العربي ومن ثم تم تشكيل حركة سياسية جديدة أطلق عليها اسم حركة الارض وبدأنا باصدار جريدة حملت نفس الاسم وذلك لكون الارض وملكيتها هي رمز للارتباط العربي الفلسطيني .

● هل نفهم من ذلك ان حركة الارض كانت تهدف الى الدفاع عن ابسط حقوق الانسان في وطنه ؟

— لا أوافق على هذا . فالواقع ان حركة الارض كانت انطلاقة الى الامام . فبينما كان الصراع محصورا في نطاق العمل من اجل حقوق العربي كمواطن في الارض المحتلة ، قفزت حركة الارض وثبة كبيرة الى الامام بتركيزها على الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وليس فقط على حقوق المواطنة للمواطن الفلسطيني في الارض المحتلة .

ومن أهم ما ابرزناه هو اننا جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني الذي هو بدوره جزء لا يتجزأ من الامة العربية ، التي هي بدورها جزء لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني .

وقد نادينا بحل القضية الفلسطينية على اساسين : أولهما ان الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الاول في تقرير مصيره وان الحل يجب ان يكون مستجيبا لكل الحقوق القومية للشعب الفلسطيني ، وثانيهما : ان الحل الذي يرتضيه الشعب الفلسطيني يجب أن لا يتناقض مع الاهداف العليا للامة العربية ككل .

وبهذا وسعنا نطاق نضالنا ... كنا نناضل ضد الحكم العسكري والتمييز ضد المواطنين العرب في شتى الميادين التعليمية والزراعية وغيرها من ميادين الحياة . لكننا كنا مؤمنين في الوقت ذاته بان الحقوق الانسانية وحقوق المواطنة للفلسطينيين في الارض المحتلة لن تصان الا اذا حلت القضية الفلسطينية بشكل يصون الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني في فلسطين .

بين الامس واليوم

● شتان ما بين منطلقاتكم — منطلقات حركة الارض — وبين ما وصلنا اليه الان من حديث عن « حكم ذاتي » للفلسطينيين . الا يشير هذا الفارق الى حدوث تنازلات متوالية تسير ضد التطلعات الفلسطينية ؟ متى بدأت أخطر هذه التنازلات في رأيكم ، وما هي أسبابها ؟

اذا كان الامر الواقع الصهيوني هو الذي يقرر موقفنا الفلسطيني ففلسطين كلها واقعيا تحت الاحتلال

■■

ناضلنا من أجل الحقوق الوطنية وليس من أجل حقوق المواطنية

■■

أطلقنا اسم « الارض » على تنظيمنا السياسي ومجلتنا باعتبار ان الصراع على الارض هو الاساس

■■

الاستقطاب والفرز في الوضع العربي هو الخطوة الاولى الصحيحة والجدية

— الاسباب متعددة ، لكن أهمها ان الانظمة العربية ليست بشكل عام في مستوى النضال القومي الهادف فعلا الى تحرير العالم العربي . كثيرا ما نجد تناقضات أساسية بين مصالح الانظمة كانظمة ومصالح الشعوب العربية كشعوب . وكنا نخشى دوما من وقوع تنازلات من جانب الانظمة .

ربما كان ابرز تنازل واضح لا يستطيع انسان أن ينكره هو أن اسرائيل قامت بفرض أمر واقع تجاوز (في سنة ١٩٤٨) ما قرر لها لموجب قرار تقسيم فلسطين . وعندما خلقت ذلك الامر الواقع كف العالم كله ؟ ومن ضمنه العالم العربي مع الاسف ، عن الحديث عن اسرائيل ضمن حدود ١٩٤٨ وصار الحديث الان عن اسرائيل في حدود ١٩٦٧ . وهذا تنازل ضخم وخطير . ذلك انه اذا كانت سياسة الامر الواقع هي التي تقرر موقفنا من القضية الفلسطينية فان فلسطين كلها واقعيا اصبحت تحت الاحتلال الصهيوني المباشر . والصهيونية تحاول الان أن تخلق واقعا جديدا في الضفة (الغربية) والقطاع (غزة) . واذا استطاعت ان تخلق هذا الواقع الجديد فان معنى ذلك انها واثقة من ان العالم كله ، والعالم العربي بصورة خاصة ، سيتوقف عن الحديث عن اسرائيل في حدود ١٩٦٧ ويتحدث عنها في حدود فلسطين كلها .

● بعد تجربتك النضالية من سنة ١٩٤٨ حتى الان ، ما هي قناعاتك التي شكلتها بشأن امكانية اي نوع من التعايش بين الفلسطينيين واسرائيل ؟

— اتصور ان اي فلسطيني في الارض المحتلة يدرك عن تجربة انه لا توجد اي امكانية الى الوصول الى حل سلمي مع الصهيونية . فالصهيونية حركة امبريالية، رجعية ، عنصرية وتوسعية لم تغير طبيعتها لانها لم تواجه قوة عربية قادرة على اقناعها بان أطماعها غير قابلة للتحقيق .

واستطيع ان اقول ان كل عربي في الارض المحتلة يدرك ويؤمن بان التناقض بين حركة التحرر العربي والصهيونية هو تناقض كلي تام لا مجال فيه لاي حل وسط. لذا فاننا على ثقة من أن كل الحلول المطروحة الان مرفوضة لسببين : أولهما انها غير قابلة للتطبيق وثانيهما انها لا تضمن الحقوق القومية للشعب الفلسطيني كاملة .

مستقبل الصراع

● ما هو تصورك لمستقبل الصراع العربي الاسرائيلي ؟

— في اعتقادي ان العامل المحرك للاحداث في الشرق الاوسط هي السياسة الاسرائيلية . فهي القوة الوحيدة في الشرق الاوسط القادرة على فرض نفسها على الاحداث . وربما كان هذا هو السبب في ان العالم كله ، والغربي بصورة خاصة ، عندما يفكر في حل من الحلول لا يأخذ بعين الاعتبار ردود الفعل العربية وانما ينظر في ردود الفعل الاسرائيلية .

الحل المطروح الان هو اتفاقات كمب ديفيد وما يسمى الـ Autonomy أو ما يستحسن السادات أن يسميه « الحكم الذاتي » ، الا انه في الواقع يكذب في هذا . فواقع الـ Autonomy كما يناقش الان أقرب الى وصف مناحيم بيغن له . وقد كان بيغن أصدق في وصف الحقيقة التي تمت في كمب ديفيد اذ سمى المسألة باسمها الصحيح وهو « مجلس مدراء » .

ولكن اتفاقات كمب ديفيد وما ترتب عليها محكوم عليها بالفشل الذريع والمطلق بكل ما تتضمنه . وأهم أسباب فشل هذه الاتفاقات هو صمود الضفة ومقاومة الفلسطينيين في المناطق المحتلة .

لكني اتصور انه سيجري تغيير في اتجاهات السياسة العالمية ، وبشكل خاص في المبادرات الاميركية ، بعد الانتخابات القادمة في اسرائيل ، وتقديرنا ان حزب العمل الاسرائيلي سيعود الى السلطة . وكان حزب العمل يطرح مبادرة لايجاد حل للقضية الفلسطينية — وهو حل تكتيكي طبعا اذ لا يمكن أن يتخلوا عن اطماعهم التوسعية — وتقوم هذه المبادرة على القرار ٢٤٢ بالمفهوم الاسرائيلي على أساس الانسحاب من « أراض محتلة » وليس « الاراضي المحتلة » ، وبقاء القوات الاسرائيلية على حدود نهر الاردن « ضمانا لامن اسرائيل » أو شيء من هذا القبيل. وأعتقد ان هذا سيكون محور المحاولة الاميركية الجديدة . والواقع ان أميركا بدأت التمهيد لشيء من هذا النوع . وقد أطلق سول لينوفيتش تصريحات بهذا المعنى .

أعتقد ان هذا سيؤدي الى نوع من الاستقطاب في العالم العربي . فالوضع العربي متميع الان . ولكن عندما يظهر بوضوح اتجاهان في المنطقة العربية أحدهما مؤيد للخط الامبريالي والاخر مضاد له سيقع انقسام حاد بين الفريقين . وعملية الاستقطاب هذه ستكون الخطوة الاولى الصحيحة والجدية نحو الثورة العربية الحقيقية .

تجربة في السجن

● هل تحدثنا عن تجربتك في السجن ؟

— السجناء العرب صامدون يقاومون الاضطهاد وهم يرفعون رؤوسنا بنضالهم حتى وهم داخل السجون . وهم منظمون حتى داخل السجون . وهم منظمون حتى داخل جدران سجونهم . وفي السجن تبدو حياة المرء كلها تافهة وتكون القضية التي ناضل السجين من أجلها هي الماثلة في ذهنه طوال الوقت .

● ما أقسى شيء لمسته نتيجة الاحتلال الاسرائيلي ؟

— لا أجد شيئا غير قاس . لكن اقسى ما يمكن أن يتصوره الانسان هو نفسية أو روح الاستهتار الصهيوني بكل ما هو عربي . فالصهيونية تعتقد انها ان أخذت فلسطين فلأن « العرب لا يستحقونها » . واذا احتقروا العربي واذلوه —

فلانه — في نظرهم — لا يستحق الا مثل تلك المعاملة . ان روح التعالي هذه المنطوية على احتقار الشعب العربي مؤلمة جدا جدا . هذا عدا شعور المرء بانه مشرد حتى في وطنه ، وان كيانه مهدد ووطنه محتل ، وانه كانسان لا هوية له يستطيع ان يعلنها باعتزاز ، الواقع ان كل شيء قاس تحت الاحتلال . كل القساوات تنبع من روح الغطرسة الصهيونية الكريهة وكلها تصب فيها .

● رغم كل تلك القسوة ، لا بد ان لحظات مرت عليكم شعرتم فيها — عرب فلسطين المحتلة — بأمل وتفاؤل ... ما أهم تلك اللحظات ؟

— شيئان اشعرانا بامل لفترات . اما الامل بمعناه المطلق فنحن متفائلون ضمن مفهومه . والسبب في تفاؤلنا هو اننا نثق ثقة مطلقة ونعرف معرفة تامة ان الطاقات والامكانات الكامنة الموجودة لدى امتنا كفيلة — عندما تستغل — بتحقيق النصر الكامل . وهذه الطاقات والامكانات موجودة الان لكنها غير مستعملة . انها موجودة وهذا يدعونا للتفاؤل . او سياتي يوم تستخدم فيه هذه الامكانات .

اما الاشياء التي بعثت فينا نوعا من الاعتزاز ، واعطتنا نوعا من الدفع لتشديد الهجوم على الصهيونية . وتصليب صمودنا فكان منها انطلاق ثورة ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢ ، والدور الكبير الذي لعبه الرئيس جمال عبد الناصر ، وهو دور كان له اثر هائل في بعث الروح القومية والاعتزاز القومي والتفاؤل بالمستقبل . والشيء الاخر هو الحدث الضخم الذي تمثل بانطلاق الثورة الفلسطينية مجددا في سنة ١٩٦٥ ثم اتساع نطاق نضالها بعد سنة ١٩٦٧ . فبينما بدا العالم العربي عاجزا عسكريا كانت الثورة الفلسطينية هي التي تتحرك في تلك الاونة وتعرقل مخططات العدو . كان هذا هو الحدث الثاني المهم الذي كان اقرب الينا كفلسطينيين . هذان الحدثان اوجدا فينا ادراكا متزايدا لذاتيتنا وهويتنا .

سياسة الاستيطان

هناك السياسة الاستيطانية الاسرائيلية الان ، وثمة خطوات اسرائيلية متوالية لمصادرة اراضي الجليل ... ما هو اخطر تحرك اسرائيلي في رايك الان ؟

— الواقع ان اخطر تحرك ليست قضية الجليل — مع انه شيء خطير — فاخطر تحرك هو محاولة اسرائيل ايجاد امر واقع جديد في الضفة والقطاع . وهذا امر يجب ان يوليه العرب كل اهتمام وان يعطوه الاولوية الكبرى . فاسرائيل تنوي ضم الضفة والقطاع اذ أن من اهم أهداف كمب ديفيد اخراج اكبر قوة عربية (مصر) من الميدان ، حتى يتهيأ للاسرائيليين تثبيت اقدامهم في الضفة والقطاع . واسرائيل تتخذ الان خطوات عملية في هذا الصدد — واي مقاومة تلقاها من العالم انما هي مقاومة كلامية . والمشكلة الوحيدة الماثلة امام اسرائيل هي الكثافة السكانية العربية .

وفي اعتقادي ان تطبيع العلاقات مع مصر قد يوفر لاسرائيل ايدي عاملة اجورها اقل . ولن يكون هؤلاء مصدر تهديد لامن اسرائيل . ولكن هذا كله ليس مهما بالمقارنة بالهدف السياسي الذي يمكن لاسرائيل ان تحققه . فاذا استوعبت اسرائيل عمالا مصريين فان هذا سيغنيها عن عرب الضفة والقطاع مما سيتركهم دون مصدر رزق وعندما يصبحون بلا عمل فقد لا يبقى امامهم سوى الرحيل . فاي انسان يمكن ان يصبر على جوع أطفاله ؟ ثم ان المؤسسات الاقتصادية العربية المستقلة في الضفة والقطاع ، والتي يمكن أن تستوعب الايدي العاملة الفلسطينية المطرودة ، ليست متوفرة اصلا . فمن السياسة الاسرائيلية القضاء على ، والحيلولة دون قيام ، مؤسسات اقتصادية عربية مستقلة . كانت هذه سياسة اسرائيل عندنا (فلسطين المحتلة في ٤٨) ثم اصبحت تطبقها في الضفة والقطاع . ونحن نعلم جميعا أن الاساس الاقتصادي المستقل شرط اساسي لنجاح اي نضال قومي . بهذه الطريقة تحاول اسرائيل التخلص من الكثافة السكانية في الضفة والقطاع .

اما بالنسبة الى تهويد الجليل ، فقد صودرت حتى الان نسبة تقرب من ثمانين في المائة من اراضي الجليل ، اضافة الى ما تجري مصادرته حاليا في النقب ، وما سيصادر في المستقبل من أراض بمقتضى خطة تهويد الجليل في المستقبل . كل هذا يتمشى مع سياسة اسرائيل العامة والطبيعة الاصيلة للصهيونية . فاسرائيل اقيمت لتكون دولة يهودية صهيونة لا لتكون دولة ذات قومية مزدوجة . وهي بالتالي تشعر بانها مهددة بنسبة التوالد العالية بين السكان العرب . ■

المحامون الفلسطينيون والموقف الوطني المطلوب

مقاطعة العدو الصهيوني ، معركة طويلة خاضتها جماهيرنا بصمت وبسالة .. واذا كانت قد بدات منذ قيام كيانه في العام ١٩٤٨ ، الا ان وتيرتها ارتفعت وتصاعدت عام ١٩٦٧ بعد هزيمة حزيران .. هذه المعركة التي حملت شرف لوائها جماهيرنا الفلسطينية داخل الارض المحتلة ، لم تنته بعد ولن تنتهي ما دامت مبرراتها قائمة ، والاستعداد للاستمرار بها مسالة لم يعد بالامكان المساومه عليها .

واذا كان واقع الاحتلال قد فرض على جماهيرنا ان تتعامل مع العدو الصهيوني في بعض الجوانب الحياتية الا ان التمسك بمبدا مقاطعه العدو الصهيوني بقي وما زال هو الاساس الذي حكم ويجب ان يحكم ويتحكم في تحديد صيغة التعامل بين جماهير الداخل وسلطات الاحتلال الصهيوني .

والمحامون الفلسطينيون كبقية فئات الشعب باستثناء الخونة والمرتبطين اتخذوا منذ الاحتلال عام ١٩٦٧ مواقف وطنيه شجاعة ، فقد اتخذت نقابة المحامين الاردنيين بعد الهزيمه قرارا بالزام الاعضاء بعدم المرافعه امام المحاكم الصهيونية ، كما قررت صرف مساعدات مقدارها ٥٠ دينار اردني ارتفعت مؤخرا الى ٧٠ دينار لكل عضو في النقابة يلتزم بقرارها هذا .

لقد كان تجاوب والتزام المحامين منسجما تمام الانسجام وموقف جماهيرنا الوطني ، ولم يخرج عن هذا الموقف المبدئي سوى بعض الخونة كعزيز شحادة وحسن الشيوخي المعروفان بارتباطاتهما المشبوهة .

واذا كان قد تاكد هذا القرار في اكثر من دورة ومؤتمر للنقابة ، فان اتحاد الحقوقيين العرب كذلك قد تحمل مسؤولياته تجاه هذه المسالة ، فقدم دعما سياسيا ومعنويا للنقابة في موقفها هذا ، بالاضافة لتقديمه مساعدات مادية حتى يتم دعم واسناد محامي الداخل .

وفي الفترة الاخيرة طلع علينا بعض المحامين داخل الوطن المحتل والمرتبطين بالنظام الاردني بوجهة نظر جديدة تتعارض بل تتناقض مع القرار والموقف ، الذي التزم به المحامون في الداخل ، وتدعو لانهائه والبدء بالمرافعات امام المحاكم الصهيونية ، بحجة ان هناك ظروفا ومستجدات سياسيه جديدة تستدعي ذلك . وعقد لهذه الغاية اكثر من اجتماع ، وحتى يسهل تمرير هذا الموقف اللاوطني ، فقد رفعت هذه المجموعات شعار ((الدفاع عن الارض والانسان)) ليغطوا ((فعلتهم)) هذه .

اننا في الوقت الذي نؤكد فيه ان الموقف الذي اتخذته النقابة والتزم به محامونا في الوطن المحتل موقفا وطنيا سليما من حيث المبدا باعتباره رفضا للاعتراف بشرعية الاحتلال وشرعية قوانينه ومحاكمه فاننا نرى ان اللحظه السياسيه لا تستدعي على الاطلاق اي تراجع عن هذا الموقف ونتساءل اين هو الجديد ؟! وهل يمكن ان يكون هناك جديدا في هذا الجانب ما دام العدو محتلا للارض ومغتصبا لحريه الانسان الفلسطيني ؟!

ان الموقف الوطني يتطلب ، للحفاظ على الدور الريادي لنقابة المحامين ولخدمه معركة مقاطعة العدو الصهيوني ، ان تتخذ النقابه ومعها كل القوى والمؤسسات الوطنية وفصائل الثورة الفلسطينيه كافه الاجراءات التي تحول دون خرق هذا القرار ، كما اننا نناشد ونهيب بالمحامين الوطنيين داخل الارض المحتله التصدي لهذه المجموعات وشل حركتها ، فالمسؤوليه الوطنية تستدعي من الجميع الحفاظ على شعار ، مقاطعة العدو وعلى مختلف المستويات .

ليست المرة الاولى التي ينتهي فيها تحرك الاتحاد العمالي الى الفشل (وان كان نسبيا هذه المرة) . وليست المرة الاولى التي تجهض فيها التحركات الشعبية من قبل الدوله والفعاليات الاقتصادية رغم شمولها مختلف القطاعات ، وامتدادها على كل الاراضي اللبنانية .

فبعد اكثر من ٢٦ اجتماعا ، واكثر من ١٩ رسالة الى المسؤولين والمعنيين ، انتهت فترة السبعين يوما ، وما تلاها من مهل اخرى ، لتقر الدولة والفعاليات الاقتصادية بنسبة زيادة الاجور على اساس ٦٢٥ ل ، للذين دخلوا العمل بتاريخ ١ — ١ — ١٩٨٠ على أن لا تتعدى زيادة الاجور عن ٦٢٥ ليرة كحد اقصى ولا تنقص عن ١٥٠ ليرة كحد ادنى .

وخلال الاسبوع الماضي ، عقد رئيس الجمهورية الياس سركيس ، بحضور وزير العمل والشؤون الاجتماعية ناظم القادري ، اجتماعين منفصلين مع رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين فؤاد ابي صالح ، وممثلي الهيئات الاقتصادية بحضور حاكم مصرف لبنان ميشال الخوري ، واجتماعا آخر مع وفد الاتحاد العمالي العام برئاسة جورج صقر ، الذين سلموا سركيس مذكرة بالمطالب العمالية المطروحة والمتعلقة بتصحيح الاجور وتدابير مكافحة الغلاء ، إضافة الى التقديمات الاجتماعية الاخرى وتعديل مشروع قانون الايجارات ، وحل مشكلة السكن ، والذي تقرر بعدها ان يحسم الامر على اساس مشروع مرسوم يعرض على مجلس الوزراء ويقضي بتقسيم نسب الزيادة وفقا للدخل على الشكل التالي :

— الراتب من ١ الى ١٠٠٠ ليرة ويحصل على زيادة قدرها ٢٩ في المئة .

— الراتب من ١١٠٠ ليرة وحتى ٢٠٠٠ ليرة وتتدرج نسبة الزيادة من ٢٨ ٪ لتصل الى ٢٤ ٪ .

— الراتب من ٢٠٠٠ ليرة فما فوق فان الزيادة تتراوح ما بين نسبة ٢٢،٥ ٪ وتتضاءل لتصل الى ١٨،٨ ٪ .

ونستطيع القول بان هذه النسبة هي حصيلة المشاورات والمفاوضات التي جرت بين الفريقين (على اساس ان الدولة لعبت دورا محايدا ...) ، رغم ان الاتحاد العمالي صرح على لسان مسؤوليه اكثر من مرة عدم تراجعه عن نسبة ٤١،٣ بالمئة التي اقرها في مؤتمره الاخير ، وحدد لها يوم ٦ نيسان كحد اقصى لتحقيقها ، والا فان الاضراب هو الوسيلة الوحيدة المتبقية لتحقيق هذا الامر .

موقف السلطة

ورغم ان التطورات التي تلت مؤتمر الاتحاد العمالي هذا ، ابرزت وللمرة الالف عدم رغبة السلطة بازعاج اصحاب راس المال ، وارباب العمل واتحاد الحرفيين وغيرهم ، فانها اكدت ايضا ومن جديد ، عزمها بشكل جدي على حل القضية بطريقة تضمن فيها عدم المساس بحقوق هؤلاء في نظام البرجوازية اللبنانية التابعة .

صقر يرأس اجتماع لجنة المتابعة العمالية

السلطة ومعركة الاجور

بين الفعاليات والاتحاد العمالي سقطت حقوق العمال

ورغم تاكيدنا على ان التطورات لن تحمل اية مفاجاة جديدة ، فهذه المواقف ليست سوى امتداد عملي لطبيعة تركيبة النظام البرجوازي اللبناني ، خاصة بعد خمس سنوات من الحرب الاهلية والتي لا زالت تلوح في الافق لكون اسبابها الداخلية لا زالت قائمة حتى الان ، ولم يتغير شيء من موجبات اعادة انفجار الازمة اللبنانية من جديد لتهدد جديا وبحدة اكثر البرجوازية اللبنانية في السلطة وخارجها .

ان لعبة الموقف المحايد او « الحكم » الذي استمرت في انتهاجه السلطة عبر وزير العمل او عبر الاجتماعات المتكررة التي عقدت مع « كل » السلطة ، المالية ، الاقتصادية ، الداخلية والسياسية ، لم تكن وليدة التحرك العمالي الاخير . وانما هو الموقف الذي سارت على اساسه منذ بداية الصراع « التاريخي » بين العمال وارباب العمل والفعاليات الاقتصادية .

نقول هذا الآن الوقائع والمستجدات التي تراكمت خلال الاسبوعين المنصرمين اكدت ان السلطة البرجوازية اللبنانية كان لها اليد الطولى في عملية احباط التحركات الشعبية والمطلبية عبر وزيرها العمالي ناظم القادري ، والذي يؤكد اكثر من مسؤول ، قابله في الاتحاد العمالي العام ، بانه (اي الوزير) « من اكثر الناس الماما بهذا الموضوع نظرا للدراسات العملية التي تقدمنا بها اليه والحجج الدامغة التي ابرزناها دعما للرقم الذي طالبنا به والبالغ ٤١،٣ في المئة » ، على حد تعبير رئيس الاتحاد العمالي العام جورج صقر .

... والفعاليات

وعلى الخط الآخر ياتي موقف الفعاليات الاقتصادية التي اعتمدت طيلة فترة المفاوضات مبدأ « الهجوم افضل وسيلة للدفاع » ، عندما طرحت في اجتماعها الاخير مع رئيس الجمهورية مطالب الصناعيين ... المتعلقة بتقسيط الديون وتخفيف اكلاف الصناعة عن طريق تخفيض اسعار الفيول والكهرباء والمازوت ، وتسهيل الافادة من قرض الـ ٤٠٠ مليون ليرة !!

هذا مع التاكيد على ان تحرك الاتحاد العمالي الاخير الذي اتى كنتيجة للحالة المزرية التي تعاني منها الطبقات الشعبية ، اللبنانية ، (والمؤجل اصلا من ٦ نيسان الماضي عام ١٩٧٩) ، والواقع الذي استشرى بعد فترة الهدوء التي تلت الحرب الاهلية والذي بلغ حدا اصبح يهدد (كما سبق وذكرنا) بالعودة الى اعتماد السلاح بشكل او باخر للوصول الى احقاق المطالب الشعبية ، لان الافتراض الارجح وهذا ما ثبت صحته ، بان سلاح الاضراب لن يجدي نفعا بل حتى انه لن يستعمل ، نتيجة لم تقدم من اسباب .

مع هذا كله فان هذا التحرك رافقه عملية نهوض شعبية واسعة اثبتت للمرة الالف استعداد الجماهير لاستعمال كافة الاساليب للوصول الى حقوقها . فالندوات والتحركات النقابية بلغت مستوى متقدما جدا في كل المناطق اللبنانية وعلى كافة الصعد والمستويات.

ونرجع فنقول ان الزيادة التي اقرت (والتي تحصل في سلم الاجور هي بالاصل مقتطعة سلفا ، وتاتي دون اي تاثير فعلي على ظروف المعيشة) ، ولو اصبحت ١٠٠ في المئة ، لن تؤثر قيد انملة ، في المواقع الاقتصادي العام ، طالما ان عجلة الارتفاع في الاسعار سائرة على ما هي اليوم . اذ انه وفي كل مرة ، يرافق ، زيادة الاجور ، ارتفاع في اسعار المواد المعيشية بشكل تبتلع معها الزيادة والاسعار الشرائية القديمة .

واستنادا الى الوقائع المادية الملموسة ، فان النظام اللبناني بلغ اعلى مرحلة من مراحل تطوره ، اصبح بموجبها هذا النظام في عجز مطلق عن حل اصغر المشكلات الاجتماعية في هذا البلد ، وما هذه التحركات الا « محطات » مكررة لن تجدي نفعا ... في ظل علاقات الانتاج القائمة ، ومع هذا كله فان التحركات العمالية هي خير فرصة ينبغي الاستفادة منها لتجميع اكبر قاعدة شعبية ، تجند في اطار تبيان اسباب ، آسيها التاريخية المتفاقمة يوما بعد يوم ، وتعبيء على اساس ان المشكلة الاولى في لبنان ، هي الازمة الاقتصادية الناجمة عن كون النظام اللبناني ، نظام البرجوازية اللبنانية التابعة ، نظام طبقة الـ ٤ ٪ من الشعب اللبناني ، والمستاثرة بثلث الدخل الوطني والممتدة في اتصال موضوعي مع ارباب السلطة اللبنانية ورجالاتها وبالتالي فان اي حل مرحلي يجب ان يصب على اساس انه « محطة » انطلاق جديدة نحو اقامة نظام وطني ديمقراطي يكفل اكبر نسبة من حقوق الجماهير الشعبية .

وعودة اخيرة الى التحرك العمالي الاخير ، تبرز ان هذا التحرك الذي كان مدعوما من كافة القواعد العمالية كان اولى به ان يستكمل ليحقق الحد الادنى لاستمرار الطبقات الشعبية ، حتى تتاكد النقابات العمالية كمدرسة لتخريج المناضلين وتشكيل الرافعة النضالية للنضال الثوري السياسي العام . ■

سياسة الحكم ومسيرة الوفاق

استمرار الاعتداءات العسكرية للتحالف الصهيوني - الانعزالي

في ظل الحديث والبحث عن مستلزمات الوفاق ، وعن الخطط الامنية ، وامكانية عقد قمة روحية موسعة ، وضرورات ارسال الجيش الى الشمال كجزء من سياسة الحكم ، واشاعة اجواء استقالة الحكومة الحالية ومجيء حكومة فعاليات سياسية ، يأتي التصعيد العسكري في الجنوب مترافقا مع تهديدات سعد حداد ، ليضيف بعدا جديدا للوضع السياسي في لبنان . « فاسرائيل » ترى مصلحتها في دفع السلطة اللبنانية للسير على ارضية مشاريعها ، فتمارس عدوانها ليساهم في تغيير الظروف المحيطة بتحركات سركيس ، ويساعد في نسف المرتكزات الداخلية والخارجية المؤثرة على سياسته ، من اجل التسريع باتجاه تطابقها مع المشروع الصهيوني — الفاشي .

فمن الآن وعلى المدى المنظور ، ستداوم « اسرائيل » عدوانها ، كواسطة العقد ، لربط حلقات سلسلة المشاريع الامبريالية — الصهيونية — الرجعية ، مؤثرة بذلك على مرز الاوراق ، ومشددة على تحقيق مخطط صهينة لبنان .

والذي يستدعي دخول « اسرائيل » على الخط كلما سنحت ظروف المؤامرات الامبريالية المنسجمة مع مصالحها ، ليس فقط نهج الجبهة الانعزالية الذيلي والمنفذ لسياستها ، انما نهج السلطة وعلى راسها الياس سركيس حيث يحمل طابع التزييف والمماطلة ، والانشداد الدائم لما يبتغيه التحالف الصهيوني — الانعزالي .

حقيقة مواقف الحكم من الوفاق

ان اية مراجعة لمواقف السلطة ، منذ اعلانها عن عزمها على حل المشكلة اللبنانية عبر تسوية وفاقية ، « تنتهي » المأساة و « تخرج » الشعب من محنته (!)، ستضعنا على الطريق الصحيح لتقويم كل المتغيرات المادية التي أصابت نهج السلطة ، منذ تقدمها بوثيقة « المسلمات — المبادىء » وحتى الفترة الحالية .

ان اهم الوقائع التي تدفع سياسة سركيس ، وتكشف تحلله وزوغانه من مقتضيات الوفاق تتمثل بالنواحي الآتية :

١ — لم تتقدم السلطة وحتى الآن ، بخطة للتنفيذ العملي ، والجدولة الزمنية ، من اجل اظهار تمسكها الفعلي بتلابيب الوفاق الرسمي ، واحقية تجسيده على ارض الواقع .

٢ — هناك امكانية مباشرة ، لاتخاذ بعض القرارات ، تبين من خلالها الدولة ، مدى جدية نزوعها الوفاقي ، دون ان يعني ذلك اقحاما سريعا لجهودها في معمعة ، لم توفر بعد شروط خوضها . والواضح في هذا المجال ، ان كافة الظروف مؤاتية لدخول السلطة من باب الوفاق العريض والمفتوح . لكن الحقيقة تتمثل في تنكرها لاي حل يضع في حسابه اشراك الحركة الوطنية اللبنانية ، وفي اطار التوجه الوطني والديمقراطي الفعلي ، في الاسهام باعداد السياسة الداخلية والخارجية للحكم .

٣ — ان المتتبع لمسار السلطة السياسي ، يلاحظ المسعى الدائم ، المتصب على ازالة كل المسببات التي كمنت وراء انزلاقها نحو تبني الوفاق لفظيا . فهي تحاول باستمرار الضرب على وتر خلق المناخات الملائمة ، لانقاذ نفسها من ورطة ، غرقت فيها ، لتتجنب دفع تنازلات كبيرة ، فيما لو ركبت راسها ، وتعنتت في انزال جيشها لملا الفراغ الذي كان سيحدثه انسحاب القوات السورية من بيروت .

٤ — عودة السلطة ، على اثر زيارة اوغسطينو كازارولي امين سر دولة الفاتيكان ، لمطالبته ببذل مساعيه لدى واشنطن للضغط باتجاه فصل ازمة لبنان عن مشكلة الشرق الاوسط، حيث تعني فيما تعنيه ، تأهيل الحكم للدخول في هدنة دائمة مع « اسرائيل » ، لا يمكن أن تؤمنها سوى مفاوضات معها ، ينتج عنها اتفاقية على غرار « كامب ديفيد » تؤدي الى صهينة لبنان . وقد كانت زيارة الموفد البابوي الشاهد القريب على تجاهل السلطة للوفاق الرسمي ، وتركيزها على تنشيط الجبهة الانعزالية ، تذليل كافة العراقيل التي تحجب قوة تمثيلها للشارع المسيحي .

٥ — خلال الاعتداءات العسكرية الصهيونية — الانعزالية ، الهادفة تقنين بل تدمير اسس المستجدات التي شكلت بمجموعها ظروف ادخال النظام قسرا في دوامة الوفاق ، من اجل أن تسهل له العودة لممارسة مخططاته المتوافقة مع المشروع الاميركي التصفوي ، ضد الوجود الوطني اللبناني — الفلسطيني ، لم يتحرك لبنان الرسمي ، سوى في نطاق تقديم شكوى الى مجلس الامن الدولي ، دون دعوته للانعقاد حتى يدين « اسرائيل » ، في وقت يعرف فيه سركيس ، ان حتى الادانة ، لا تمنعها من عدوانها البربري . فتجاهل السلطة لهذا الحق الدولي ، يبين مدى استفادتها من الاعتداءات الصهيونية وانسجامها مع ما توفره من ظروف ، تسمح بمساعدة التحالف الانعزالي — الرسمي ، في كل ما يرمي اليه على الساحة اللبنانية .

٦ — يستمر النظام في تحريك اجهزته السرية ، لخلق حالة من التوتر الدائم ، تسهم في انتاج اجواء

> **الادلة الدامغة تدين السلطة وتكشف معاداتها للوفاق**
>
> ■■
>
> **ليس هناك أي مبرر « وطني » لاستمرار المراهنات على الوفاق الرسمي**

شعبية ، تتجاوب مع طموحات السلطة ، لتأكيد اولوية تنفيذ سياستها الامنية . وقد استمر مسلسل التخريب الذي تزاوله الشعبة الثانية ، بشكل متصاعد في ظل وفاق سركيس .

٧ — استمرار تصريحات اهل الحكم ، حول تقديم الامن على الوفاق ، وضرورة انزال الجيش الى المناطق الوطنية ، مستفيدين من استلامه المواقع التي تركتها القوات السورية في المنطقة الشرقية ، واستعمالها كمبرر لادخال الجيش الى المنطقة الغربية . وبهذه الاحابيل والاحاجي ، تحاول السلطة تمرير مؤامراتها ضد كل ما هو وطني وديمقراطي .

٨ — اعلان استمرار السلطة ، في استشاراتها التي تتعدى القيادات السياسية ، التقليدية والمذهبية المحلية ، لتطال دولا عربية واجنبية . وليس الهدف منها سوى اغراق الوفاق الرسمي باثقال هموم التناقضات العربية والدولية ، كي ينوء بحملها ويهوي، في ظل كسب للوقت ، يستفاد منه على الضفة الاخرى لهذا المنحى ، في استكمال كافة الاستعدادات ، من اجل المضي في انتزاع المكاسب على طريقة القضم والهضم . وما الحديث عن قمة لبنانية — فلسطينية ، الا خدمة لاهداف الحكم في كسب الوقت ، كونها لن تخرج بنتائج ملموسة وحاسمة . وهذا يعود الى انه يرفض بالاساس المقاومة الفلسطينية ، ويتناقض تناحريا مع القوى الوطنية .

٩ — وللاستدلال على مواقف السلطة المعادية للطبقات الشعبية الفقيرة ومصالحها ، والرافضة وضع حد للتدهور الحاصل في صميم ضروريات معيشتها .. لا يسعنا الا ذكر محاولاتها الجارية ، في معركة الغلاء ، لنصرة التجار كونها تعبر عن مصالحهم . فهي في كافة اداراتها ومؤسساتها ، لم تقم بواجبها القاضي بتسهيل معاملات الجماهير ، او العمل على حل مشكلاتها المتفاقمة ، نتيجة لتواطئها مع التجار بشكل واضح وعلني ، ليس ابتداء بل استطرادا من قانون الايجارات الرهيب ، ومرورا بمعركة الغلاء ، وانتهاء مرحليا بشعارها : « الامن قبل الرغيف » .

١٠ — ان المرونة التي ابدتها « الجبهة اللبنانية » ! تجاه بنود وثيقة « المسلمات — المبادىء » لم تكن الا نتيجة لوعود سلطة سركيس ، بان الوفاق مجرد فترة التقاط انفاس ، وتوفير شروطا افضل ، للعودة الى مخطط التحالف الانعزالي — الرسمي المشترك ، ضد القوى الوطنية ، نحو تعميم وتكريس سيطرة سلطة القمع البرجوازية الرجعية . هذه المرونة ، يحاول سركيس تعبيدها ، لجعلها جسر عبور جيش البرزة للنفاذ والتسلل الى المناطق الوطنية وحصرا الى مدينة صور .

١١ — اعادة « لجنة المتابعة العربية » للعمل (!؟)، رغم تاثرها بالمشاكل والخلافات العربية ، في سبيل الالتفاف على الموضوع الاساسي ، وصرف النظر عن ما هو مطلوب من جانب الحكم . فبدعة احياء لجنة المتابعة ، هدفها اغراق الوفاق ، وتمكين السلطة من مغادرته ، نحو توكيل اللجنة بفتح ملفها مجددا على اساس رفع مطالب سركيس القديمة الى كل من سوريا ومنظمة التحرير والحركة الوطنية . ومن المفيد الاشارة الى ان نهج ممثلو الحل العربي السابق كان متوافقا مع توجهات الحكم ، التي كانت بدورها تصب في مستنقع الجبهة الانعزالية ، وهذا ما مثله حمادي الصيد مندوب الجامعة العربية الذي كان يطالب بادخال الجيش الى صور .

١٢ — الخلاف القائم حول المرسوم التنظيمي لبناء الجيش ، بين السلطة والحركة الوطنية ، لجهة ربط مديريتي المخابرات والتعبئة ، بقيادة الجيش ، كما يروم سركيس ، بينما المطلوب « وطنيا » ربطهما برئاسة الاركان .

١٣ — ارتهان تشكيل حكومة فعاليات سياسية — الكلام عن حكومة اتحاد وطني سيبقى بعيد المدى ان لم نقل بعيد المنال — بانجاز بعض الاجراءات العملية على الصعيد الميداني ، لجهة تغليب الامن على الوفاق ، تبرر للحكم الاقدام على هكذا خطوة ، مما يفضح نواياه في اقتناص التنازلات التي تدعم سيرورة مخططه التصفوي .

عمال مدريكو في الزهراني يعلنون الاضراب الشامل حتى تحقيق مطالبهم

اعلن عمال شركة « مدريكو » في الزهراني، الاضراب الشامل ابتداء من صباح يوم الخميس بتاريخ ٨٠/٤/٣ ، مقررين عدم الرجوع عنه حتى تحقيق المطالب المطروحة والتي تتلخص بدفع التعويضات الاضافية للعمال .

وقد اتت خطوة العمال هذه بعد استنفاذ جميع الطرق والاتصالات ، وبعد العديد من الاجتماعات التي جرت مع وزير الصناعة والنفط والمدير العام للوزارة ، وبعد فشل الوساطة مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

وكان العمال قد علقوا الاضراب الذي قرروه بتاريخ ٨٠/١/١٠ وذلك بعد تعهد وزير الصناعة بتحقيق مطالبهم. ولكن مماطلة ادارة الشركة حال دون تنفيذ اي مطلب.

وقد اصدر المجلس التنفيذي لنقابة العمال بيانا على اثر اجتماع عقده بتاريخ ٨٠/٤/١، اوضح فيه ملابسات الاضراب ، ومما جاء فيه :

ان موضوع التعويضات الاضافية رافق نضال النقابة منذ سنوات ، وبعد عام ١٩٧٦ فوجىء العمال برغبة الشركة في توقيف العمل بالصرف المذكور . مما حدا بالنقابة الى اقامة وساطة حتى تدخل وزير الصناعة والنفط والمدير العام لوزارة العمل . وعلى اثر هذا التدخل علق الاضراب والذي كان من المزمع تنفيذه ، وبعد توجيه كتاب من وزير الصناعة والنفط نشب خلاف بين الشركة والوزارة حول الجهة التي يجب ان تدفع هذه التعويضات .

وبعدما نفد الصبر اجتمع المجلس التنفيذي للنقابة وقرر اعلان الاضراب الشامل على كافة اراضي مدريكو .

الحركة الوطنيه والوفاق المنشود ؟

هذه الوقائع هي برسم المعلقين اوهاما على جدية ومصداقية السلطة ، في مجاراتها ، بل في تبنيها للوفاق . حيث ان سركيس لم يتنازل — رغم اللهفة الوطنية الجياشة للوفاق — قيد انملة ، عن موقفه في تجاهل الحركة الوطنية ، وابخاسها حقها ، وابقائها دون الجبهة الانعزالية . حتى انه لم يعرها التفاتة تدلل على قبولها كطرف يشارك في رسم سياسة لبنان.

وقد اكدت بعض مصادر الاحزاب الوطنية ، ان موقفها مجتمعة ، يدخل في اطار التكتيك ، وانها تعلم ان السلطة غير جادة في مسيرة الوفاق ، رغم العديد من التصريحات التي اسهبت في التغزل بالوفاق ، والمحت الى ان « حلها للازمة هو الوفاق ، وبديلها للوفاق هو الوفاق » .

ان تعبئة الجماهير على اساس شعارات غير قابلة للتنفيذ ، يشكل مقتلا للنضال الوطني العام . لان المعادلة التي تحكم هذا الاتجاه تتمثل بالآتي :

أولا : ان تلتف الجماهير حول شعارات لا تمثل حلا جذريا لمشكلاتها ، وترفضها السلطة ، وغير قابلة للتنفيذ موضوعيا وذاتيا ، وتدخل في نطاق التكتيك الوطني الذي يهدف الى احراج ارباب الحكم ، وتبيان انسجامه مع المخطط الصهيوني — الانعزالي ، وتبرئة الحركة الوطنية ، ونيلها صك البراءة . هذا التكتيك ليس سوى اهدار لجهود الجماهير ، واستنزاف طاقاتها ، ومضيعة لوقت ثمين جدا ، تدفع ثمنه الجماهير وقواها الوطنية ، من قدراتها وحياتها . ويفسح في المجال لخلق حالة من الضياع تحبط الوضع الشعبي ، وتحدث ركودا في النضال الجماهيري ، لا يكسب منه الا التحالف الانعزالي — الرسمي .

ثانيا : ان لا تلتف الجماهير حول الشعارات الوطنية ، مما يعني الفشل الذريع الذي ستحصده ، ويخيب نضالها ، بحيث يترك الباب مفتوحا امام السلطة وحلفائها ، كي تتصرف بالوضع الجماهيري على هواها .

والارجح في هكذا حالة ، انها ستنجح في كسب ود الجماهير وانتزاع تاييدها ، ولو لفترة زمنية محدودة . وهذا ما هو قائم حاليا . فنتيجة لسياسة الحركة الوطنية ، وبسبب من ازمتها ، استطاعت السلطة ان تلف الجماهير نسبيا حولها ، بعد ان زرعت في اذهانها اوهاما ، مفادها ان السلطة هي « المخرج » المرتجى (!) من كل مآسي الوضع المتردي ، ونمت لديها نزوعا يعارض ، السلاح والحرب ، وحتى الشعارات السياسية ذات الافق الوطني والقومي .

ان الحركة الوطنية اللبنانية ، مطالبة اكثر من اي وقت مضى ، بالوقوف الحازم في صف الجماهير ، ومغادرة دائرة المراهنات على السلطة ، والانتقال الى رفع وتجسيد شعار المجابهة الوطنية للتحالف الصهيوني — الانعزالي — الرسمي . ■

الرفيق الامين العام لـ« الثائر العربي »:

لتتعزز ظاهرة الفرز ا
جبهة الصمود وا
نطالب بعقد المجلس الوطني لتحقيق

بمناسبة ذكرى تاسيس حزب البعث وجبهة التحرير العربية وجهت « الثائر العربي » لسان حال جبهة التحرير العربية سؤالا للرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن آخر المستجدات العربية والدولية التي تتقاطع وقضيتنا الوطنية ، واهمية الوحدة الوطنية في مواجهة المؤامرة التي تتعرض لها الثورة والشعب الفلسطيني !

وقد اجاب الرفيق الامين العام قائلا :

بمناسبة ذكرى تاسيس حزب البعث العربي الاشتراكي وانطلاقة جبهة التحرير العربية ، فانني باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، احيي مناضلي حزبكم وجبهتكم .

اننا في الجبهة الشعبية نعتبر ان هذه المناسبات تشكل بالنسبة لنا فرصة للوقوف امام مسيرتنا النضالية ، وقضايا الوطنية والقومية ، بحيث تتضح امامنا معالم الوضع السياسي الذي تمر به ثورتنا وتتحدد بالتالي المهمات التي تتوجه لها وتقع على عاتقنا .

وعلى هذا الاساس ، ونحن نقوم بمثل هذه الوقفة فاننا نرى ان زيارة العار التي قام بها السادات للقدس واتفاقيات « كامب ديفيد » الخيانية ، وصولا الى « تطبيع » العلاقات المصرية — « الاسرائيلية » ، قد شكلت مرحلة جديدة في تاريخ الصراع العربي — الصهيوني . واذا كانت المرحلة الاولى من هذا الصراع قد توجت باقامة الكيان الصهيوني على ارض وطننا فلسطين ، وعلى حساب وجود وحياة ومستقبل شعبنا ، فان المرحلة الجديدة ، التي خضعت فيها الاجنحة الرجعية من البرجوازية العربية وفي مقدمتها ، البرجوازية المصرية ، للغزوة الصهيونية ، لاول مرة في تاريخ صراعنا مع الكيان الصهيوني ، فانها تعتبر من اخطر واصعب المراحل ، التي مرت بها حركة التحرر الوطني العربية بشكل عام والثورة الفلسطينية بشكل خاص .

فهذه المرحلة التي بدأت باعتراف البرجوازية المصرية « بشرعية » الاغتصاب الصهيوني لفلسطين ، ودخلت معها في تحالف سياسي وعسكري ، ستشهد ولو بعد حين استسلاما وخضوعا من قبل الاطراف البرجوازية الاخرى . وما التطورات والتوجهات الاقتصادية للدول الرجعية والبرجوازية الداخلية والخارجية الا مؤشرا على ذلك — « ارتباط وتبعية شديدين بالاحتكارات العالمية ، وفتح البلاد والاسواق العربية امام الرأسمال العالمي ، والشركات الاحتكارية ، تصعيد في حملات القمع والارهاب للجماهير الشعبية وقواها الوطنية والديمقراطية للحيلولة دون مشاركتها في صنع مستقبلها ... الخ » .

لذلك واستنادا الى هذا التحليل ، فاننا نعتقد ، ان الانظمة العربية الرجعية التي وقعت على قرارات قمة بغداد ستجد لها في زيارة الرئيس الفرنسي « جيسكار ديستان » للمنطقة والتصريحات التي صدرت عنه و « المبادرة الاوروبية » المزمع طرحها بعد انتهاء مباحثات ما يسمى « بالحكم الاداري الذاتي » في ٢٦ ايار المقبل مخرجا « رائعا » ، لتتراجع عن معارضتها الخجولة لـ « كامب ديفيد » ، بحجة ان هذه التسوية تاتي عن طريق آخر ، وعن اطراف دولية اخرى ، مع تعديل : لمصلحة وجهة النظر العربية ؟!

من هنا فاننا نرى ان « المبادرة الاوروبية » تشكل خطرا كامنا حقيقيا ، فهي محاولة للالتفاف من جديد على الموقف الوطني التقدمي الذي اتخذته منظمة التحرير الفلسطينية من « كامب ديفيد » ، وكافة النتائج التي تمخضت عنه ولاغرائها بالوعود ، وجرها لتقديم التنازلات للوصول لما يسمونه « الاعتدال الفلسطيني » .

وفي تقديرنا ان هذه « المبادرات » لا تخرج عن الارادة الاميركية ومباركتها فيما يجمع الدول الراسمالية اكثر مما يفرقها ، وهي ليس تمردا على السياسة الاميركية ، كما قد يتصور البعض ، فهي تسعى لانقاذ « كامب ديفيد » من السقوط النهائي بعد ان انحصرت نتائجه على الجبهة المصرية — « الاسرائيلية » وذلك بهدف تامين المصالح الحيوية للدول الامبريالية ككل ، عبر مشاركة الدول العربية الرجعية الاخرى في التسوية السياسية .

وحقيقة الامر ان هذه « المبادرات » لا تختلف من حيث الجوهر عن « كامب ديفيد » وان كانت بشكل آخر ، فعلى الرغم من اقرارها بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني الا انها تقوم على نفس ارضية قرار ٢٤٢ الذي يستهدف تكريس شرعية الكيان الصهيوني على ارضنا وفتح الابواب امام تمدد هذا السرطان في منطقتنا .

لذا فاننا في الوقت الذي نعتبر فيه اي تاييد دولي ، ومن اية جهة كانت او اي تغيير في موقف اي طرف لمصلحة قضيتنا ، انتصارا ومكسبا ، الا اننا ندرك ونعي ونحذر من خطورة الانجرار وراء اية اوهام فارغة ، فهذه المناورات لا تحقق الحد الادنى الذي اتفقت عليه فصائل الثورة الفلسطينية من خلال البرنامج السياسي الوطني الذي اقره المجلس الوطني في دورته الرابعة عشرة ، فالامبرياليات الاوروبية بهذا التحرك تسعى لتامين مصالحها ، وهي لا تقل عداوة وخطورة على قضايانا الوطنية والقومية عن الامبريالية الاميركية .

ان معركتنا ضد التسوية الاستسلامية يجب ان لا تحجب عن انظارنا بقية المعارك والمؤامرات التي تحيكها الامبريالية الاميركية وحلفائها ، كامتداد لمؤامرة « كامب ديفيد » . فلبنان سيبقى ورقة جاهزة في يد الامبريالية الاميركية تستعملها في الوقت الذي تشاء . وهذا يستدعي من الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية تشديد تلاحمها ، والمزيد من الحذر واليقظة ، وكذلك فان الامبريالية الاميركية تسعى لفرض المزيد من الهيمنة على المنطقة ، للاستمرار في نهب خيراتها ، ولتعوض عن الهزائم التي لحقت بها ، بفضل نضالات الشعوب المنتصرة ، التي فرضت عليها التراجع تلو الآخر ، فمن انتصار الثورة الايرانية الى الثورة الافغانية الى نيكاراغوا وانتصارات متعددة للشعوب المناضلة من اجل حريتها وكرامتها ، ومحاولة الهيمنة الاميركية هذه ترتبط اشد الارتباط بمجمل التطورات الاخيرة التي شهدها العالم ، حيث تسعى الامبريالية للتعويض عن خسائرها عن طريق توتير

...ني بدأتها
...تصدي
...الوحدة الوطنية

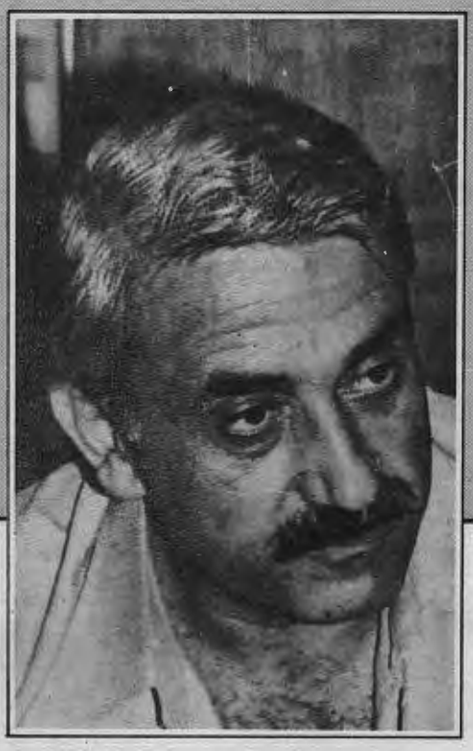

الاجواء الدولية وتهديد السلام والامن العالميين ، وتعريضهما للخطر ، بما تقوم به من استفزازات واستعراضات عسكرية في اكثر من منطقة في العالم ، خاصة في منطقة الخليج العربي بحجة مواجهة الاتحاد السوفياتي .

اننا بطبيعة الحال ومن منطلق التضامن الاممي ، نقف الى جانب قوى التحرر والتقدم والاشتراكية في معركتها ضد الامبريالية ، فهذه الانتصارات التي حققتها الشعوب والتي عكست نفسها على ميزان القوى العالمي تعتبر انتصارات لنا ، فدائرة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد لشعبنا تتسع يوما بعد يوم بفضل هذه الانتصارات وبفضل ارادة ثورتنا وصمود بندقيتنا .

امام لوحة الصراع هذه ، فان فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، مطالبة اليوم اكثر من اي وقت مضى بالارتفاع الى مستوى المسؤولية التاريخية ، وتضع البرامج الغادرة على الصمود والتصدي ، وفي هذا المجال فاننا ندعو لعقد مؤتمر جديد لجبهة الصمود والتصدي ونطالب بان تنضم العراق اليها لتشكل هذه الجبهة قوة قادرة على تجاوز حالة العجز القائمة ، وفي الوقت ذاته لتعزيز ظاهرة الفرز التي بداتها جبهة الصمود والتصدي . ان هذه البرامج لا بد من أن تستند لقوة الجماهير وطاقاتها وامكانياتها الجبارة . وفي الوقت الذي يجب فيه أن نوجه الضربة لرأس الافعى الامبريالية الاميركية ولمصالحها في المنطقة ، يجب أن نعمق من تحالفنا الاستراتيجي والمبدئي مع الاصدقاء الذي يقف الاتحاد السوفياتي وبقية البلدان الاشتراكية في طليعتهم . وبالاستناد الى هذه البرامج فاننا على ثقة تامة بان جماهيرنا وقواها الطليعية ستكون قادرة على افشال وتحطيم هذه المؤامرة والانتقال بمسيرتنا التحررية لمرحلة جديدة ، نحو آفاق ومستقبل ارحب .

اما على الساحة الفلسطينية ، فان الثورة الفلسطينية التي تواجه هذه المعارك جنبا الى جنب مع كافة فصائل العمل الوطني العربية وبشكل خاص مع الحركة الوطنية اللبنانية وتعتبر الرمح الاول في معركة الصراع هذه ، لا يمكن لها أن تواجه هذه المعارك بفاعلية بدون أن توحد صفوفها ، فجماهيرنا التي تحركها الاحداث ، لم تعد تفتك بان تبقى الوحدة الوطنية موضوعا مطروحا على الرف ، ومن الخطا والخطيئة ، بان تبقى بعض قيادات الثورة الفلسطينية تتعامل مع هذه المسالة وكانها مسالة ثانوية وفرعية .

فالوحدة الوطنية ضرورة نضالية ملحة ، واذا لم تتحقق فسيبقى التناقض بين ما اتفق عليه نظريا في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الرابعة عشرة وبين الممارسة العملية تناقضا قائما ، واذا كان الاتفاق على البرنامج السياسي من الاهمية بمكان ، الا ان هذا الاتفاق يبقى ناقصا ومجزوءا اذا انعزل وانفصل عن الاتفاق حول الاداة التنظيمية التي ستطبق البرنامج السياسي ، ونحن لا يمكننا ان نفصل بين البرامج وبين الاداة التي ستشرف وتقود عملية ترجمتها .

اما فيما يتعلق بالاسس التي يجب ان تقوم عليها الوحدة الوطنية ، فهذا ما تم اقراره وما نص عليه البرنامج التنظيمي الذي اقره المجلس الوطني في دورته الاخيرة ، فيجب ان تشترك اولا كافة فصائل الثورة الفلسطينية في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وبقية الهيئات القيادية الاخرى والمؤسسات الفلسطينية ، الى جانب ارساء اسس جديدة للتعامل الديمقراطي في الساحة الفلسطينية ، فمن عليه أن يدفع الدم ثمنا للدفاع عن القرار يحق له ان يشارك في صنعه .

اننا ومن منطلق الحرص على مسيرة ثورتنا وشعبنا، ندعو بصدق واخلاص لان تتحمل كافة القيادات والكوادر والقواعد والجماهير مسؤوليتها تجاه هذه المسالة التاريخية .. هذه القصة المركزية للثورة ، قضية الوحدة الوطنية ، فبدونها لا تصل الثورة الى مستوى الفعل والتاثير الثوري المطلوب في مثل هذه الفترة الدقيقة . وفي هذا الاطار فاننا نطالب بعقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني للوقوف امام المستجدات السياسية وبالاساس لتحقيق ما عجزت الدورة السابقة عن تحقيقه لتحقيق هدف وطموح جماهيرنا في الوحدة الوطنية ، لتعزيز دورنا النضالي وفاعليتنا داخل الارض المحتلة يدعم الجبهة الوطنية المتحدة ، ذراع منظمة التحرير الفلسطينية في الداخل وقائدة انتفاضات شعبنا ضد الحكم الذاتي والاحتلال.. ضد الكيان الصهيوني ، ولنتمكن من التصدي لمؤامرة التسوية الاستسلامية ومختلف المعارك التي نخوضها في لبنان وغيرها ، على طريق تحقيق كامل اهدافنا المرحلية والاستراتيجية ، على طريق تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطية على كامل الارض الفلسطينية .

ومن الجدير ذكره بانه قد اقيم مهرجان خطابي في قاعة جمال عبد الناصر بهاتين المناسبتين ، حضره ممثلون عن فصائل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تحدث فيه الرفيق جورج حاوي واكد « ان بنادق الحركة الوطنية ستظل متلاحمة مع بنادق الثورة الفلسطينية لكي يصان لبنان ويحمي لبنان وحدة وعروبة واستقلالا وطنيا ، ولكي تنتصر ارادة الشعب الفلسطيني في انتزاع حقوقه المشروعة في وطنه وفي ارضه ... » .

والقى كلمة جبهة التحرير العربية عضو لجنتها التنفيذية اسعد مكي الذي دعى « الى تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية » .

بعد ذلك تحدث الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية فقال : ان السادات سيجتمع مع كارتر من اجل ان يبيع ويتنازل ويقدم المزيد من التنازلات .

واختتم كلمته بالقول : « اذا ما حاولت الامبريالية ان تطأ اية ارض عربية، فاننا سنحرق آبار البترول ».

واختتم المهرجان بكلمة الدكتور الرافعي فقال : « ان كل تلك المشاريع المطروحة تؤدي الى اختراق المحرمات القومية ، طالما تتضمن الاعتراف بشرعية الوجود الصهيوني ولو على شبر واحد من الارض العربية » .

اخبار من الاردن

تشغيل الافراد

ندد الملك حسين بانتشار ظاهرة طلب الاحالة على التقاعد التي يقدمها كبار ضباط الجيش .. ودعا الضباط الى اعادة التدريب والاستعداد لان مهمة الجيش ليس حماية الوطن من الخارج فحسب وانما حمايته من الداخل أيضا ..

وكانت القيادة العامة في الجيش الاردني قد أصدرت أوامر يومية مشددة للوحدات تقضي بتشغيل الافراد طيلة النهار لصرفهم عن التفكير في الامور السياسية وتخوفا من نسج علاقات وطنية ومتينة فيما بينهم .. كما قامت مديرية التوجيه المعنوي في الجيش بدراسة أسباب التجاوز والفوضى وعدم الانضباط في صفوف الجيش ، وقد قام احد ضباط التوجيه بتقديم تقرير للقيادة العامة تقدم أسباب الوضع الناشيء كما يلي :

١ ــ ظلم القادة .
٢ ــ عدم كفاية الرواتب .
٣ ــ عدم السماح للجنود بالعمل خارج اطار الدوام والعمل العسكري ، كما أوصى بحل الشرطة العسكرية ..

* * *

طالبت نقابة العاملين في المصارف والتامين والمحاسبة للبنك الاهلي بضرورة البحث في اجراء التعديلات التالية على أوضاع العاملين في البنك :

تعديل رواتب كافة العاملين في البنك بما يعادل ١٥ ٪ من مجموع الرواتب الاساسي ، وتعديل قطاع التوفير وكذلك نسبة الزيادات السنوية وتعديل علاوة الاولاد لتصبح خمسة دنانير .. هذا واستطاعت النقابة انتزاع بعض المكاسب التالية :

« زيادة الرواتب بنسبة ١٢ ٪ من الراتب الاساسي وزيادة مخصص الاولاد من ٣ دنانير الى ٤ دنانير للولد الواحد .

هذا وقد حاولت المخابرات العامة فرض بعض عملائها على اللجنة النقابية في نقابة مستخدمي مصفاة البترول . هذا الفرض الذي ووجه من قبل النقابيين بالرفض الحاسم مؤكدين على ان النقابة تمثل العمال وليس المخابرات.

في الوقت الذى تنفي الحكومة الاردنية وجود اي معتقل في سجونها .. وان سيادة القانون هي الشريعة السائدة في التعامل مع المواطنين في القضايا الوطنية والشعبية .. في هذا الوقت بالذات تتوالى الاخبار عن عشرات المعتقلين الذين يرزحون تحت التعذيب الهمجي .

وفي ما يلي قائمة بأسماء المناضلين الذين يقبعون في سجن المحطة المركزي بعمان والمنتمين الى الحركة الوطنية الاردنية والثورة الفلسطينية الذين رفض النظام الافراج عنهم :

١ ــ نزار مصطفى رشيد .
٢ ــ نبيل حبيب حسيني .
٣ ــ تيسير علي الزبري .
٤ ــ عاكف جميل نويران .
٥ ــ سمير شافع الحنطي .
٦ ــ غازي رشراش هدب .
٧ ــ اسامة اسماعيل شنار .
٨ ــ عمر راضي شقو .
٩ ــ اسماعيل سعيد عطية .
١٠ ــ ابراهيم محمد سليمان .
١١ ــ سعدي سليمان أبو قطام .
١٢ ــ حسين أحمد رعد .
١٣ ــ بريك عيد الحديد .
١٤ ــ شفيق عبد الرزاق الحلاحلة .
١٥ ــ صلاح علي الطموني .
١٦ ــ صالح أحمد شعوافة .
١٧ ــ تيسير البطانية .
١٨ ــ محمد صالح وشاح .
١٩ ــ حسين محمد وشاح .
٢٠ ــ مخلد علي الطموني .
٢١ ــ علي عبد العزيز عامر .
٢٢ ــ محمد عبد العاطي يوسف .
٢٣ ــ ناصر عبد القادر عودة .
٢٤ ــ جمال عمر أمين حمدان .
٢٥ ــ سالم عبد الله البطوشي .
٢٦ ــ علي محمد عبد الكريم .
٢٧ ــ سمير أبو حجلة .
٢٨ ــ ياسين محمد الطراونة .
٢٩ ــ فتحي محمد أبو شمالة .
٣٠ ــ منيف علي عيسى علدان .
٣١ ــ حمد محمود سلامة .
٣٢ ــ حسين غالب حسين .
٣٣ ــ ياسين زايد ياسين .
٣٤ ــ وجيه جريس النحاس .
٣٥ ــ سامر عدنان المصري .
٣٦ ــ محمد عبد القادر الخطيب .
٣٧ ــ معروف أحمد ابراهيم فياض .
٣٨ ــ وحيد ياسر قرمش .
٣٩ ــ منير عبد الرحمن موسى .
٤٠ ــ حمادة يوسف القراعنة .
٤١ ــ ماجد محسن الروسان .

تجمع القوى الشعبية في الاردن يدعو الى دعم موقف سوريا

اشار « تجمع القوى الشعبية في الاردن » في بيان اصدره الى « خطورة الاحداث التي تمر بها الامة العربية ، اذ يقترب الوطن العربي من نهاية مرحلة دقيقة حاسمة يقرر فيها مصير مؤامرة خطيرة هي اتفاقات « كامب ديفيد » التي هدفها تصفية القضية الفلسطينيه وانهاء الرفض العربي تاريخيا للوجود الصهيوني والحاق كافه الساحة العربية بالتبعية لمعسكر الاستعمار الغربي » .

وجاء في البيان :

« هذا هو هدف المؤامرة التي استعملت حكم انور السادات المنحرف لتنفيذها وكان مخططها قائما على تمزيق الصف العربي لتسهيل تمريرها . ولكن هذا المخطط قوبل بالرفض والمقاومة من قبل الشعب العربي باجمعه ومن قبل انظمة حكمه جميعها باستثناءحكام السودان ومسقط وكلاهما أحس بخطا هذا الشذوذ التبعي وبدأ بالتراجع أمام صمود الموقف العربي » .

« وقمة هذا الرفض العربي لمؤامرة كامب ديفيد تحققت في اجماع مؤتمر بغداد الذي عقد في تشرين الثاني ١٩٧٨ والذي شكل اطار الرفض للمؤامرة الاميركية . ومن خلاله تحدد الموقف العربي لانظمة الحكم المشاركة في رفض مؤامرة التصفية ونال هذا الموقف تاييد المواطن العربي ومنظماته الوطنية » .

واضاف :

« لم تتوقف حدة الضغوط الصهيونية العسكرية على لبنان لاخراج سوريا . وتتابعت

٤٢ ـ محمد أبو شمعة .
٤٣ ـ هاشم بدوي غرايبة .
٤٤ ـ عماد نايف ملحم .
٤٥ ـ نمر محمد نمر .
٤٦ ـ سعود مصبح قبيلات .
٤٧ ـ نهاد حسونة .
٤٨ ـ أحمد محمود سلامة .
٤٩ ـ محمد محمود فندي .
٥٠ ـ محمد علي احمد مصطفى .
٥١ ـ سمير أبو صالحة .
٥٢ ـ أحمد أبو عاشور .
٥٣ ـ مشهور أحمد ابراهيم .
٥٤ ـ غازي مبارك العزب .
٥٥ ـ عارف محمد الزغول .
٥٦ ـ ابراهيم الجعبري .
٥٧ ـ محمد علي السميعات .
٥٨ ـ طه فلاح الرواشدة .
٥٩ ـ وليد محمود الجودة .
٦٠ ـ سمير فهيم الحباشنة .
٦١ ـ عبد الله الهواري .
٦٢ ـ أحمد الهباهبة .
٦٣ ـ داوود أبو عبيد .
٦٤ ـ حمدان رشود الهواري .
٦٥ ـ منذر هاشم اسماعيل .
٦٦ ـ موسى حسين سالم البري .
٦٧ ـ خدبوي سالم البري .
٦٨ ـ محمد جمعة برهومة .
٦٩ ـ ابراهيم أبو ماجد .
٧٠ ـ منذر محمد الشيخ .
٧١ ـ عباس ابراهيم القيسي .
٧٢ ـ غانم أحمد غانم .
٧٣ ـ معزوز هلال عبد الكريم .
٧٤ ـ علي محمد موسى البريقي .
٧٥ ـ فارس موسى القواسمة .
٧٦ ـ فواز هاشم سلمان عشيش .
٧٧ ـ محمود محمد نوبهي .
٧٨ ـ راسم رمضان الهندي .
٧٩ ـ حسن محمد شتات .
٨٠ ـ حسين محمد يوسف حماد .
٨١ ـ نعيم أحمد سوراح .
٨٢ ـ نبيل عبد الكريم ابراهيم .
٨٣ ـ رسمي حسني الجابري .

* * *

رئيس الوزراء الاردني ... ووزير الداخلية : الترويج للبضائع الصهيونية

قبل فترة وجيزة حضرت باخرة تحمل علم احدى الدول الاوروبية الى ميناء العقبة وهي تحمل المواد التالية ، سكر ، أرز ، طحين ، لحساب بعض الجمعيات التعاونية التابعة للسلطة . واثناء تفريغ حمولتها لاحظ العمال ان هذه البضاعة ممهورة بكتابات عبرية ، عندئذ رفض العمال انزالها وأبلغوا المراجع المعنية التي اتصلت بدورها بعلي البشير وزير الداخلية وعبد الحميد شرف رئيس الوزراء اللذين أمرا بانزال الحمولة بعد طلاء الكتابة العبرية (بالبويا) والتي اشترك بها ثمانية عشر عاملا ، أرسلوا من قبل وزير الداخلية خصيصا لهذه العملية .

* * *

على خطى تطبيق ((كامب ديفيد)) القادم

أصدرت السلطات الاردنية قرارا يلزم جميع المواطنين الذين يغادرون البلاد باستعمال جوازات السفر في تنقلهم بدلا من الهوية الشخصية ، رغم ان هناك اتفاقية بين كل من الاردن وسوريا ولبنان والعراق تقضي بالاكتفاء باستعمال الهوية الشخصية حين التنقل بين هذه الاقطار .. وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد أصدرت سابقا قرارا يلزم الفلسطينيين القاطنين تحت الاحتلال بابراز جوازات سفرهم حين اجتيازهم نقاط العبور من الضفة الشرقية ، وتتفحص هذه الجوازات لمراقبة حركة تنقلاتهم المثبتة على الجوازات ، وتحيل من تثبت جوازاتهم انهم سافروا الى سوريا أو لبنان الى تحقيق دقيق يدور حول انتمائهم الى حركة المقاومة

ومن الملاحظ ان سلطات النظام الاردني لم تقدم على مثل هذا القرار حتى في فترات الخلاف الشديد مع المقاومة ومع سوريا .. ان هذا الاجراء ليس له ما يبرره الا ذلك التنسيق الخفي ، بين النظام الهاشمي والكيان الصهيوني في كثير من القضايا السياسية والامنية ، والتي يأتي هذا القرار واحدا من ضمن اجراءات كثيرة متفق عليها بين الطرفين .

* * *

التوظيف .. والامن الوقائي

منذ بداية العام ١٩٨٠ تم نقل معاملات التوظيف في البنوك والشركات الى المخابرات حيث يجري الاطلاع عليها من قبل ما يسمى بمكتب الامن الوقائي الذي غالبا ما يقوم بتحويل اصحاب المعاملات الى السجون بدلا من الوظائف .

التهديدات الصهيونية من خلال الجبهة اللبنانية وعلى الحدود المباشرة بهدف استمرار الارتباك والتوتر في سوريا » .

« ودخلت الولايات المتحدة الاميركية مكشوفة القناع في هجمة ضارية لعزل سوريا واضعافها ».

« بشكل أو بآخر فشلت مبادرة الوحدة مع العراق . وهي خطوة كانت بنظر كل عربي حدا ادنى من واجب انظمة الحكم في العراق وسوريا لضمان بقاء المستقبل العربي » .

« ثم قامت الثورة الشعبية في ايران وأزالت حكما عميلا للادارة الاميركية . وكان هدفها منطبقا تماما مع هدف النضال العربي في معاداة الاستعمار الاميركي ومع ذلك تشتت مواقف انظمة الحكم العربي تجاه هذه الثورة ، وكان موقف سوريا من هذه الثورة متميزا عن بقية الانظمة العربية » .

« ثم جاءت أحداث أفغانستان واستغلتها الولايات المتحدة استغلالا سافرا لصالحها وجندت أنظمة حكم عربية عديدة تحت ستار الاسلام لاتخاذ موقف معاد للاتحاد السوفياتي بانحراف واضح جسيم عن مركزية الاجماع العربي نحو القدس ومعاداة الموقف الاميركي المتبني لمؤامرة كامب ديفيد . ورفضت سوريا وحدها الانخراط في صف التبعية الاميركية » .

« واخيرا وضمن المخطط الاميركي الصهيوني جاء دور التآمر في الداخل على سوريا وبدأت عمليات التخريب والقتل والاشاعات وبلبلة الرأي العام لتحطيم سوريا من الداخل . واستغلت المخابرات الاميركية والصهيونية لهذا التخريب عناصر مضللة أو تابعة وكلاهما سواء وتحرك بعضها تحت ستار الاسلام لتهديم سوريا من الداخل والاسلام منها براء . الاسلام في سوريا لا يقبل هذا التواطؤ مع الاستعمار الاميركي الصهيوني . ان العملاء فقط وان المأجورين فقط وان الخائنين فقط هم الذين يقبلون القيام بدور تخريب سوريا ، لانهم بذلك ينفذون تماما مخطط المؤامرة الاميركية الصهيونية المكشوفة ضد وجودنا العربي » .

هذا هو موقف سوريا ، وموقف المتآمرين عليها .

ودعا « الى دعم كامل لموقف سوريا والى أن يكون الحكم على مواقف الحكومات العربية الحقيقية مرتكزا الى مقدار انطباقها وتوافقها مع هذه المبادىء أو الى مقدار انحرافها عنها ».

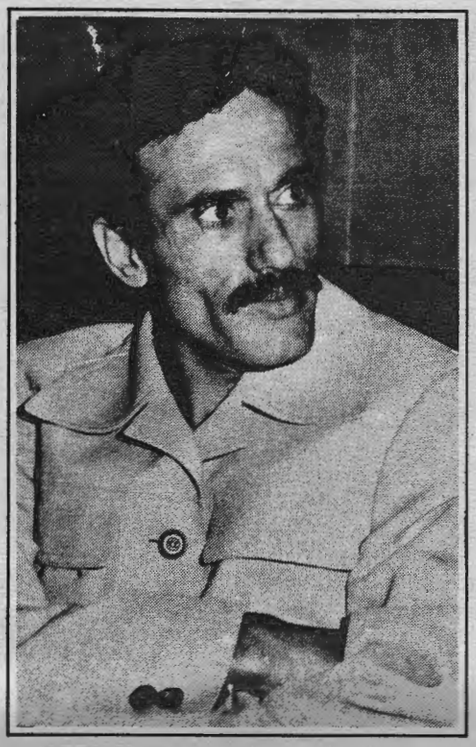

بعد ذلك أعلن عريف الحفل جدول أعمال الندوة التي تتالف من ثلاث جلسات ، الاولى جلسة الافتتاح ، اما الثانية فقد خصصت لطرح ومناقشة ربع مداخلات حول التطور الراسمالي الكمبرادوري في شمالي اليمن وحول طريق التطور اللا راسمالي وطبيعة البنية الاقتصادية في الجمهورية العربية اليمنية ثم الطريق المشوه للتجارة الخارجية والحسابات القومية والبرمجة الراسمالية المشوهة في الشطر الشمالي من اليمن أما الجلسة الاخيرة فقد خصصت لمناقشة مجموعة اخرى من المداخلات المتعلقة باهم دلائل ومؤشرات التدخل الاجنبي في الحياة التعليمية والثقافية في شمال اليمن وكذلك ازمة الغلاء في الشمال ثم اخيرا مداخلة بعنوان مسالة التكامل الاقتصادي بين شطري اليمن وقد تمت الاجابة على كافة الاستفسارات ووجهات النظر التي تم طرحها من قبل المشاركين في هذه الندوة .

هذا وفي نهاية الجلسة تم طرح العديد من القرارات الصادرة عن هذه الندوة والتي جاءت لتؤكد ان الخيار الوحيد الواجب ان تناضل من خلاله كافة جماهير اليمن هو القضاء على النفوذ الامبريالي والرجعي والتدخل السعودي وفي سبيل صيانة الاستقلال الوطني وقيام اليمن الديمقراطي الموحد ، وقد دعا المشاركون بالندوة

مسألة التكامل الاقتصادي بين شطـ

تحت شعار « من اجل القضاء على النفوذ الامبريالي الرجعي والتدخل السعودي وفي سبيل صيانة الاستقلال الوطني وقيام اليمن الديمقراطي الموحد » .

اقام القسم الاقتصادي في الجبهة الوطنية الديمقراطية . ندوة اقتصادية كرست لمناقشة الاوضاع الاقتصادية — الاجتماعية وآثار التطور الراسمالي المشوه والتابع في الجمهورية العربية اليمنية وذلك يوم ٢٤ اذار في المبنى السابق للمدرسة العليا للعلوم الاشتراكية .

وفي بداية هذه الندوة رحب عريف الحفل بالرفاق ممثلي حركات التحرر الوطني المعتمدة في عدن والاخوة المشاركين في هذه الندوة . وقدم الرفيق سلطان احمد عمر رئيس الجبهة الوطنية الديمقراطية الذي تحدث عن اهمية مثل هذه الندوات ودورها في بلورة الوعي الاجتماعي لدى الجماهير الكادحة ، ثم تحدث عن ضرورة اغناء باكورة نشاط القسم الاقتصادي للجبهة الوطنية بالنقاش العلمي الموضوعي للخروج بقناعات مشتركة لدى الحضور ، وانتقل الرفيق سلطان بعد ذلك للحديث عن ثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة التي قامت ضد الاقطاع ، والتي فتحت بعد ذلك المجال للنمو الراسمالي ونمو الكمبرادور الذي سيطر على الاقتصاد البلاد ، والذي أدى بعد ذلك لكي يتحول اقتصاد البلاد الى قطاع خدماتي استهلاكي معتمد على التضخم النقدي الناجم عن المهاجرين ، ثم انتقل الرفيق سلطان اخيرا فتحدث عن آخر التطورات السياسية على صعيد اليمن واستعرض نتائج المحادثات بين الجبهة الوطنية الديمقراطية ورئيس جمهورية اليمن علي عبد الله صالح ، والمؤامرات التي تحاك من قبل الرجعيين وبعض عملاء السعودية داخل وخارج السلطة ، وعن تصدي الجبهة الوطنية لهذه المؤامرات وحرصها الشديد على تحقيق الاتفاق بشكل سلمي وديمقراطي من اجل اقامة يمن وطني ديمقراطي لشجب سياسات التدخل والنهب والاستغلال الذي تمارسه الامبريالية والرجعية ضد الشعب اليمني اضافة لقرارات اخرى بخصوص الحد من ظاهرة الغلاء والهجرة والادارة السيئة للاقتصاد الوطني التي تؤدي لتدمير هذا الاقتصاد .

وقد اكدت القرارات على الدور الذي تلعبه الطبقة العاملة من اجل السير في طريق التطور اللاراسمالي باقامة الاشتراكية وضرورة اعطاء هذه الطبقة حقها في العمل النقابي العلني كما تم التاكيد على اهمية عقد مثل هذه الندوات ..

وفي هذا العدد تنشر « الهدف » محاضرة بعنوان « مسالة التكامل الاقتصادي بين شطري اليمن » على ان توالي نشر بقية المحاضرات في الاعداد القادمة .

مسالة التكامل الاقتصادي بين شطري اليمن

من الناحية العلمية نجد ان الظواهر والنظريات الاقتصادية في عالمنا المعاصر لا تخضع للتفكير والبحث فقط .. وانما ترتهن اهميتها بالواقع والتجربة اولا . وان تطور الحياة تسبقه في العادة تطورات مستمرة واجراءات عنيفة تتم هنا وهناك بفعل أدوات سياسية واقتصادية مختلفة نوعيا وتركيبا .

غير اننا نلاحظ بان كثيرا من هذه العمليات تتم بالنسبة لنا على المستوى الوطني وبشكل واسع تهدف اما الى التدخل وتنظيم التنمية بواسطة التخطيط

كما هو حادث في الشطر الجنوبي من وطننا واما بواسطة الحرية الفردية التي تترك الباب مفتوحا امام راس المال ليس المحلي بل الاحتكارات العالمية ايضا ليعمل كما تشاء وليخضع اقتصاد الوطن وحياة الجماهير لمصالح الامبريالية والطبقات المسيطرة على اهم وسائل الانتاج في المجتمع . واحيانا بمزيج من هذه الاجراءات كما هو الحال في الجمهورية العربية اليمنية .

ولكن ثبت بالتجربة بان مشكلة التنمية في البلاد المتخلفة ذات النوعيات الاقتصادية الموروثة عن الاستعمار والتبعية والاقطاع المتمثل في ضعف البنيات الاقتصادية ففي الزراعة والصناعة او في مجال الثقافة والخدمات لا يمكن القضاء عليه باسلوب (التقليدي) آلية التراكم الخاص مثلا . فالتاريخ يبرهن بان هذا النوع من النمو اذا لم يكبح التطور او يعطله فانه يشوهه على الاقل .

غير اننا يمكن ان نشير الى اليمن ضمن مجموعة البلدان المتخلفة — بصفة عامة — ان هذه النقطة بالذات (كبح النمو او تشويهه) تسجل بداية التغير في الشروط العامة للنمو في الوقت الحاضر .

فكثير من الدول النامية ، الجزائر ، مصر ، والهند ، اصبحت تجد تداخلا بين محتاجات التنمية

ري اليمن

المطلوبة وبين واقع البنيات الاقتصادية والاجتماعية داخل البلاد .

وهذا التداخل كما يبدو اصبح يشترط مراعاته بدقة في ظروف التنمية الاقتصادية المطلوبة وخاصة في بلد كالجمهورية العربية اليمنية حيث يسود التخلف كل جوانب الحياة العامة فيها .

وفي رايي ان واقع البنيات الاقتصادية (القوى المنتجة) هي في الواقع المعوق الاساسي للوحدة اليمنية ، باعتبار انها تعكس التناقض في السلطة السياسية بالرغم من التناقض القائم فيما يخص طبيعة السلطة السياسية في الشطرين فان التنسيق في بعض المجالات الاقتصادية واتخاذ خطوات نحو التكامل الاقتصادي اذ من المفترض والممكن ان يكون احد المحاور التي يجب ان تقوم عليها محتاجات التنمية في الشطرين .

والواقع ببساطة ، اننا نرفض كاقتصاديين ان نهتف ضد التخلف في غرف مغلقة ، بينما يكون الشعب هو ضحية هذا الاختناق السياسي دون ان نفكر في هز قوائم هذه الحالة بواقعية اكبر .. لان اي استراتيجية او تكتيك جديد في تكامل التنمية على المستوى الاقتصادي ينطلق في نظرنا من امر يفرضه عمق التخلف ، والرغبة المشتركة في التغيير .

فاذا كنا امام قضايا تبرز نفسها بشكل حاد ، ولم يكن بالمستطاع حلها من اسفل .. فالمنطق يمكن ان يرشدنا بمسكها من الوسط .. فالاقتصاد السياسي مثلا ينظر الى الاصلاح الزراعي تحت هدفين : سياسي واقتصادي .. واعتقد بان اليمن تحتاج الى الهدف الثاني بشكل ملح .. والقضية الثانية اننا سنظل نتخبط في تبذير مصادرنا الشحيحة المقسمة بين شكل التنمية في الجنوب وشكلها في الشمال .. دون تحديد موضوعي لتركيز هذه الامكانية المتواضعة والاستفادة منها في التنمية الزراعية والصناعية ، اي في التكامل الاقتصادي .

اذن لا بد من بناء استراتيجية جديدة في شؤون التنمية الاقتصادية .. طريق يمنية للنمو والتطور ، يمس واقع التخلف ويحتوي الخصائص الاجتماعية الموروثة تاريخيا ، ويسلبها القدرة على استمرار البقاء بواسطة ضحاياها انفسهم .. وبالتحديد نحن بحاجة الى التنمية والتطور على اساس الفهم القائم للتغلب على التخلف اولا ، وضرب الاقطاع وشبه الاقطاع والكمبرادور والسماسرة والوسطاء عملاء الاحتكارات العالمية في الجمهورية العربية اليمنية . حيث تسود بشكل واضح علاقات ما قبل الراسمالية وبالدرجة الاولى في الزراعة (مع نمو متسارع للعلاقات الراسمالية المشوهة) مما حتم نفوذ وقوة السيطرة الروحية على الجزء الاكبر من القوى الاجتماعية وهم القبائل (الفلاحين) .. وفي رايي ان هذه المسالة تكتسب اهمية خاصة لانها هي التي تحدد حجم ونطاق اي تحول ديمقراطي واقتصادي في دولة الوحدة .

ان الاستراتيجية التي نقترحها هي استراتيجية تهدف قطعا الى خلق شروط موضوعية لتحسين مستوى الشعب ومعيشته وكذلك الى التنمية والتطور بغير الطريق الراسمالي الذي نرفضه فكرا وتطبيقا لعجزه الشامل عن احداث اي تغيير اساسي في جوهره العلاقات الاجتماعية او القوى الانتاجية، وعدم ملائمته التاريخية في القضاء على اوضاع التخلف الشامل في مختلف القطاعات الاقتصادية .

واذا كان اسلوب الانتاج الراسمالي يشترط تاريخيا وجود راسمالية اقتصادية ومؤهلة ، فانها في بلدنا اكثر تطابقا عن كونها راسمالية غير اقتصادية ومتاخرة .. وبذلك ينتفي اول شرط موضوعي في عملية التنمية الراسمالية — على عكس الحال في بعض البلاد الاوروبية — مثلا — وهي بهذا الشكل تعتبر من المعوقات الاقتصادية لان تخلفها يضطرها للتنمية على قاعدة الاستيراد (والاستهلاك) (التصدير بل و التطرف في الاستهلاك وبربطها بالملكية العقارية وتجميد راس المال باشكال بدائية كالاكتناز وبناء العمارات وامتلاك العقار .. وتبعا لذلك ينبغي ان ترتبط عملية التنمية ليس فقط بتوفير شروط النمو الملائمة .. وانما ينبغي ان تفرض الدولة تدخلها في رقابة وادارة المشروعات الكبيرة التي يمكن ان تفرض وتوجه شكل التنمية في المشاريع الخاصة او الفردية بواسطة مركزها الاول كقائد لعملية التنمية والتخطيط القومي في القطاعات المختلفة ، وسوف يساعد هذا الوضع على تنظيم الاولويات القاعدية في بناء الاقتصاد الوطني وتعبئة واستغلال جميع المصادر الذاتية .

الجبهة الوطنية في اليمن الشمالي
تصدر بيانا تندد فيه بالعدوان السعودي

اصدرت الجبهة الوطنية في اليمن الشمالي بيانا نددت فيه بالاعتداءات العسكرية للرجعية السعودية التي ذهب ضحيتها المزيد من الشهداء .

وقد جاءت هذه الاعتداءات العسكرية السعودية « في وقت يتبادل فيه النظام الساداتي السفراء مع العدو الصهيوني كنهاية لسياسة الاستسلام التي مهد لها وشجعها ورعاها حكام السعودية ببلايين الدولارات ، وبمساعيهم الحميدة بين القاهرة وواشنطن ، منذ تسلم السادات زمام حكم مصر » .

وقد وضح البيان ترابط حلقات التآمر تباعا « فان حكام السعودية يستهدفون من اعتداءاتهم الاستيلاء على المزيد من اراضينا وممارسة الضغط العسكري بعد فشل الضغوط السياسية والاقتصادية في ارجاع البلاد الى وضع التابع الذليل لهم وفي نفس الوقت يهدفون الى جر قواتنا المسلحة ... ليتسنى لهم تنفيذ انقلابهم المشترك بالتعاون مع حلفائهم الامريكيين وبقية الرجعيين المعادين للنهج الوطني المستقل (...) والهادف الى حماية السيادة الوطنية وتحقيق الديمقراطية والوحدة (...) ».

وفي خاتمة البيان شددت الجبهة الوطنية الديمقراطية « دعوتها المخلصة الى تنفيذ الخطوات الفورية والضرورية لتعزيز التطور السلمي الديمقراطي من اطلاق سراح المعتقلين السياسيين ، ووقف المطاردات والملاحقات السياسية والحملات العسكرية على العمل السياسي واطلاق الحريات الديمقراطية بما فيها التنظيمات السياسية والنقابية والجماهيرية (...) اذ ان مناخ التطور السلمي الديمقراطي هو الملائم لتعزيز قدراتنا الدفاعية بتوفير الامن والاستقرار في الجبهة الداخلية وتجنيد طاقات الجماهير الشعبية القادرة على اعادة الكرة من جديد لتطهير اراضي بلادنا من دنس احتلال حكام السعودية وللدفاع عن وطننا ومواطنينا ضد اعتداءاتهم الآثمة وصيانة السيادة والاستقلال ضد التدخلات الوقحة » .

وفي رايي ان يتم هذا كجزء أساسي في استراتيجية التنمية في دولة الوحدة تحت اشراف ومتابعة مجلس مشترك للتنمية والتطوير يتكون من مجموعة من الخبراء والاقتصاديين اليمنيين ممن سبق لهم العمل خمس سنوات على الاقل .

لقد كانت ثورة سبتمبر هي التعبير العملي عن جرائم تلك الفترة السابقة عليه والتي ليست من مباحث هذه الكلمة الان .. فالنصر الذي حققه الشعب اليمني في الشمال والقى في عنف بصداه السياسي على جميع الاوضاع الرجعية في الجزيرة العربية آنذاك ، وانطلق يهز بالتضحية دعائم الملكية المطلقة ، لم ينفصل في محتواه عن صنع آفاق الثورة الوطنية الديمقراطية التي التحمت في نتائج ثورة ١٤ اكتوبر في شكلها الاجتماعي والاقتصادي .

نحن نواجه اذن معوقات في صلب عملية التنمية والتطور ، والسؤال الذي يلح الان .. هل نتوقف امامها كمعوقات نشات في التاريخ ؟

تنمية القوى المنتجة

الواقع أن اليمن لم تشهد اي تكامل اقتصادي منذ تقسيم البلاد سواء في فترة الاحتلال أو بعده .. ولذلك ينبغي لنا ان نقبل هذه المعوقات كشيء ناتج عن الظروف التاريخية لبلادنا .. فمن الناحية الاقتصادية نجد أن البنيات الانتاجية في التجارة هي نتاج لاقتصاد السوق أو اقتصاد التصدير وفي أنحاء كثيرة تتاح للاقتصاد البطريكي (الطبيعي) ، وكل له مميزاته ، سماته التكتيكية ، وقواه البشرية ، وعلائقه الاجتماعية الانتاجية التي تعكس نفسها في بداية انتاجية العمل وانخفاض انتاجية الفرد (السكان) ونشوء رأسمالية تجارية ضعيفة مرتبطة بالاقتصاديات الاجنبية عن طريق التصدير ، مع انتاج زراعي صغير لا يذهب لغايات استثمارية في القطاعات الاخرى .

هذه الاشكال المتغلغلة في قلب الاقتصاد اليمني ، لا تسمح بتطوير الاقتصاد الوطني او نمو القوى المنتجة في البلد ، ولذلك فلا بد من الكشف عن مصادر التراكم الذي تتطلبه التنمية المشتركة والمنسقة بواسطة مشاريع مشتركة في القطاع الحكومي والتعاوني كاساس للتنمية والتطور اللاراسمالي والاستفادة الشاملة من موارد العمل والطبيعة وزيادة انتاجيتها ، وادخال التجهيزات والمعدات لرفع هذه الانتاجية واجتذاب مصادر رأس المال المجمدة لبعض الفئات بهدف اشتراكها بهذه السياسة كراس مال وطني في تنمية القوى المنتجة في المرحلة الحاضرة .

ان هذه الاجراءات في الواقع تتطلب مزيدا من النقاش ، وتنطلق من مفهومنا للتخلف في اليمن بشطريه ، وهو انه تخلف من نوع مخصوص اذا جاز التعبير ، لانه يتميز بكثير أو قليل من خصائص التخلف في الصين قبل الثورة ، وبعض دول آسيا وأفريقيا ، وأميركا اللاتينية .. اي ببعض من خصائص التخلف فيما يتسمى « بالعالم الثالث » .

وقد يكون من المفيد في حال التحدث عن تخلف الاوضاع الاقتصادية في اليمن ان نشير الى أساليب النمو ، واتجاهاتها في كل شطر على حدة ، اذ لا يعني انفصل في تركيب التخلف الوقوع في تناقض الدعوة الى التكامل الاقتصادي . ان أول شيء يبرز هو أن تركيبة التخلف واحدة .. ومن الواضح ان الاختلاف هو أسلوب القضاء على التخلف في الشطرين .

عملية النمو والتطور في اليمن الديمقراطية قائمة أساسا على بناء اقتصاد وطني . وفي الشمال تتطور بعض القطاعات فيما يقال بخطة أو برنامج ، ولكم ضمن المنهج التقليدي في النمو أي باسلوب التراكم الراسمالي الخاص في الجزء الاكبر من اقتصاد البلاد ويمارس التدخل والنفوذ الاجنبي دورا كبيرا في دفع البلاد في الاتجاه الراسمالي المشوه والتابع . وربما الاعتقاد بان هذا النهج في النمو قد جرى تاريخيا في بلاد كثيرة ، مثل أوروبا أو أميركا الشمالية ، وهو اعتقاد لم يعد له قائمة في الاقتصاد السياسي كنظرية عامة ونظرية خاصة بالنسبة لتنمية البلاد المتخلفة .

غير ان ما يهمنا هو النتائج المترتبة على مثل هذا الاقتصاد ..؟

نتائج تطبيق أساليب التنمية المختلفة

بالنسبة للجنوب ، نشات أو تنشا خلال التطبيق مشاكل وصعوبات يرجع أكثرها الى عدم تناسب الامكانيات المحلية مع مطامح التنمية .. مما يجعل تكاليفها كبيرة ومصاعب أخرى ، بينما أن الخط التقليدي للتنمية في الشمال لا يجد أي مبرر اقتصادي واحد لسلوكه مما يضاعف من الثمن الباهظ لهذا النوع من التنمية على الشعب .

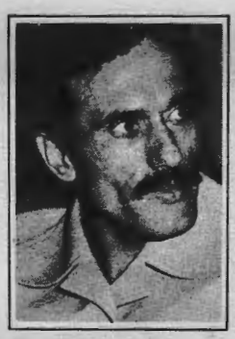

هناك اذن تبذير للجهود في شكل اسلوبين للتنمية وبالرغم من تقدمية أسلوب التنمية المخطط في الشطر الجنوبي ورجعيته في الشمال ، الا أن متوسط التنمية في كلا الشطرين تبقى أساسا هي التخلف .

وفي رايي ان هذه النتائج يجب أن تكون حافزا ضروريا يهدف للتوصل الى اتفاق حول استراتيجية اقتصادية للتكامل والوحدة .. استراتيجية واقعية تؤدي بصدق الى الوحدة السياسية القائمة على تناسب النمو عن طريق تكامل الاساس الطبيعي للوحدة ، وهو الاقتصاد أو التنمية الاقتصادية أقصد خلق طريق يمنية للنمو من واقع التخلف ونوعيته .. مفهوم جديد للتنمية في فترة الانتقال الى الوحدة .

فاذا كنا نضع المشكلة على هذا النحو ، فلا نعني بان ظاهرة التكامل في التنمية كجزء من حياتنا الاقتصادية قد استنفذ كل تفاصيله .. فنحن ندرك بان المشكلة على هذا النحو تبرز فقط الجانب المميز أو الاكثر حركة من سواه بالنسبة للباحث وتحديد أدوات تحليل مشكلات التكامل والتنمية في اطار واقع السياسة الاقتصادية في الشطرين بقصد البحث عن أنسب الحلول للخروج من دائرة التخلف .

وبصرف النظر عن التخلف الاقتصادي كواقع عملي يواجه الوحدة ، فان نقطة الانطلاق التي تفرض نفسها على بساط البحث هي في رايي تحليل الوضع الراهن للقوى الانتاجية التي لا تشتمل على المنطق التقني لوسائل الانتاج في الجنوب أو الشمال ، بل تشتمل على الناس الذين يستعملونها ، لان حالتهم هي التي تحدد انتاجية العمل أو مستوى النمو الذي بلغه المجتمع .. وبالضبط الكيفية التي يتم بها الانتاج . ان التعرف على هذه العلاقات كما يقول فالكوفسكي أمر أساسي في مستقبل التنمية ذلك لان مبادىء استراتيجية التنمية لا بد أن ينضوي تحته بشكل أساسي في شكل علاقات .

فالاقتصاد اليمني يتميز بحالة من السكون (الطابع الاستاتيكي) أي بانخفاض متفاوت في مستوى القوى الانتاجية .. ففي الجنوب يحدد الهدف والاتجاه من خلال خطط التنمية بينما هي في الشمال تخضع للعفوية والفوضى رغم اعلان الدولة عن وجود خطة خمسية .

هناك اذن واقع مشترك ، وسمات مختلفة تهيمن على الاحوال الاقتصادية في الشطرين وهي في رايي احدى خصائص الاقتصاد اليمني ككل .. واعتقد بان الوقت غير مناسب الان لكي نستهدف في ورقتنا هذه تقييم السياسة الاقتصادية بشكل مفصل في كلا الشطرين وتحديد الجوانب السلبية والايجابية ، ولكن توضيح الشكل السائد في الاقتصاد اليمني وواقعه هو أمر مهم ، لانه سيساعد في الكشف عن القوانين التي يجب أن تحكم سير التنمية في القضاء على التخلف سواء في الشمال أو الجنوب ، وسواء كان النظام السياسي تقدميا أو اي شيء آخر .

ففي رايي ان المشاكل الاجتماعية تتداخل أمام أعيننا مع مهام القضاء على التخلف ، وهي نتيجة عشرات السنين من الانفصال والكهنوت الامامي والسلاطيني .

ولذلك نجد انفسنا في أشد الحاجة الى سبل أفضل من الفهم الدقيق لهذا الواقع ، وتلمس الطرق العديدة للتقدم .

ما هو وضع ومستوى القوى الانتاجية ؟ ما هي القوانين التي تحكمها؟ .. هذه القوى نفسها وقوانينها هي التي تحدد شكل علاقات الانتاج في جميع التشكيلات الاقتصادية تاريخيا .. وكل الابنية السياسية التحتية أو الفوقية ما هي الا النتائج الطبيعية لها ..

والتعرف على عمل هذه التشكيلات ، وتعقيداتها الصغيرة والكبيرة ، وما يمكن أن يتم بمعزل عن دراسة وتحليل وضع الآلة الاقتصادية في اي نظام ، ومدى قدرتها في التأثير على مجرى التنمية القومية ، مع اعتبارات الخصائص والعادات والتقاليد والتراث الثقافي ، لانه يرتبط بها ، ولا يمكن فكه منها بسهولة. ■

ريغان وفلسطين والعالم

تمثل سياسة ادارة كارتر ، الداعمة « لاسرائيل » ماديا ومعنويا، وبدون تحفظ، الاتجاه العام الذي تمثله سياسة الحزب الديمقراطي الحاكم ، ومع أنه لا خلاف من حيث الجوهر بين ادارة كارتر والكيان الصهيوني ، الا ان « اسرائيل » قد اعتبرت بعض المطلبات التي تقدمت بها الادارة الاميركية ، من اجل انقاذ مباحثات كمب ديفيد ، عملية تمس « أمنها القومي » ، ومطالبتها « بارضها التاريخية » المزعومة ، وانطلاقا من هذا الموقف ، ومن موقف أن ادارة كارتر في حالة عودتها ثانية بعد الانتخابات القادمة الى قمة السلطة السياسية ، قد تحاول ان تزيد من ضغوطها عليها ، لان كارتر لن يستطيع أن يرشح نفسه للرئاسة الثالثة، من هنا كان الاتجاه العام لدى « اسرائيل » والمنظمات الصهيونية ، معبرا في الانتخابات التي جرت في مدينة نيويورك من أجل تاييد كنيدي ، في صراعه حول الحصول على ترشيح الحزب الديمقراطي له في الانتخابات القادمة ، ولا شك أن أصوات اليهود الذين يحوزون على ثلث أصوات الحزب الديمقراطي في مدينة نيويورك قد لعبت دورا في فوز كنيدي ، ومع كل هذا فان كارتر لم يفتح النار على اليهود ، كما يهلل اليمين العربي ، بل ترك كل الخطوط مفتوحة معهم ، عندما أعلن ، أن هناك مجموعة من الاسباب لهزيمته في انتخابات نيويورك ، ومنها أصوات اليهود .

لقد عرفت جماهيرنا سياسة كارتر تجاه قضية شعب فلسطين بالممارسة الحسية ، من خلال حرب الابادة التي يشنها الكيان الصهيوني لضرب شعبنا في الداخل والخارج ، بدعم من ادارة كارتر ، ومن خلال الجولات الانتخابية التي يقوم بها كنيدي ، فان تصميمه على مزيد من الدعم « لاسرائيل » يمثل احد العناوين الرئيسية لهذه الجولات ، حيث طالب ادارة كارتر الراهنة بمزيد من الدعم « لاسرائيل » ، وأعلن قبل الانتخابات في مدينة نيويورك ، أمام مجموعة من الحاخامات الصهاينة ، أن ادارة كارتر تشكل تهديدا « لامن اسرائيل » ، وقد صوتت ضد المستوطنات ، وبنفس الوقت حاولت ادارة كارتر حلب الاتحاد السوفياتي الى « محادثات السلام » في الشرق الاوسط سنة ١٩٧٧، من هنا ، فان سياسة الحزب الديمقراطي القادمة ، سواء جاء كنيدي للرئاسة أو عاد كارتر ، فهي الدعم « لاسرائيل » بدون تحفظات وبلا حدود ، وكل من يقول ان معركة الانتخابات هي السبب في هذه المبارزة في الدعم والتاييد ، بين مرشحي الرئاسة الديمقراطيين ، انما يضع راسه في التراب ، ويغطي أسباب فشله ، وعدم رؤيته الموضوعية لما تعنيه اسرائيل في الاستراتيجية الاميركية الراهنة ، والتي ازدادت أهميتها بعد ثورة ايران وافغانستان . هذا عن الحزب الديمقراطي .

كل الدلائل تشير ، أن ريغان سيكون مرشح الحزب الجمهوري القادم ، في معركة الرئاسة ، بعد الفوز الذي حققه على مجموعة المرشحين المنافسين له من الحزب الجمهوري ، حيث يقف على رأس صقور الصقور في الحزب ولقد وصفته الرامدا « أنه رجل خطير » « انه كاوبوي » ووصفته بعض الصحف الاميركية « انه صليبي » .

في نيويورك ، طرح الصحفيون سؤالا على ريغان ، وكان السؤال ، كيف ستكون تعليماتك الى سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة من أجل التصويت على قرار منع اليهود من اقامة المستوطنات في الضفة الغربية والقدس ؟ وكان جواب ريغان « سارسل له تعليمات أن يصوت بلا » . أما سياسة ريغان تجاه شعب فلسطين فلقد حددها كما يلي :

● القدس غير مقسمة ، انها مقاطعة اسرائيلية ، وكررها بوضوح حتى لا تفهم خطأ « ان مدينة القدس اللا مقسمة تعني السيطرة الاسرائيلية على المدينة » .

● لا أرى مبررا للتفاوض مع مجموعة ارهابية ، « عن منظمة التحرير » واذا ما اعترفت منظمة التحرير بقرار « ٢٤٢ » فانني لا أريد أن أعرف فيما اذا هي تمثل شعب فلسطين ، التي تدعي تمثيله .

● ان « اسرائيل » هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة التي نستطيع الاعتماد عليها في منطقة متفجرة ، ونحن نريد حلفاء في المنطقة ، ويجب أن نمنع السوفيات من الظهور ثانية في المنطقة حيث نجحت ادارة نيكسون ، واذا لم تكن « اسرائيل » هناك ، فان على الولايات المتحدة أن تكون .

وفي هذا الصدد ، يقول المحامي الجمهوري « ريتا هوسر » من مدينة نيويورك ، ان ريغان يقف بقوة الى جانب « اسرائيل » ، لانه يرى فيها موقعا استراتيجيا هاما ، ويفضل اقامة وحدات عسكرية أميركية في صحراء سيناء ، وسيعمل على أخذ موافقة السعودية على ذلك .

ريغان وسياسته الدولية

داخل معسكر حملة ريغان الانتخابية ، يوجد فريق من سبعة خبراء ، يعملون على تحديد خطوط سياسة ريغان الخارجية ، وتطلق عليهم الصحافة الاميركية « الصقور وصقور الصقور » ، وهؤلاء الخبراء هم ريتشارد ف آلن ، وهو رئيس فرع السياسة الخارجية لريغان ، وشغل عضوا في مجلس الامن القومي خلال ادارة نيكسون ، ووضع المخطط الاساسي للامن القومي والسياسة الخارجية سنة ١٩٧٦ ، والجنرال جراهام والبروفسور وليم خان كليف وهو مدرس في جامعة كارولينا الجنوبية ، وعضو قديم في مفاوضات سالت واحد ، وريموند تانر وهو من السود ومختص بسياسة الشرق الاوسط وروبرت غراف مدرس القانون والسياسة في جامعة « تفت » ، وميشيل بلسبوري خبير بشؤون آسيا ، وكان يعمل في مجلس الامن القومي ، ويتفق الصقور وصقور الصقور على رفض معاهدة سالت ٢ ويختلفون حول الحرب القادمة ، حيث يرى صقور الصقور أن الحرب الذرية هي قضية مطروحة خلال السنوات القريبة القادمة ويطالبون بزيادة نفقات الدفاع بنسبة ٢٠ ٪ ، من أجل رفع قدرة الولايات المتحدة العسكرية ، أما الصقور فانهم يرون أن الحرب القادمة يمكن تجنبها في حالة تطور نظام الاسلحة الاميركية لمواجهة الاتحاد السوفياتي ، وفي هذا الاطار يقول ريتشارد آلن « لن يكون هناك تقبيل خدود مع موسكو » .

ويحدد ريغان سياسته تجاه الاتحاد السوفياتي بما يلي :

● لا ثقة بالاتحاد السوفياتي ، ومن هنا يقول ، سوف أعيد اتفاق سالت ٢ الى موسكو .

● العمل على التفوق العسكري بالنسبة للاتحاد السوفياتي ، ومن أجل هذا فانه سيزيد مصروفات النفقات العسكرية ، ويعلق حول زيارة كارتر الاخيرة للميزانية العسكرية بقوله « ان ما وضعه كارتر لعام ١٩٨٠ هو قليل جدا » .

● العمل على فصل الاتحاد السوفياتي ، عن دول أوروبا الشرقية الاشتراكية ، حيث يركز حملته ضد الاتحاد السوفياتي بالدرجة الاولى .

● ويعلق ريغان حول المفاوضات من أجل الحد من التسلح مع الاتحاد السوفياتي بقوله « عندما نستطيع بناء قوتنا الذاتية فان المفاوضات حول ضبط التسلح سيكون لها فرصة مع الاتحاد السوفياتي .

● يحدد ريغان انه سيكون أقسى في طلب الدعم من الحلفاء لسياسة الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفياتي ، وسيعمل على تطوير تسليح أوروبا واليابان في هذا الاطار ، ولا بد لنا من الاشارة ان هذه السياسة هي التي يقوم كارتر باعتمادها تجاه حلفائه في أوروبا واليابان ، فلقد رفعت المانيا ميزانيتها العسكرية من ١٪ الى ٣٪ من دخلها القومي بعد زيارة شميت الاخيرة لواشنطن ، وكذلك رفعت اليابان ميزانيتها العسكرية من ٦ ٪ الى ٩½٪ من دخلها القومي حسب طلب كارتر .

ولقد حدد ريغان سياسة حزبه الآسيوية كما يلي :

● زيادة نفقات اليابان التسليحية ، والعمل على تطوير سلاحها البحري ، الذي قال عنه ريغان انه سيدعم الغرب .

● زيادة العلاقات التجارية مع العواصم الراسمالية ، سنغافورة ، هونغ كونغ ، تايوان ، كوريا الجنوبية .

● الحرص على عدم ايذاء الصين الشعبية ، وبيع الاسلحة لها .

أما على صعيد البلدان الاميركية اللاتينية :

كانت دعوة ريغان ، الى ضرورة العمل على ايجاد علاقات خاصة مع كل من المكسيك وكندا ، وتطوير العلاقات الاقتصادية معهم ، من خلال دعوته الى لقاء قاري يشمل قادة البلدان الثلاث، وكانت سياسة ريغان واضحة في عدائها تجاه الانظمة الاشتراكية والوطنية في بلدان أميركا اللاتينية ، وبشكل خاص كوبا ◀

ونيكاراغوا ، وجرينادا ، حيث قال « لا بد من محاصرة كوبا » ، وعدم ترك نيكاراغوا وجرينادا دعائم جديدة للاتحاد السوفياتي .

ريغان وسياسته الداخلية

كغيره من الامبرياليين ، لا يعترف ريغان ، أن الازمة الاقتصادية الحادة التي تعيشها الولايات المتحدة ، هي نتيجة طبيعية لمجموعة الهزائم التي عانت وتعاني منها الولايات المتحدة ، أمام ثورات الشعوب وانتصاراتها ، ومن أجل توجيه الرأي العام توجيها فاشيا ، يرجع ريغان الازمة ، الى عدم حزم ادارة كارتر في مواجهة المشاكل الخارجية مثل ايران وافغانستان ، ويقوم بطرح شعارات ديماغوجية من أجل مزيد من التضليل لشعب الولايات المتحدة ، حيث يدعي انه قادر على معالجة التضخم ، وحل أزمة البطالة ، وارتفاع أسعار النفط ، لذلك فان سياسته الداخلية تقوم على اساس ، أن زيادة التوظيف يجب أن تكون سياسة عامة في ظل ادارته وخاصة في المدن، وأن التضخم التي تعاني منه الولايات المتحدة ، هو نتيجة للزيادة التي تتبعها ادارة كارتر ، لذلك لا بد من وقف الصرف لوقف التضخم ، أما عن سياسته حول الطاقة ، قال ريغان :

منذ عهد العربة والحصان ، حتى سنة ١٩٧١ ، لم يكن هناك نقص في الطاقة والذي حدث انه في سنة ١٩٧١ تدخلت الحكومة في أعمال الطاقة ، واذا ما انسحبت الحكومة خارج هذا العمل وتركت شركات البترول وحدها ، فان خبراء البترول في الولايات المتحدة ، يؤكدون انه سوف لن نحتاج أن نشتري من الاوبك . ويعلق معهد الطاقة البترولية في الولايات المتحدة على هذا القول ، من انه لو ضخ كل بترول الولايات المتحدة ، فان الانتاج اليومي سيزداد بمقدار أربعة ملايين برميل يوميا ، وهذا يعادل نصف مستوى ما تستورده الولايات المتحدة من البترول يوميا .

ان ريغان ، من خلال سياسته الداخلية والخارجية، انما يعمل لقيادة الولايات المتحدة نحو مواقع أكثر فاشية ويمينية ، ويعلق المراقبون السياسيون في الولايات المتحدة على ذلك بقولهم « البلاد جميعها تحركت باتجاه اليمين » ، وكذلك يقولون انه في سنة ١٩٦٤ ، شهد الحزب الجمهوري انشقاقا واسعا بين الجناح المتطرف والمعتدل ، وفي هذه السنة لم يشهد الحزب هذا الانقسام الواسع ، وأن ريغان يحصل على دعم من الحزب ، أوسع من الذي حصل عليه في سنة ١٩٧٦ ، وكل من ايد فورد سابقا يؤيده حاليا.

واخيرا ، لا بد من التوضيح ، انه سواء جاء في معركة الرئاسة القادمة ، كارتر ، او كنيدي ، أو ريغان ، فانهم جميعهم متفقون في المواقف العدائية الجذرية تجاه قضية شعب فلسطين بشكل خاص ، وحركة التحرر العربي بشكل عام ، ومن هنا ، فان بناء القدرات الذاتية ، وتجنيد أوسع الجماهير ، واطلاق طاقاتها ، والتحالف مع القوى الاشتراكية والتقدمية في العالم ، هو الطريق نحو الانتصار ، ولا طريق غيره .

« ابراهيم الواهب »

عودة الاشتراكيين الايطاليين الى الحكومة

شكل السيد كوسيغا (ممثل الديمقراطيين المسيحيين) الحكومة الايطالية لفترة قصيرة جدا هذه المرة ، اذ لم يستغرق غير اسبوعين فقط ، في حين امضى في الربيع الماضي ١٢٦ يوما لتشكيل مجلس وزرائه . اما كيف تم تعجيل تشكيل الوزارة ؟ وما الذي تحمله الحكومة الجديدة للايطاليين ؟ ذلك هي الاسئلة المطروحة لدى الرأي العام الايطالي .

فيما يتعلق بالسؤال الاول فان حكومة ائتلاف كالتي شكلت مؤخرا تكون يسيرة الحركة وسريعة التشكيل خاصة اذا ما حملت بعض المعارضة الى الحكومة ، كما حدث في عودة الاشتراكيين الايطاليين للائتلاف مع الديمقراطيين المسيحيين والحزب الجمهوري وهكذا تكون حكومة اغلبية برلمانية تتمتع بدعم برلماني ينعكس على كافة اجراءاتها ومن ثم يفتح لها آفاق لم تكن ممنوحة لغيرها من الحكومات منذ ان فشل تجمع يسار الوسط (الاشتراكيين والديمقراطيين المسيحيين) في تشرين الاول عام ١٩٧٤ ، حينما استقال السيد ماريانو رومور ، تلك الاستقالة التي اعتبرت نهاية مرحلة التحالف ليسار الوسط ووداعا للوفاق ، حيث بدأ انقطاع دام ست سنوات ، ولم يزل برغم اشتراك الحزبين بالحكومة الجديدة .

والان وبعد ان عاد الاشتراكيون الى حلفائهم القدامى بقرار صادر عن اللجنة المركزية لحزبهم في الثالث من الشهر الحالي، هذا القرار الذي اعتبره الكثير من الاشتراكيين بانه سيعرض حزبهم لمخاطر عديدة اهمها :

اولا ـ ابتعاده عن اليسار واحزابه ولاسيما وان الحزب الشيوعي الايطالي سيكون في المعارضة .

ثانيا ـ تحالفه مع الديمقراطيين المسيحيين ستسحبه الى مواقع يمينية على عكس ما كان يرمي اليه سابقا .. اذ انه هو الذي عاد لحليفه وليس العكس .

ثالثا ـ ان وجوده في الحكومة سيضطره الى الموافقة على بعض القوانين الاحترازية لمكافحة التضخم مثلا والذي وصل الى ٢١٪ او لمواجهة البطالة المتسعة ، وبالتالي سيضطر الى اقرار بعض الاجراءات التي حتى لو طبقت فلن تضع حلا لازمة النظام الرأسمالي الداخلية الا بتغيره واعادة تشكيل البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وعليه فستضطر الحكومة الجديدة من ابرام الاجراءات الرأسمالية ذاتها في عملية تحديد الاجور وزيادة الضرائب وغيرها مما سيفقد الحزب في النهاية الكثير من شعبيته ، وسيدفع بعض كوادره الرافضة لعودة التحالف مع اليمين للتوجه يسارا عنه .

وفضلا عن كل ما تقدم فقد طالب مؤتمر الديمقراطيين المسيحيين الحزب الاشتراكي بقطع عمليات الحوار ما بينه وبين الحزب الشيوعي وأحزاب اليسار الاخرى التي في المعارضة .. ان هذه الدعوة تفسر مدى ضعف الاشتراكيين أمام حلفائهم وكيف تقبلوا هذه الدعوة في حين كانوا قبل ست سنوات مضت لا يتوقفون عن العمل لتحقيق جبهة اليسار العريضة .

يبقى ان لا يغيب عن الذهن بان الطبيعة الطبقية للاشتراكيين الايطاليين ولاعضاء الاشتراكية الدولية كل تجعلها دوما في احضان البرجوازية وأحزابها وفي خدمة أهدافها ومصالحها ، ولا غرابة ان عمل الاشتراكيين الايطاليين علنا مع اليمين برغم التسمية الجزافية لهذا التحالف بيسار الوسط .

والحال امام الحكومة الجديدة مشاكل اقتصادية حادة وسياسية وعنف متزايد ، والجماهير التي فقدت ثقتها بحكومات اليمين ويسار الوسط ، لا تعول كثيرا على الحكومة الجديدة ، بل انها تقف منها في احسن الاحوال موقف المطالب بالكثير الذي لا تستطيع تحقيقه حكومة مشابهة .

الحلقة الثانية

تقاليد عسكرية فيتنامية

الانتصار الذي حققه الشعب الفيتنامي البطل ضد الامبريالية الاميركية جاء تتويجا للتجارب النضالية الغنية التي اكتسبها عبر تاريخه الطويل ... وتتابع «الهدف» نشر الحلقة الثانية من دراسة حول التقاليد العسكرية الفيتنامية .

وفي نهاية سنة ١٩٧٦ ، بدأ جماعة « السنغ » هجومهم . في اول الامر ، ابحر اسطولهم من « كين زهو » الى «مونغ كاي» « فينه آن » . ثم تجمع المشاة في « يونغ زهو » ، وعبروا التخوم مارين بنقاط عديدة . وفي الثامن من كانون الثاني من سنة ١٩٧٧ ، تجمع الجيش الرئيسي بقيادة « كيو كوي » وعبر ممر « نام كوان » ودخل مقاطعة « لانغ سون » وفي نيته المتابعة الى « تانغ لونغ » عبر الطريق الملكية ، ولكن جماعتنا هاجمت هذا الجيش بشراسة وكبدته خسائر فادحة.

وفي ١٨ كانون الثاني من سنة ١٩٧٧ وصلت طليعة جيش « السنغ » الى شمالي ضفة نهر «كوا» . وهناك وتماما كما قدر لهم «الي تيونغ كيت» فان مشاتهم وفرساتهم قد توقفوا بفعل المتاريس الطبيعية التي شكلت بمحاذاة نهر « كو » ، وبفعل خط دفاعنا المنيع المحصن على الضفة الجنوبية لنهر « نهو نغويت » . وهناك كان على مشاتهم واسطولهم ان يتعاونوا مع بعضهم لعبور النهر والتقدم نحو « تانغ لونغ » . ولكن اسطول « السنغ » توقف في « فينه آن » وحاول عبثا الدخول الى منبع نهر « باتش دانغ » . حاول قرابة العشر مرات وفي العشر مرات رجع خائبا ، لا يجرؤ على التراجع خوف العقاب ، فقذف بمرساة في فنال «دونغ كينه » وجلس ينتظر الاوامر من الجيش الارضي . وكاد يكون انتظاره طويلا . عندما استدعي الاسطول اخيرا بواسطة البلاغ « السنغ » مع التنويه بانهم خسروا الحرب .

وبما ان الاسطول فشل في اداء دوره ، فلقد قرر «كيو كوي» بناء مخيمه على الضفة الشمالية « لنهو نغويت » عبر جبهة يبلغ طولها ثلاثين كيلومترا . واتجهت تبته الى عبور النهر والتقدم الى العاصمة « تانغ لونغ » . فقام بتجميع قواته عند نقاط التماس الحساسة ، خاصة المعابر والممرات على الطرقات المؤدية الى « تانغ لونغ » . كما وان جزءا هاما من جماعة «السنغ» بقيادة نائب رئيس الاركان الجنرال « تكاو جي » ، اخذوا مراكزهم في معبر « نهو نغويت » . واصبح مقر القيادة العمومية لقائد القوات على بعد ٣٠ كيلومترا للشرق.

وهكذا فان جماعات العدو تجمعوا في مجموعتين كبيرتين وعلى اتم استعداد تحت القيادة المباشرة لرئيس الاركان ونائبه . تمركزت هذه المجموعتين تقريبا حوالي ٣٠ كيلومترا منفصلة على الضفة الشمالية من « نهو نغويت » . وهاتين النقطتين تشكلان معبرين هامين (نهو نغويت، وتهي كو) وطريقين رئيسيين يؤديان الى « تانغ لونغ » . ولقد حافظ جماعة «السنغ» على تشكيلة هجومهم لان توقفهم كان مؤقتا فقط وبقي هدفهم تانغ لونغ .

وبين هذين الموقعين الرئيسيين فلقد احتلت قوات «سنغ» نقاط معينة لاجل تسهيل عملية الاتصال والتزويد بالامدادات . كما وان الضفة الشمالية « لنهو نغويت» كانت تقريبا على بعد ٢٠ كيلومترا من العاصمة . وحتى هذا الوقت لم تلاق «السنغ» اية صعوبات رئيسية . ولقد اراد «كيو كوي» ونائبه احراز نصرا سريعا تنفيذا للامر الذي جاءهم من امبراطور «سنغ» . وبما ان الاسطول لم يات، فلقد قرر الجنرالين العمل على اجتياز النهر بواسطة قواتهم الارضية فقط .

وامام مقر القيادة العمومية عبر نهو نغويت يقع احد مراكزنا ، وعلى بعد مسافة قصيرة الى الشرق عند « فان كسوان » ، كان يتمركز الاسطول الهائل لهونغ شاو وشاي فان . ومن هذا المكان كان باستطاعة الاسطول ان يبحر الى ◀

« نهو نغويت » للقيام بهجوم جانبي ، أو ان يجر الى « تيونغ » لهجوم خلفي لجماعة «السنغ» .

وبينما ينتظر «كيو كوي» لا يجرؤ على عبور النهر الى معبر « نهي كو » ؛ أعلن احد قواده الجنرال « ميو لي » بأن جماعة العدو المواجهة لمركزه قد هربت وطلب الاذن لعبور النهر .

وبذلك ستحدث ثغرة على الجبهة في هذا المكان وتفتح الطريق للجيش الرئيسي ؛ وعلى الفور اعلن «كيو كوي» عن موافقته .

وتلقى الجنرال «وان جن» أمرا ببناء جسر عائم على معبر « نهو نغويت » لكي يصبح باستطاعة عدة الوف من جماعات كثيفة بقيادة « ميو لي » عبور النهر . وهذا ما قاموا به . ثم فكر « ميو لي » بانه يستطيع ان « يهزم العدو بمعركة واحدة » ، وبدون ان ينتظر الجيش الرئيسي أمر جماعاته الكثيفة بالزحف على تانغ لونغ . ولكن عندما وصل رجال « ميو لي » الى « ين مو » (دونغ آنه) ستة كيلومترات جنوبي « نهو نغويت » تعرضوا لهجوم عنيف .

وهناك تقع تلة « ديان » المغطاة بنبات كثيف في وسط ارض مستنقعية . وبوجوده على الارض الحربية قام «لي تيونغ كيت» بهجوم خلفي ليعيق تراجع العدو . ولقد حاربت جماعته المولة من قبل الشعب ببراعة . وهكذا هزم الغزاة وتراجع « ميو لي » ومن معه من الناجين نحو نهو نغويت . ولكن الجسر كان قد قطع ، وارسلت من الناحية الاخرى للنهر فرق الانقاذ لمساعدة جماعة «السنغ» ؛ ولكن دون جدوى .

وهكذا فقد مسحت الوحدة الصدامية بقيادة ميو لي باكملها تقريبا ولقد نجا ميو لي وبعضا من رجاله فقط .

ونشير هنا الى ان اول هجوم «للسنغ» انتهى بهزيمة مرعبة . ولقد صب «كيو كوي» جام غضبه على « ميو لي » وطالب بموته . وهكذا ادرك كيو كوي ان عدوه لم يكن مستعدا للهروب ، وانه على الضفة الجنوبية لم يكن هناك اي « فراغ » كما أجبر من قبل طلائع المكشافة . وبقي كيو كوي في مكانه لا يجرؤ على عبور النهر بالقوة ، فجلس ينتظر قدوم الاسطول جاهلا بما آل اليه وضعه .

وبعد مرور بعض الوقت، امر كيو كوي بهجوم ثان ، وفي هذه المرة حرك قوة اكبر وقام ببناء طوافات قادرة على استيعاب ٥٠٠ رجل دفعة واحدة .

وموجة بعد موجة ، حطت او رست جماعة السنغ على الضفة الجنوبية وحاولوا تدمير حقول الالغام . ولقد قاموا بتحطيم المتاريس الخشبية وأضرموا فيها النار . ولكن كان من الصعب عليهم تحطيم طبقات أرضية مزدوجة مدعومة باعمدة صلبة ؛ ومن خلف المتاريس فلقد قاوم جماعة «لي» بشراسة .

وخلف خطوط دفاعنا وقع جنود السنغ باعداد هائلة لدى هبوطهم ، ولقد أورد مؤلفا معاصرا «للسنغ» المشهد بهذه العبارات :

« كانت الطوافات ذو نفع قليل . ففي كل رحلة كانت تحمل ٥٠٠ رجل ممن كان عليهم ان يقوموا بمحاولة تحطيم واحراق صفوف من المتاريس الخشبية المصنوعة من اشجار الخيزران . والطوافات التي كانت تعود لتحضر المزيد من المتعزيزات والامدادات كان يؤسر ويقتل العديد من أفرادها . وبالفعل فلقد كانوا جماعاتنا في مضائق رهيبة . البعض هرب، والبعض قتل باعداد كبيرة . والنصر كان مستحيلا » . والهجوم الثاني لجماعات السنغ باء بالفشل ايضا . وكونهم بعيدين على ان يخرقوا خطوطنا ، فان المهاجمين تيتوا على ضفة النهر وعانوا من خسائر فادحة .

وبدون الاسطول شعر كيو كوي بانعدام قوته ، وبالرغم من وجود مئة الف محارب من جماعته ومئتي الف ناقلة تموين ، لم يعد يجرؤ على التفكير بالهجوم عنوة . لقد صمم رأيه على ان ينتظر قدوم اسطوله ، وأعلن « بانه سيقطع رأس كل من سيتكلم عن القيام بالهجوم عنوة مرة ثانية » .

ولقد اصبح جماعة السنغ في موقف دفاعي، يعملون على اعادة تنظيم انفسهم ريثما يصل اسطولهم . ان الحرب الخفيفة قد اخفقت ، وأدت الى نكسة حربية خطيرة ومهمة في وقت هوجم فيه بلاط السنغ من كل جانب ، وواجه صعوبات في الداخل والخارج على السواء . والقوات المسلحة التابعة للسنغ لم يفتك بأكثريتها بعد ، ولكنهم أصبحوا في موقف صعب بحيث لم يعد باستطاعتهم تحمل المبادرة اكثر . ووجدوا انفسهم مأسورين في حيرة رهيبة . ففي مواجهتهم ، فان خطوطنا قد ترسخت اكثر فاكثر ، وسرعان ما برهنت عن مناعتها .

وفي الرد على تحريض «لي تيونغ كيت» يسير اغوار الهجوم، فلقد استعملت جماعة السنغ المناجيق فقط ليقذفوا بحجارة « صاروخية » على غير تعيين منهم كي تصل الى الضفة الجنوبية .

وفي مؤخرة الغزاة ، ضاعف رجالنا من عملياتهم المطولة التحرشية ، حيث لعبت الاقليات القومية في الشمال والمقاطعات الشمالية الشرقية دورا هاما .

كما وان جماعات السنغ احتلت بشكل مؤقت شمال شرقي الجبل وقطاع الغابة لبلدنا. ولكن في هذه البقعة التي نادرا ما تكون مأهولة، لم يكن باستطاعتهم تأمين الامدادات اللازمة لاطعام مئات الالوف من جنودهم وتمويل ناقلات الحمولة. ان مؤن وذخيرة تكفي لمئة الف محارب كان يجب ان تحضر بواسطة عربات النقل. وبالنسبة لحسابات قام بها رجل مسؤول يدعى «ليينغ بي» ، ان العدد المطلوب لاطعام ١٠٠ الف جندي و ١٠ آلاف حصان هو ٤٠٠ الف ناقلة . ولكن كان هناك ٢٠٠ الف ناقلة فقط .

ومنذ بداية الغزو كانت مسالة التموين هي المشكلة الاكبر تقريبا ، اذ ان المراكز الحساسة على الجبهة الخلفية كانت قد دمرت بواسطة الهجمات التي قام بها « لي تيونغ كيت » . وبالاضافة ، فان المحاصيل في السنوات الماضية كانت رديئة .

وبسبب النقص في الناقلات ، فان كميات من السهام الحديدية ذات الرؤوس الحادة وأسلحة اخرى لم يكن بالامكان احضارها .

وكلما طالت مدة وقوف جماعة «السنغ» في مكانها ثابتة دون حراك ، كلما كان هناك نقص في امدادها بالسلاح والغذاء . وازيادة الامور سوءا ، فلقد الف الناقلات المتحركة عبر مسافات طويلة على طول الارض الحربية الوعرة ، اهدافا مختارة لمحاربينا .

انقضى شهران. وجماعة السنغ تعبوا وانحطت معنوياتهم . ولم يات أخبار من الاسطول . وحصصهم من الامتيازات كانت تتلاشى شيئا فشيئا . ومضى الربيع ، والصيف آت على الابواب ، والحركات قاسيا خاصة بالنسبة لاولئك القادمين من الشمال . كان على بلاط «السنغ» ان يرسل لهم اطباء وأدوية ، لكن الحر الشديد وأمراض المنطقة الحارة جعل عدد كبير من جماعاتهم عديم الاهلية وفي عجز تام . وهكذا فقد امر امبراطور «سنغ» الذي انتابه قلق جدي باقامة احتفالات دينية لاستمالة عطف الآلهة .

كان جيش السنغ في ورطة وخلاف مستحكم . فالهجوم الذي انزل قبل أوانه بشهرين قد فشل تماما ؛ ولكن ان يتراجع معناها انه ارتكب جريمة لا تغتفر بنظر البلاط . ومن جهة ثانية ، كان من المستحيل البقاء هناك الى اجل غير محدد وانتظار مجيء الاسطول . عندها فقط قام « تيونغ كيت » بهجومه المضاد ، وكان ما يزال عدد الغزاة كبيرا . ولقد تابعوا في وضع تعزيزات من رجالهم في مواقعهم على جبهة يبلغ طولها حوالي ٣٠ كيلومترا ، وقاموا بترسيخ اماكن دفاعهم ليتعاونوا في رد اي هجوم يقع . وبالرغم من تحرشاتنا ، لم يجرؤ جماعة «السنغ» على الهجوم ، ولكنهم فضلوا ان يسحبوا جماعتنا الى شمالي الضفة في محاولة لابادتهم .

ان عدم تلازم وتناسب القوى وترتيب العدو لمواقعه الدفاعية جعل من الصعب حصر جماعة «السنغ» وتدميرهم في ضربة واحدة . ولقد دافع «لي تيونغ كيت» عن انزال مجموعة هجمات معاكسة من اجل ابادتهم . ويجدر بنا ان نتذكر هنا ان قوات العدو شكلت مجموعتين رئيسيتين على طريقين يصلان الى تانغ لونغ .

فالمجموعة تحت امرة قائد القواد «كيو كوي» تمركزت في الشرق ، وعلى الطريق الكبيرة شمالي معبرة « نهي كوي » ، بينما الشخص تحت امرة القائد ويدعى « تكاو جي » كان في الغرب شمالي معبرة « نهو نغويت » .

في أول الامر ، هاجم «لي تيونغ كيت» مجموعة «كيو كوي» . وتلقى الامبراطور « هون تشانغ وتشيو فان » الاوامر بالابحار ضد التيار من « فان كسوان » الى « نهو نغويت » مع اسطول مؤلف من مجموعة سفن شراعية ومن ٢٠ الف رجل ليشنوا هجوما واسع النطاق على ١٠٠ مجموعة حربية من جماعة «كيو كوي» . كان هذا هجوما خلفيا على مقر القيادة العمومية لقائد قواد الجماعات الغازية . وكما وصفت من قبل مؤرخ من السنغ : « هاج عشرات الالوف من جنود العدو تالوج الى الاقسام وهم يصرخون صرخات الحرب » . وازدوج اسطولنا بكل قوته ليجذب لنفسه نظر قوات العدو . وما ان حطوا على الضفة الشمالية حتى تحرك محاربينا على الفور . تراجع العدو في البدء . وكان على كيو كوي ان يحرك كل

جماعته من بينهم حراسه الخصوصيين ايضا لصد الهجوم . ثم ان رجالنا توغلوا بعمق داخل مخيمات العدو والحقوا به خسائر فادحة .

ولكن اكثر فاكثر وصلت امدادات العدو وتعزيزاته وبداوا بهجومهم المعاكس. كما وان مشاتهم وفرسانهم كان لديهم المجال الواسع بالقتال من مواقع جيدة . عاد رجالنا الى سفنهم الشراعية ، ولكن مناجيق العدو اغرقت بعضا من خافرات الانزال التابعة لنا . ومات الامبرين هونغ تشان وتشيو فان بسالة في المعركة .

على العموم ، الهجوم الذي قام به اسطولنا سبب للعدو خسائر فادحة ، ولكن على حساب عدم اكتراثنا لانفسنا . على كل حال ، كانت هذه معركة تحويلية ادت الى خلق شروط منتقاة للاقتحام الرئيسي ، المنفذ بواسطة «الي تيونغ كيت» نفسه ، والذي قرر ان يحرز نصرا حاسما .

وبينما كان العدو منهمكا بمقاومة هجوم اسطولنا ، فان قوتنا الرئيسية تحت لواء «الي تيونغ كيت» عبرت النهر ليلا عند معبرة « نهو نغويت » وانقضت على موقع نائب رئيس قائد قواد «السنغ» « تكاو جي » .

و « تكاو جي » الثاني في القيادة كان ذو شخصية ذات تاثير قوي . وكونه كان رئيسا للقواد عدة مرات فلقد نقم على سلطة «كيو كوي» .

وكان تحت امرته جنرالات امثال « وانغ جن » ، « ميو لي » ونصف القوة التي التزمت بالسنغ في هجومه والتي يبلغ عددها من ٣٠ الى ٤٠ الف محارب .

خيم هؤلاء المحاربين شمالي معبرة « نهو نغويت » على مساحة فسيحة من ارض يتفرع منها طريق هامة تؤدي الى تانغ لونغ . وغطى الحقل مساحة عشرة هكتارات وقام على بعد ٢٠٠ متر من ضفة النهر . وفي وسط الحقل كان هناك رابية صغيرة بحيث سهل بواسطتها رؤية المساحات المجاورة بما فيها تجمع انهار « كاواو كوي » .

ولكي نضع في حسابنا الكفار والقرى المحيطة بما فيها الاراضي الفسيحة عبر الضفة ، فلقد قام تكاو جي ببناء مخيمات غير محصنة . مع وجود الراية التي تخدم كمركز للمراقبة من حيث انه يمكن ان يراقب طريق الاتصالات كلها التي تمر عبر معبرة « نهو نغويت » ، ويظل يراقب كل ثكنات الجنود التابعة لمعسكره ، ويراقب النهر ، ويلاحظ تحركاتنا على جنوبي الضفة .

وعندما تعرض مقر الجنرال « كيو كوي» قائد القواد العمومية الى هجوم ، ارسل « تكاو جي » بعضا من جماعاته لحماية قائد القواد . وكما قلنا سابقا كان على جماعاتنا ان تنسحب ولهذا اقام «السنغ» الافراح احتفاء « بالنصر » .

ولكن خلال الليل ، تعرض مخيم « تكاو جي » لهجوم مفاجيء . وكونهم دوهموا وهم نيام ، فان جماعة «السنغ» كانوا عاجزين عن صد الهجوم ، حتى ان نصف معداتهم قد دمرت .

كانت ساحة المعركة مبعثرة بجثث «السنغ» . وهكذا فالتسميات التي اعطيت من قبل السكان لهذه الاماكن هي : جثث الحقل وجثث التلة .

ان الهجوم الانتصاري البطولي الذي قاده «الي تيونغ كيت» شخصا وجه ضربة قاسية ابدية الى خطة «السنغ» العدوانية . ففي ليلة واحدة ، فان قوة مؤلفة من ٣٠ الف الى ٤٠ الف عسكري بقيادة نائب قائد القواد قد تضعضعت وقتل بنسبة ٥٠ الى ٦٠٪ من جنودهم . هذا الهجوم مع الهجوم عنوة على مقر الجنرال «كيو كوي» قائد القواد العمومية قد عز استعداد «السنغ» . ولقد ندب «كيو كوي» خسائره امام جنرالاته : « لدى ذهابنا كان لدينا ١٠٠ الف مقاتل و ٢٠ الف عربة تموينية . الان ، قتل اكثر من النصف ، والباقون على قيد الحياة سيقتلهم الجوع والمرض » .

ان الانتصار الثاني على « نهو نغويت » في اواخر ربيع ١٠٧٧ دفع العدو الى موقف يائس . فلقد واجهته ابادة تامة . ولكن ان يتراجع معناه ان يخسر ماء وجهه امام « البلاط الملكي الحاكم » . وعلما بان ارادة العدو قد ضعفت وانكسرت شوكته ، اخذ « تيونغ كيت » المبادرة بعرض تسوية او مصالحة مما يخول «السنغ» انقاذ انفسهم وانهاء الحرب .

وهكذا ارسل «كيت» رسالة الى «كيو كوي» يعرض فيها ما يلي :

« السلم يتكلم لاجل توفير الصعوبات على ضباطنا ولتجنب خسائر فادحة في الارواح » .

ولكي لا يخسر كرامته ، اعلن «كيو كوي» :

« انها ارادة السماء التي منعتني من ان ادمر حجر هؤلاء اللصوص واسر « كان دو » (ملك الملي) لكي اخدم امبراطوري . يا الهي.. علي ان اضحي بنفسي لاجل انقاذ حياة ١٠٠ الف جندي» . ولكن بلاغ تاريخي افاد بأن «كيو كوي» قال ايضا : « احسن الحظ ، وضع هؤلاء اللصوص مطالب متواضعة ، ولهذا فانه بامكاني ان اقبل بالسلم فورا . وبدون ذلك التصرف الاسترضائي والاستعطافي من قبلهم ، ماذا كان علي ان افعل ؟ »

وبطلب احتلال المقاطعات التي مر بها جماعة «السنغ» في غزوهم حاول فقط انقاذ نفسه وانقاذ جاه السنغ الى حين .

وفي اذار سنة ١٠٧٧ ، وخوفا من اي هجوم ، فلقد انسحبت جماعة السنغ بسرعة تامة خلال الليل وذلك بامر من «كيو كوي» . وما ان تعمم الامر حتى جفل الجميع ولاذوا بالفرار . ولقد وصف تاريخ السنغ عملية الانسحاب بهذا الشكل:

« وخوفا من هجوم مفاجيء من قبل اللصوص قطاع الطرق امر «كيو كوي» رجاله بترك المخيمات اثناء الليل . عقب هذا الامر فوضى هائلة . فلقد داس الجنود على بعضهم البعض » . في الحقيقة كانت حرب منهكة ومضطربة .

وبسرعة استعادت القوات الفيتنامية المقاطعات المحتلة باستثناء مقاطعة كوان نغوين (كاو بانغ) التي بقيت محتلة من قبل السنغ لفترة قصيرة نظرا لمواردها المنجمية وخاصة الذهب .و لكن في النهاية استعاد «اللي» سيطرتهم على هذه المقاطعة ايضا وذلك في سنة ١٠٧٩ .

لقد ساعد نصر « نهو نغويت » على صون وحفظ الاستقلال والسيادة القومية . فقد تكبدت قوات السنغ خسائر كبيرة . اذ لم يبق من مئة الف مقاتل سوى ٢٠ الف فقط . وتم تدمير ٨٠ الف ناقلة تموين من أصل ٢٠٠ الف ناقلة . ولقد كلفتهم الحرب ما يعادل مساحة ٥،١٩٠ كيلومترا من الذهب . ان اعاقات كهذه كان من شانها ان تزيد من تراكم الصعوبات على «السنغ» الذي لم يجرؤ ان يهاجم فيتنام بعد سقوطه مرة ثانية . ومن وجهة نظر عسكرية ، يجب ان نشدد على حقيقة واحدة : بالتعاون مع الجيش النظامي ، الذي تواجد على الجبهة الرئيسية ، فان قوات شعبية قامت بعمليات خلف قطاع العدو ، اولا ، الاقليات القومية شمالي شرقي القطاع ، ممن لديهم المعلومات عن قوات العدو ومن كيفية استغلال ضعفه ، والاستفادة من مشاكله . وايضا في كلمات الجنرال « فو نغوين جياب » . « وهكذا كان ما يزال هناك في تلك الفترة تعاون متمر بين الجيش النظامي والقوات المحلية ، مؤلفة موقع استراتيجي مما جعل معها امكانية مهاجمة العدو من الامام والخلف معا . هذا التعاون هو ناحية بارزة مؤصلة للفن العسكري

أي فن التدبير الحربي مخترع من قبل شعب فتي لاجل صد العدوان يعدد قوي»، كان واضحا في تلك الفترة ان « لي تيونغ كيت » كتب هذه الاسطر الشهيرة من الشعر :

« على الجبال والانهر الجنوبية ، سيحكم امبراطور الجنوب ،
هذا ما ورد في كتاب السماء .
كيف يجرؤ هؤلاء اللصوص البرابرة على غزو روحنا ؟!
سوف يلاقون الهزيمة بكل تأكيد » .

هذا الشعر ، ظهر في أصعب مرحلة من حرب المقاومة ، وقوى قلوب جماعاتنا وشعبنا ، وشدد من عزمهم على النصر . عاد وأكد حق شعبنا المقدس بالاستقلال القومي ، واعطى تحذير قاس لكل من يضمر لنا العداء ، وعبر عن الارادة الحديدية لشعبنا في الدفاع عن استقلاله وسيادته القومية وسلامة أرض أجداده .

هذا الشعر كتب في سنة ١٠٧٧ ، ويمكن القول بانه اول اعلان لاستقلال الشعب الفيتنامي .

نصر باش دانغ
٩ نيسان ١٢٨٨

في العقود الاولى من القرن الثالث عشر ، نجح الاقطاعيون المغول في تأسيس امبراطورية واسعة تمتد من ساحل الباسفيك الى البحر الاسود . وهناك أسسوا اسرة « يوان » واختاروا « بكنغ » عاصمة لهم .

واول مواجهة جرت بين فيتنام وامبراطورية « يوان » كانت في سنة ١٢٥٨ وذلك قبل أن يحكم المغول الصين باكملها .

وفي بداية سنة ١٢٥٨ ، أرسل أكثر من ٣٠ ألف مقاتل مغولي الى فيتنام ، قدموا عبر النهر الاحمر بتاجاه « بينه لي نغوين » (فينه فو) . وقاموا جماعتنا بقيادة الملك « تران ثاي تونغ » بوضع خطوط دفاع منيعة وقوية في تلك المنطقة ، وقاوموا العدو بقوة وعنف . ولكنهم كانوا اكثر عددا من المقاتلين المغول ، الذين عملوا على خرق دفاعنا المنيعة وأخذوا يتقدمون نحو « تانغ لونغ » العاصمة ، حيث اخليت تقريبا من البلاط والشعب . ولكي يحافظوا على قوتهم تراجعت قوات البلاط نحو البقعة التي تمتد من « ثيان مال » الى « كهواي تسو » (هاي هانغ) .

دخل العدو عاصمة مهجورة ، وفي السجن وجدوا مراسلين من « يان » تركوا من قبل الجماعات المنسحبة . ولقد توفي أحدهم فيما بعد . وأخذ النقص في كمية الغذاء يظهر بوضوح على أجساد المقاتلين المغول عندما شنت قواتنا في ٢٩ كانون الثاني هجوما استراتيجيا دفاعيا في « دونغ بودو » (على ضفة النهر الاحمر قرب الجسر الحالي في هانوي) . وطرد الغزاة من العاصمة وتراجعوا عبر النهر الاحمر ، واعترض سبيلهم واحتجزوا من قبل جماعاتنا المقاتلين المحليين . وكونه تعرض لخسائر فادحة هرب الجيش العدو الى « وابنان » .

وحوالي منتصف القرن الثالث عشر اصبح المغول اسياد الصين بعد ان هزموا « السنغ » . واعتلى « كهابلاي كهان » العرش .

بدأ « اليوان » أو « الويان » بالاعداد لحملة قوية (مؤلفة من ٥٠٠ الف رجل) بقيادة « نوت هون » (توغنان) ابن « كهابلاي كهان » مع التركيز على غزو فيتنام مرة ثانية .

عقد ملك « التران » اجتماعية ، اجتماع في « بينه تران » وآخر في « ديان هونغ » . ولقد ضم اجتماع « بينه تران » كل نبلاء البلد . وكان عليهم ان يتخذوا قرارا واحدا ، اما ان يستسلموا عن طريق التفاوض لقيام جماعة صلح أو ان يحاربوا « اليوان » ذو القوة الهائلة ؟ وبعد الانتهاء من الاجتماع ، صدر عن المجتمعين صوت واحد : « سنحارب » !

ولكن عدوية ووحدانية الهدف او الغاية لم تكن كافية .

قام الملك بعقد اجتماع آخر جمع فيه رجال القرية المسنين وذلك بقصد استشارتهم واستفتاء رأيهم حول الموضوع . ومرة اخرى ، صدرت صرخة جماعية واحدة تدعو « للحرب » ! ونظرا لقوة عزيمة الشعب قام الملك بالاعداد لحرب طويلة الامد .

وجيشنا بقيادة الجنرال « تهات دوات » قام بحصر تحرك العدو خطوة خطوة من الحدود مرورا الى النهر الاحمر . وكما فعلوا في السابق ، انسحب البلاط وجماعته من « تانغ لونغ » باتجاه « ثيان ترانغ » ، « ترونغ ين » و (نام هاك ، تينه بينه) ثم باتجاه « تانه هوا » . ولقد نفذ الشعب سياسة الائتلاف في كل مكان ، من الجبال الشمالية الى سهول البحر الاحمر ومنطقة « ثان هون نغه آن » ، اذ منعوا عن العدو كل مصادر التموين وأرهقوه بالحصار . وبمجيء أيار من سنة ١٢٨٥ غدا العدو في حالة ارهاق تامة ، ونفذت منه مؤونة الطعام فلاذ بالسكينة . ثم تقدمت جماعتنا من «تانه هوا» الى الشمال وقامت بهجوم مضاد على قواعد العدو .

وبالتعاون مع القوات المحلية استطاعوا ان يهزموا جماعات المغول في معارك « آلو » (نام ها) ، « كيت » (كهواي تشو ، هاي هانغ) هام تو ، (كهواي تسو ، هاي هانغ) تسوينغ ديونغ ، ثيونغ تين ، هاناي) واخيرا حاصروهم في « هانوي » . وبعد تكرار المتراجعات حاول « توغنان » وضباطه الهرب الى الصين . ولكنهم هوجموا بشراسة من قبل جماعتنا على نهر « كو » ولاقوا هزيمة جديدة في « فان كيب » (تشي لينه ، هاي هانغ) . كما وان القوات بقيادة « دوا دو » (سوغيدو) قد هزموا أيضا في « تاي كيت » ، حتى أن « توادو » نفسه قد قطع رأسه في المعركة . ولقد أخرجت جميع جثث القتلى المغول من المنطقة .

وكونه هزم مرتين من قبل شعبنا ، فقد ملأ الغضب رأس « كهو بلاي » وغض النظر عن غزو اليابان من اجل تعبئة جماعته للقيام بهجوم ثالث على فيتنام .

والى جانب جماعة الفرسان والمشاة ، كان لدى « اليوان » هذه المرة اسطول جيد ومؤونة كافية ، ولقد قسم حوالي نصف مليون رجل الى ثلاث مجموعات :

— الجزء الرئيسي من الجيش المحارب تحت امرة « توت هون » سلك الطريق الى « لونغ سون » .

— مجموعة اخرى بقيادة « آي لو » اتجهت من دينان باتجاه النهر الاحمر .

— والاسطول بقيادة « ماتهي » (عمر) و « فان تيب » اتجه من « كانتون » مع أكثر من ٦٠٠ سفينة شراعية حربية . وخططوا للابحار الى نهر « باتش دانغ » والتجمع ثانية في « فان كيب » (تشي لينه ، هاي هانغ) .

كذلك فان قافلة من السفن الشراعية بقيادة « ترانغ فان هو » قد حملت ما يقارب السبعين الف طن من المؤونة الغذائية . ان الهدف من الحملة الثالثة هذه هو اجتياح بلدنا وتمهيد الطريق للامتداد المغولي الى جنوبي شرقي آسيا . ولقد كانت ايضا حملة انتقامية ضد فيتنام للثأر منها . ان قادة الحملة قد رفعوا الى رتبة جنرالات ، لان معظمهم كانوا خبيرين بارض العمليات الحربية في فيتنام .

عندما كان « توت هون » رئيسا للاركان في الحملة السابقة ، قام بهدم قرى عديدة تمتد من مناطق الجبل والغابة من « لانغ سون » و « لانغ جيانغ » الى « تانغ لونغ » و « فان كيب » .

والجنرالات « أوما نهي » ، « فان تيب » ، « آو لو كنريك » و « لو كهاك » صنفوا فورا دون « ارنشاي » الذي جاء الثاني في القيادة بعد « توت هون » في الحملة الاخيرة الثانية والذي اشترك في مناورات عديدة في سهول النهر الاحمر ، و « أوما نهي » الذي اعطي لقب « المحارب المقدام » قاد الاسطول في انهار « لك دو » ، « باي ثان » و « دونغ نغان » ، وطارد بحماس ملك « تران » حتى « ثيان ترونغ » (نام ها) .

ولقد اصدر امبراطور « يوان » امرا الى « توت هون » قائلا له بان يعمل بحذر : « لا تقلل من قدرة « غياو تشي » بالرغم من كونها بلده صغيرة » .

ان الوقت لم يكن حليف جيش وشعب فيتنام . ومع هذا ، فلقد واجهوا هذه المواجهة الثالثة بعزم وثقة . في اول الامر تراجعت جماعتنا مؤقتا من وجه العدو اثناء تقدمه لكي تحفظ قواها نسبيا .

ولكن الامر كان قد صدر الى الشعب بتنفيذ سياسة الائتلاف في الوقت الذي يتعاونوا فيه مع الجماعات الاقليمية للعمل على شل حركة المحاربين . وقد لعبت في هذه الحرب منطقة الساحل الشمالي الشرقي دورا هاما ، حيث تم امدادات العدو بالمؤن الغذائية محمولة من قبل الاسطول والسفن الشراعية . وفي نفس الوقت اسند الى الجنرال « تران كهانه دو » مهمة قطع الطريق على قوافل الطعام وابادتها من أجل اعاقة خطط العدو التموينية .

ولدى سماعه بنبأ الغزو ، طلب ملك « تران نهام تونغ » رأي « تران هانغ داو » بالامر ، قائلا له : « ماذا علينا ان نفعل ؟ » وكان الجواب : « ان النصر سيكون أسهل هذه السنة » .

وفي نهاية سنة ١٢٨٧ كان « البوان » يزحفون على فيتنام من عدة اتجاهات . والقسم الرئيسي للجيش بقيادة « توت هون » زحف نحو « لانغ سون » . ولقد قاد كانغ داو « بنفسه الجبهة الحاسمة . وتبعـــا لحسن تدبيره وادارته للعمليات الحربية ، اعترضت جماعاتنا طريق العدو بشدة عند عدة نقـاط ومن ثم عادوا ادراجهم ، تعبنا لمواجهة سنكلفهم الكثير . واذ ذاك كان المغول يزحفون على « فان كيب » .

وفي المنطقة الساحلية من الشمال الشرقي ، ومع أن اسطول « عمر » قد تكبد خسائر فادحة خلال الهجوم على « كايب نفوك » (مونغ كاي) و « ان بانغ » (كوانغ ين) ، فلقد ابحر في نهر « باتش دانغ » باتجاه « فان كيب » لينضم الى جماعة « توت هون » .

ورغم ان حمولة « ترونغ فان هو » كانت ثقيلة بالسفن الشراعية المحملة بالمؤونة الغذائية ، فلقد استطاع ان يلحق بالاسطول الى مدخل خليج « ها لونغ » . كما وان جماعة الجنرال « ترانغ كهان دو » تمركزت في « فان دون » على الساحل وقد نظفت تماما من قوافل المؤونة . ان نصر « فان دون » كان منعاة لمن التدبير الحربي لدى العدو . وفي حال احبطت خطة مؤونة الغذاء من العبور فان شروطا جيدة سوف تتخذ للتحول السريع لجماعتنا للقيام بهجوم استراتيجي معاكس .

لقد حول « توت هون » بقعة « فان كيب » الى قاعدة عسكرية ، وترك بعضا من جماعته هناك لتامين الدفاع ، ثم تابع تقدمه نحو « تانغ لونغ » . ولقد اتى جيش « آي لو » من « بوانان » لينضم الى القوات المتمركزة في « توت هون » . ومرة ثانية هجر الملك والمواطنون والجماعات المحاربة العاصمة ، وخرج « توت هون » مع مشاته واسطوله بعدما طوردوا من قبل جماعتنا ، ولقد أرسل « عمر » رسالة الى ملك « تران » جاء فيها :

« لو تذهب الى السماء ، فلسوف اطاردك الى السماء . سأطاردك الى

ـ الجيش بقيادة « توت هون » سيسلك الطريق الى «كونغ سون» مع كتيبة الفرسان كمقدمة الجيش .

ـ الاسطول بقيادة « عمر » و « فان شب » مصحوبين بالامير « تيك لي كو » والضابط البحار « ترونغ نفوك » ، سوف يبحر الى « باتش دانغ » ، بينما فرسانهم سيأخذون على عاتقهم مهمة حمل المؤونة عبر الضفاف .

وخلال الحربين السابقين للمقاومة شن بلاط « تران » و « تران هانغ داو » هجمات مضادة على محاربين العدو وطاردوا كذلك الجماعات المهاربة بشراسة .

وفي حرب المقاومة الاول ، لم تزد قوات العدو عن ٣٠ الف . ولقد قمنا (أي جماعة « تران ») بهجوم معاكس على « دونغ بودو » واخترقنا مقر قياداتهم العمومية . وعندما اخرج العدو عنوة من « تانغ لونغ » اسرع بالهرب .

ولكن في ثاني مقاومة أي الحرب الثانية للمقاومة كان لدى الجيش العدائي

داخل الغابات ، والى أعماق البحار ، اذا ما اضطررت الى ذلك » .

وكونه أخفق في أسر قادة مقاومتنا ، بدأ العدو باستباحة البلدة واعمال النهب والسلب فيها . وفي مقاطعة « لونغ هانغ » (ناي بينه) ، دونغ هانغ) قام العدو أيضا بحفر قبر ملك « تران » ، « ناي تونغ » قائد المقاومة الاولى .

ان تاريخ « بوان » سجل كيف ان الجيش الغازي « أحرق المعابد والهياكل، وخرب القبور ، وذبح الشيوخ والاطفال ، ونهب ممتلكات الشعب ، تفاديا لاية ردة فعل وحشية » . ان منطقة السهل بكاملها الممتدة من « تانغ لونغ » الى مرتفعات « هونغ » و « كهواي » لم تعرف سوى الحداد والدمار .

احتل جماعة « البوان » العاصمة واقاموا فيها مقاطعات فسيحة ، ولكنهم فشلوا في محاولاتهم لاحراز نصر ضئيل وفي مسح قواتنا الصامدة والقضاء على جهاز مقاومتنا .

وبالتعاون مع الاعمال التي كانت تبذل على طول الساحل لتدمير قوافل مؤونة العدو ، قام الشعب ونظم نفسه في وحدات محلية للتحرش بجماعة العدو اثناء انهماكه في غارات السلب ، ان تاريخ « بوان » يفيد :

« ان شعب « غياو تشي » (فيتنام) حمل رزه بعيدا وخباه » . وبعد فترة شهرين فقط من وصولهم الى «تانغ لونغ » ، اصبح الطعام ضئيلا لسد جوع مئات الالوف من جماعة « بوان » . في عشرة شباط من سنة ١٢٨٨ تلقى « عمر » الاوامر بالذهاب مع أسطوله للقاء قافلة « ترونغ فان هو » . ولدى وصول اسطول العدو الى مصب نهر « داي بانغ » (هاي هونغ ، فان بوك) هوجم من قبل جماعاتنا وتم اسر اكثر من ٣٠٠ سفينة شراعية .

وبالرغم من هذه الخسائر الفادحة ، عمل « عمر » جاهدا لاستعادة قوافله ثانية . ومرة ثانية تعرض الهجوم في « تاب سونغ » (هاي هونغ ، دو سون) من قبل جماعاتنا ايضا ، واخيرا في « ان تانغ » اخذ درسا قاسيا من جراء ابادة قوافله ، وعاد ادراجه الى « فان كيب » .

وهكذا افلست استراتيجية الحرب الخفيفة ، وتحطمت آمال « توت هون » بعزمه على احتلال طويل الامد لفيتنام .

ان انتصاراتنا في الشمال الشرقي دفعت سريعا بالعدو الى عزلة تامة ، ضعف، ونكران . وكونه خسر كل المؤونة الغذائية وجزء من أسطوله فقد انتشرت البلبلة في صفوف العدو ، واينما اتجه العدو لم يجد سوى أرض مقفرة ومعارك مميتة . كان من العبث على العدو أن يتابع الحرب . ان معارك « داي بانغ » و « تاب سون » والتوسعات الجديدة في هذه الحرب الطويلة المنهكة اعلنت عن توقف جماعاتنا عن الدخول في اي عمل أو جهد . وبعد هذا حصلت عدة هجمات معاكسة ضخمة كتلك في « ناي كت » ، « هام تو » و « تشونغ دبونغ » التي حصلت لثلاث سنين مضت .

وفي مطلع اذار كان على « توت هون » ان يهجر « تانغ لونغ » جل مضاعفة قواته نحو « فان كيب » القاعدة العسكرية التي بناها في بداية الغزو ، ولكن « فان كيب » لم تعد ملاذا للغزاة . كما وان الهجمات المتكررة والتحرشات التي قام بها جماعاتنا على متاريس وقواعد العدو قد اربكت العدو .

وخير دليل على ذلك هي الرسالة التي وجهها عدة جنرات الى « توت هون » يخبرونه عن الوضع : « في جياو تشي » لم يعد لدينا قلاع او حصون لنحميها ، ولا طعام أيضا يكفينا . وكذلك فان سفن « فان هو » التموينية لم تات لزيادة الامر سوء . وأضافوا بان الحر الشديد ، والنقص في الغذاء وارهاق الرجال منعنا من المتابعة والصمود . وهذا مما جلب العار للبلاط . وكان علينا لو من الافضل أن نسحب الجيش بكامله » .

وفي عمل كهذا هدفوا الى حفظ قوة رجالهم وتجنب الهجمات من قبل جماعاتنا .

ولكن كيف ينفذ الانسحاب ؟ البعض رأى أن تدمر السفن ويتابعوا سيرا على الاقدام ، والبعض الاخر قرر استعمال الطرقات والممرات المائية . وفي وقت واحد جرى تدمير حوالي ٦٠٠ سفينة حربية اضافت صعوبات عملية جسيمة جدا ، عن الخزي الذي جلبته ، وأكثر من ذلك ، فان استحضار مئات الالوف من الجنود لمحمر طريق للخروج سيؤدي بالطبع الى الابطاء من تراجعهم .

ان التراجع البري للحملة السابقة قد علمهم درسا قاسيا وحرا : ان معركة « فان كيب » قد مسحت معظم القوات المسلحة ورئيس الاركان « توت هون » صمم على توقيت الهروب والنجاة ، اذ أنه عمد الى الاختباء في برميل من البرونز . واخيرا ، وصل قرار بتقسيم الجماعات الى قسمين :

حوالي النصف مليون رجل . وعندما بدأ الهجوم الستراتيجي المعاكس ، دمرنا أولا نقاط العدو المحصنة لندفع الخطر عن القسم الجنوبي من « تانغ لونغ » ، كبلدة « تاي كيت » « هان تو » و « تنشونغ ديونغ » ، ثم حاصرنا مواقع سيطرتهم في « تانغ لونغ » . وهكذا فان العدو الذي طورد وهوجم أثناء انسحابه قد تم تدميره.

وفي هذه المقاومة الثالثة ، سحب العدو جماعاته من « تانغ لونغ » باتجاه « فان كيب » قبل بدء هجومنا المعاكس وبدأ باعداد لتراجعه من هناك . وكونه علم بقصد العدو قرر « تران هانغ داو » تجميع قواته لمهاجمة قاعدة « فان كيب » . و « فان كيب » هذه تشكل قاعدة عسكرية ضخمة . كان هناك تجمع « باتي دانغ » و « لوك دو » ، وجبل « تتي لينه » وأيضا قمة « فيها لاي » ، وبالرغم من كونها ارض حربية وعرة فلقد سمحت بتحرك سهل لجماعاتنا بالبر والبحر . ولقد استفاد « الليوان » من الارض الحربية وقاموا ببناء ثكنات للرقود على نطاق واسع . قاموا باعداد جهاز دفاع متين وقاعدة عسكرية كبيرة لتتعاون مع كتيبة المشاة والاسطول ان مئات الالوف من الجماعات من كل الجيوش الثلاثة لجيشي « تون هون » العدواني كانت متمركزة هناك . وبالرغم من الخسائر التي عانوا منها ، ما زال عدده يشكل عددا وافيا وكبيرا من القوة العسكرية الجيدة .

لم تحاول قواتنا ان تحاصر أو ان تقوم بهجمات واسعة ضد قاعدة « فان كيب » ، بل على العكس ، فلقد قامت بقطع الطريق على قوات العدو بينما كانوا ينهبون الطعام ويسرقون البضائع من الشعب . ومارست قواتنا أيضا الضغط وارهاب على العدو حول « فان كيب » .

ان وحدات العدو الآتية من هناك لهجوم « تراك دونغ » (هاي فونغ ، تاي نغوين) ، « آن بانغ » (كوانغ نينه ، كوانغ ين) قد مسحت تماما . ولقد قامت جماعاتنا بالسيطرة على مراكز مهمة للعدو قرب « فان كيب » . وليلة بعد ليلة ، قام رجال الكوماندوس التابعين لنا بهجوم خفيف على عصابات العدو ، مسحوا قواتهم ودمروا مستودعاتهم وبيوتهم ، ومن جراء الهجوم المتكرر ، نقص عدد أفراد العدو وعانوا من قلة الطعام وتفشى فيهم المرض . وبينما هم في ارهاق تام ، ومعنوياتهم في تدهور مستمر ، قام « هانغ داو » بهجمات مضادة استعمل فيها زوارق حربية لمسح قوات العدو ولاجباره على التراجع .

ان امبراطورية المغول الغاشمة والطاغية قررت ان تحكم بلادنا وتستعملها كموقع لمشاريعها التوسعية في جنوب شرقي آسيا . ان الغزوتين السابقتين انتهت بهزائم مشينة ، ومع ذلك فان المغول لم يتخلوا عن مؤامراتهم العدائية . وهذه المرة بالرغم من التراجعات الحدية والصعوبات التي لاقوها ، لم تكن جماعاتهم مع ذلك قد تعرضت بعد لتدمير كلي ، فتابعوا مقاصدهم العدوانية .. ولقد قرر « تون هون » حفظ النجدة لتراجع آمن وسليم ، وتجنب الهجمات المعاكسة من قبل القوات الفيتنامية ، والتريث هذه المرة لغزو آخر على فيتنام .

قرر « تران هانغ داو » عدم السماح للعدو بالانسحاب بقوات غير مدمرة وتطالب بتامين ضد العدوان ، فقد كان علينا ان نقوم بهجمات معاكسة حاسمة وحاسمة ضد العدو المتراجع لكي يطرد من راسه فكرة الغزو ، وبذلك نستعيد استقلالنا ونحفظ سيادتنا . وهنا نوجه شكرنا لاولئك الذين زودونا بالمعلومات الآتية من « تانغ لونغ » و « فان كيب » ، فلقد قدر لنا ان نعرف عدد أفراد العدو وخطة تراجعه . وبالنسبة لتاريخ فيتنام ، فلقد بلغ عدد ضحايا الحملة حوالي ٥٠٠ الف رجل في اول الامر ، بينهم ٢٠٠ الف رجل ينتمون الى جيشي « تون هون » كانوا منتشرين في بقعة « لونغ سون » . وبالرغم من كل الخسائر التي تكبدها حتى الآن ، بقيت قوات العدو كبيرة الحجم نسبيا .

بقيت كتيبة الفرسان وكتيبة المشاة التابعة « لليوان » قوتهم الاساسية ، ومعظم هؤلاء سيتراجعون برا بقيادة « توت هون » . والجماعات المنسحبة بطريق البحر سوف تعتمد على معونة الاسطول الذي كان يتالف من ٦٢٠ سفينة شراعية في بداية الغزو وذلك في أواخر سنة ١٢٨٧ . ان بعض الخسائر الطفيفة التي تسبب بها العدو في المعارك التي جرت قرب الساحل الشمالي الشرقي قد جرى تعويضها بواسطة الاسر وبناء سفن جديدة . وبالنسبة لسجلات تلك الفترة فلقد كان بامكان كل سفينة شراعية أن تحمل مئة شخص .

وهكذا فان اكثر من ٦٠ الف رجل من الجماعات الهاربة سيأخذون طريق البحر ، آخذين على عاتقهم مخاطر البحر المعتادة ، ومواجهين اسطول قوي من جانبنا .

لقد قام « توت هون » بارسال رجال « عمر » و « فان تيب » أولا ثم زودهم بفرسان خضراء على الضفاف البعيدة بعد مصب النهر . كما ان كتيبة المشاة التابعة « لهون » ستبقى لفترة من الزمن لدعم الاسطول في « فان كيب » ثم تغادر فيما بعد الى « نغ لانغ سون » .

أراد رجال « تران هانغ داو » أن يمسحوا بقدر الامكان اكثر عدد ممكن من قوات العدو المتراجعة ، ولكن لم تكن لديهم قوات اضافية لتحارب على جبهتين في وقت واحد وفي اتجاهات مختلفة . واذا ركزوا قواتهم ضد جماعة العدو المنسحبة برا ، فان أسطول العدو سيتمكن من النجاة وسيسلم من التدمير . وأكثر من ذلك ، ان مهاجمة كتيبة فرسان العدو يعني محاربة أقوى نقطة للعدو .

ولقد أخذ « تران هانغ داو » يبدأ « عندما يعتمد العدو على نسبة تفوقه في العدد علينا أن نحارب الاطول بالاقصر » ، وخططوا بتركيز قواته لمسح اسطول العدو بكامله دفعة واحدة في معركة خفيفة حاسمة .

ان اخبار ابادة الاسطول ستصدم حتما القوات البرية التي تدعي الاخلاق ، والتي تعيش في حالة من القلق الشديد وما زالت تواجه صعوبات جمة . ان سماعهم لهذه الامور سوف يدفعهم للجفل والهرب .

وبينما كانوا ينسحبون ، لم نكن لنرغمهم على القيام بمعارك رئيسية . ولكن قواتنا النظامية الى جانب القوات المسلحة الاقليمية ستقوم بنصب الكمائن ومهاجمتهم وتطاردهم دون أي تأخير عبر الطريق الممتد من « فان كيب » الى الحدود . وكون القوة الرئيسية التابعة لنا قد قامت بابعاد أسطول العدو من ساحة المعركة ، فسوف تسارع لاخذ دورها في المعارك البرية . وفي هذه الطريقة فان جيوش العدو من الطرفين ستتم مسحهم ، الجيش المحمل بالاسطول بكامله ، والجيش المتمركز في البر ضمن جماعات صغيرة بادىء الامر ثم بكليته في آخر الامر .

ولمهاجمة أسطول العدو يعني أن نجند أقوى نقطة لدينا لضرب موطن الضعف لدى العدو ولهز معنويات جماعته .

وفي هذه المقاومة الثالثة ، كان مسرح العمليات الساحلي بقعة الارض الحربية الاكثر أهمية . وخلال الشهرين الاخيرين لحرب المقاومة السابقة للهجوم ذات الاهمية الستراتيجية ، اختار « هانغ داو » وادي النهر الاحمر « كمقفز » للقذف في المعارك الحاسمة ، ولكن هذه المرة ، فان منطقة الساحل الشمالي الشرقي ستكون المقفز ذو الاهمية الستراتيجية والحقل الرئيسي للعمل ، بالاضافة الى أن اسطول العدو سيكون الهدف الاول .

لقد بقيت معركة النهر الطريقة المفضلة لدى الفيتناميين وأيضا كانت نقطة ضعف جماعة « الليوان » ، ولقد كان رجال البحرية التابعين « لليوان » أكثرهم من المجندين الجدد من « كوان نانغ » و « هاينان » وذو أخلاق وضيعة . وبالرغم من الاستعدادات الطويلة ، من السفن الصلبة القوية والاسلحة المتوفرة ، لم يكن اسطول العدو مدمرا كفاية كمشاة الجيش وفرسانه . ومن جهة أخرى ، فلقد انضموا في أثناء تراجعهم الى كتيبة المشاة وكتيبة الفرسان الذين لم يكونوا معتادين لحرب النهر .

أما بالنسبة لرجالنا ، فلقد اعتادوا على الحروب البحرية ، وسوف يحاربون على أرضهم الحربية التي يعرفونها تمام المعرفة . ففي المقاومتين السابقتين فان اسطولنا وفي تعاون وثيق مع منشآتنا قد وضع مئات الالوف من المعادين خارجا وذلك في معارك « هام تو » ، « دونغ بوداو » ، « تنشونغ ديونغ » و « تاي كيت » . وخلال هذه المقاومة الثالثة قام اسطولنا بانجاز عمل عسكري عظيم في « فان دون » . والآن أصبحت منطقة الساحل تشكل ساحة حرب حيث يحارب الاسطول مرة ثانية بالتعاون مع المشاة مشكلا بذلك قوة صداعية .

البقية في العدد القادم

نصائح السيد ماكنمارا

البنك الدولي الذي يراسه روبرت ماكنمارا، يصدر سنويا تقريرا مسهبا عن قضايا ومعضلات التنمية في العالم ، وقد ذكر تقريره الاخير في فصله الثامن الذي تضمن الخلاصة ، بان هناك حوالي ثلث سكان العالم الثالث اي ٨٠٠ مليون نسمة يعانون من الفقر المدقع ويعيشون في ظروف الفاقة المطلقة حيث سوء التغذية وانتشار الامية ، والامراض ، وارتفاع نسبة وفيات الاطفال ، وانخفاض معدلات توقعات الحياة.

السيد ماكنمارا وبنكه الدولي يتوقعان في العشر سنوات القادمة انحسارا في معدلات زيادة صادرات الدول النامية الى الدول المتقدمة صناعيا قياسا الى الاتجاهات التي كانت سائدة خلال العشرين سنة الماضية ، والسبب يعود الى زيادة حدة سياسات الحماية التجارية في الدول المتقدمة ، وهذا يعني خرقا للاتفاق الذي تم ما بين الدول الصناعية والدول النامية في مؤتمر التجارة والتنمية في مانيلا « الدورة الخامسة » والذي نص على تعهد الدول الصناعية باستيعاب ٢٥٪ من صادرات الدول النامية تشجيعا لصناعاتها الوطنية ومساهمة في تدعيم تنميتها !

والحال فاذا كانت الدول النامية ستعاني من المحاصرة الراسمالية ، ومن التضخم المصدر لها ، فسوف يزداد بالضرورة معدل فقراء العالم من ثلث الى النصف تقريبا وفي هذه الحالة ما الذي يمكن لبنك ماكنمارا الدولي صنعه ، المنطق يقول لا شيء سوى تعزيز قبضة الراسمالية على مقدرات العالم الثالث. والدلائل تشير الى ذلك . فالبنك الدولي الذي ربح ثروات هائلة من خلال مضاربات الذهب الاخيرة ، لم يخصص ولو جزء من ارباحه لمساعدة فقراء العالم ، فاليونيسيف قدرت بانه يكفي ٥٠٠ مليون دولار للقضاء على مرض الجدري في العالم .. فهل يتفضل ماكنمارا بتخصيص مبلغ مماثل ، او هل يتمكن من اغاثة وكالة الغوث التابعة للامم المتحدة كي تتوسع في مساعداتها للفقراء ، او ايجاد امكانيات جديدة للقضاء على المرض المهلك — البلاجرا —

ان البنك الدولي صنيعة العالم الراسمالي ووجوده مرتبط بمدى امكاناته في سحب مزيدا من دول العالم الثالث لتبعية مباشرة للمركز الراسمالي ، ولتاكيد فكرة تفوق الغرب على الشعوب المقهورة .

واشنطن

مقررات سرية بشأن السلفادور

■ تثير الادارة الاميركية في الاونة الاخيرة مسالة حصول الثوار اليساريين في السلفادور على اسلحة من كوبا ، وتحاول ان تفتعل منها قضية داخلية وخارجية ليس فقط في محاولة لاثارة حملة ضد كوبا واعادة اسطوانة « التدخل » الكوبي في شؤون دول اخرى . بل من اجل اثارة غبار لحجب الرؤية عن الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة في السلفادور ، والذي لا يمكن تصنيفه سوى كتدخل اميركي في شؤون شعب آخر .

ففي مسرحية درامية يمثل مسؤولون من وزارتي الخارجية والدفاع امام لجنة فرعية في مجلس النواب الاميركي ليكشفوا « سرا خطيرا » : بان لديهم ما يثبت ان كوبا تساعد في تمرير الرجال والسلاح الى السلفادور لمساعدة الثوار ، وذلك عبر اراضي هندوراس(!) وكانت هذه الشهادة امام لجنة الكونغرس في سياق الحملة التي تشنها ادارة كارتر وتتهم فيها كوبا بالمساعدة المباشرة للشيوعيين للاطاحة بنظام الحكم القائم في السلفادور . ولم يتكتم هؤلاء المسؤولون على التعاون بين اجهزة استخباراتهم واجهزة هندوراس . فقد اعلنوا امام اللجنة ان معلومات الاستخبارات الاميركية حول هذا الامر تتفق ومعلومات استخبارات هندوراس، التي تقول ان المساعدات الكوبية بالرجال والسلاح المرسلة الى ثوار السلفادور تمر عبر اراضيهم . وقد اتهم احدهم وهو فرانكلين كرامر مساعد وزير الدفاع ، حكومة كوبا والمنظمات اليسارية الثورية بمساعدة ثوار السلفادور ، مشددا امام اللجنة على النفوذ الكوبي على المنظمات الثورية في السلفادور وفي هندوراس ...

وقد عكس مساعد وزير الخارجية جون بوشنيل، قلق الحكم في السلفادور عندما ابلغ اللجنة ان حكومة هندوراس تراقب باهتمام، التطورات في السلفادور، وهي قلقة لانها تعرف ان هندوراس لا بد وان تتاثر اذا ما « سقطت السلفادور في ايدي المتطرفين » . وزيادة في التاثير ، اسهب بوشنيل في وصف العلاقات الشخصية التي تقوم بين الرئيس كاسترو وبين القيادات الشيوعية في بلدان اميركا الوسطى. وفي الحديث عن العلاقات الحميمة القائمة منذ امد طويل ، بين كوبا وثوار اميركا الوسطى ، مشيرا الى ان المساعدات الكوبية الملموسة لهم سيكون لها تاثير رئيسي على مسار التطورات في تلك المنطقة .

طبعا من البديهي ان تقدم كوبا مساعدات لثوار اميركا الوسطى . وبديهي ان اي انتصار او تقدم تحرزه الحركات الثورية في اميركا الوسطى هو في صالح الحركة الثورية في انحاء اميركا اللاتينية ، ولصالح الثورة الكوبية . وليس في الامر ما يجب ان يفاجيء الولايات المتحدة . ولكن حرص ادارة كارتر على اثارة موضوع مساعدات كوبا للمنظمات اليسارية الثورية في السلفادور في هذه الاونة يعود الى امرين : الاول ، ان واشنطن بحاجة الى اثارة موضوع «التدخل» الكوبي لصالح الثوار اليساريين في السلفادور لتبرير مساعدتها للطغمة العسكرية التي تحكم باساليب الارهاب والقتل ، خصوصا من بعد ان بات شانها هذا الدور الاميركي . والثاني ، ان ادارة الرئيس كارتر بحاجة الى دعم طلبها من الكونغرس الموافقة على مبلغ ٩ ملايين دولار كمساعدة عسكرية لهندوراس . وقد حرص ممثلو الادارة امام اللجنة الفرعية ، على الاشارة الى ان جزءا من هذه المساعدة العسكرية الاميركية سينفق في هندوراس على وسائط لمنع تسريب المساعدات العسكرية الكوبية الى ثوار السلفادور ...

والجدير بالذكر ان اللجنة الفرعية عقدت من ثم، جلسة مغلقة لبحث الموضوع . وقال بوشنيل ان عقد جلسة مغلقة امر ضروري بسبب «حساسية الوضع» في السلفادور . ومن دون شك ان الحاجة الى عقد جلسة مغلقة لا تتعلق بطلب ادارة كارتر الموافقة على مساعدات عسكرية اميركية لهندوراس في ضوء التطورات في السلفادور ، بل تتعلق بالوضع في السلفادور ، وبالدور الاميركي في مساعدة الطغمة العسكرية الحاكمة هناك على مواجهة الثورة المتعاظمة. وما يحاك وراء الابواب المغلقة في واشنطن هو دائما نذير سوء ، ولكن مسالة نجاحه امر آخر.

البطالة الاوروبية

عرفت مجموعة الدول الاوروبية التسع حجما متسعا من البطالة عام ١٩٧٩ قدر بـ ١٦،٧ مليون شخص . هذا ما ذكره المكتب الاوروبي للاحصاءات الذي اضاف في فقرة لاحقة بان هذا العدد سيرتفع خلال العام الحالي ليصل الى ٢٠ مليونا على اقل تقدير، وذلك بافتراض تحاشي الازمات الاقتصادية الحادة او ارتفاعات ملحوظة في اسعار الطاقة .

أقل الكلام

عادل امام ...
« شفت حاجة » ؟

كثيرة هي المظالم التي تطال انساننا في هذه المنطقة ـ (منطقة واي المناطق!) ـ وباطراد امده كل هذه الخسارات ، كل هذه الجرائم .. كل هؤلاء الشهداء ، كل هذه السجون ، كل ملامح الجذام الفكري ، كل الارقام الخيالية من عائدات فيء الارض ـ الورطة التي يبدو ان لا تكال منها ! كل الخيانات الموقعة وغير الموقعة من كل طوابير المتثقفين ، والمتشاعرين من حراس الانظمة والدول .. كل هذا الدمار الذي حاق حتى بحبة الرمل !

قليلة هي المواجهات معزناخة هذا الواقع! لاسباب كنا ولما نزل نعلمها بحدود ديمومة هذه الطبقة او تلك من المشايخ والعشائر.. ربما وفرت تلك الحدود ـ وبملهاة ـ استخدام اجمل واصدق رسائل تعبير الشعب العامة لصالحها : من اسماء الشوارع، الى التدخل بنمو الزهور والنباتات على شاكلة النوايا البائسة والشائهة .. الى تحويل خشبة المسرح وممثليه لعرائس تحركها حبال فتلت بالارهاب والنقود ...!

ونسي البعض فيما مضى .. وينسى البعض الى الان : ان اقدام احد الادباء او الفنانين على تناول مادة الواقع من خلال واجهة (تحريضية) بالشكل تعني انه جريء ويستطيع التاشير الى مواقع العفن ، والترهل ... وبالتالي (التحريض) ! ذلك لا يعني سوى الضحك على ذقنه اولا وعلى ذقون الناس اربعين !

ومع هذا ... وان استطعت ان تفعل ذلك (كيما تضحك على نفسك وعلى الآخرين) فالدولة اخطبوط : تستانس لك ، وانت تعرض حياة الناس وتتناول الواقع (بالنقد) وتمسد على وجهك ... ومرة واحدة تلكزك عند عجيزتك !

فتتفاجأ وتستمر بعرض (المسخرة) ، وتلكزك ... وتضحك وانت لا تدري بعدها تركلك ... وتبقى لا تدري ! لانك ضحكت على الشعب ، والدولة ضحكت عليك . انت سرقت هموم الشعب لا الدولة سرقت الشعب وركلتك ! والمعادلة قديمة... قدم قباحة الدولة !

محيي الاشيقر

السينما التسجيلية الفلسطينية في ندوة

في اطار النشاطات التي يقيمها الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين عقدت ندوة حول السينما التسجيلية الفلسطينية وذلك من مساء الجمعة ٢٨ اذار ١٩٨٠ شارك فيها : عدنان مدانات ، مصطفى ابو علي ، محمد توفيق ، جان شمعون ، وفؤاد زنتوت .

تضمنت الندوة عروضا ومداخلة عن السينما التسجيلية الفلسطينية وتلى ذلك نقاش بين الجمهور والمخرجين ...

الافلام التي شاهدناها هي :

« الخيانة » من انتاج الجبهة الشعبية واخراج فؤاد زنتوت وقد نال هذا الفيلم الجائزة الثانية للافلام التسجيلية المتوسطة في « المهرجان الدولي الرابع لافلام وبرامج فلسطين » الذي انعقد في بغداد ما بين ١٥ ـ ٢٠ اذار الماضي .

يصور بعض المشاهد من زيارة السادات الخيانية الى « اسرائيل » ولقائه مع رئيس وزراء العدو ، ويرينا صور المظاهرات والاحتجاجات التي قام بها شعبنا الفلسطيني في الضفة الغربية ، في مواجهة مؤامرة « كمب ديفيد » والحكم الذاتي ... بالاضافة الى بعض المقابلات الحية مع الجماهير الفلسطينية واللبنانية من مقاتلين وعمال .. وقد صور الفيلم مشاهد من الاعتداءات الصهيونية على الجنوب اللبناني وتصدي القوات المشتركة له .

الفيلم الثاني الذي عرض كان بعنوان « مسيرة الاستسلام » للمخرج « محمد توفيق » وهذا الفيلم عبارة عن صورة متكاملة لرحلة السادات الخيانية وموقف الجماهير العربية والمصرية منها ، ولكن باسلوب جديد وذكي ، حيث استخدم المخرج رسومات كاريكاتورية ، للفنان ناجي العلي ورافق الفيلم صوت المغني المصري المتقدمي عدلي فخري ..

كان الفيلم الثالث من اخراج مصطفى ابو علي وهو عبارة عن مشاهد من واقع الاحتلال في غزة انتج عام ١٩٧٣ .

اما الفيلم الرابع والاخير ، فهو من اخراج « جان شمعون » تحت عنوان « انشودة احرار » ، وقد تم انجاز هذا الفيلم بعد العودة من مهرجان الشبيبة الذي اقيم في كوبا سنة ١٩٧٨ .. والفيلم عبارة عن مشاهد من الاحتفالات ، التي قدمتها الوفود المشاركة في المهرجان ، بالاضافة الى مشهد لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية وهو يلقي كلمة فلسطين .

هذا ما يخص مضامين الافلام اما بالنسبة للمداخلة والنقاش فقد ابتدأ الكلام المخرج عدنان مدانات مؤكدا ان السينما الفلسطينية قد توقفت عن النمو فهو لا يرى اي تقدم فالاربعة افلام التي عرضت ماخوذة من الارشيف وهي تسير بخط واحد ... ورغم التنوع في الافلام . الا ان المستوى ـ برأيه ـ ضعيف ، رغم ان هناك ٥ منظمات تنتج افلاما ...

وقد حمل « عدنان مدانات » مسؤولية هذا الضعف الذي تعانيه السينما الفلسطينية بشكل اساسي لقيادة الثورة لعدم دعمها الكافي للسينمائيين على المستويين المادي والمعنوي .

فالسينما لا تنجح الا اذا وضع لها اساس مادي وتنظيمي « فاذا كنا بحاجة لافلام جيدة ، يجب ان نطرح كمطلب شعبي ، دعم السينما على اسس صحيحة » .

و « لا تنجح السينما الا على قاعدة مادية للانتاج .. »

وقد اعتبر مدانات المطالبة بوضع الاسس الصحيحة، للعمل بمثابة صرخة يجب ان يتبناها الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، وكل المثقفين العرب.

وقد رد المخرج « مصطفى ابو علي » ، على « عدنان مدانات » بقوله : « اذا كانت السينما الفلسطينية ، قد وصلت الى مرحلة وتجمدت ، ليس هذا معناه ان السينما الفلسطينية رديئة ، صحيح ان افلامنا تنال جوائز لاسباب سياسية او تضامنية الا ان هناك على الاقل عشرة افلام فلسطينية، من افضل الافلام السينمائية التسجيلية في العالم .. »

وقد ارجع مصطفى ابو علي سبب تجمد السينما الفلسطينية ، الى عدة اسباب منها : عدم وجود العدد الكافي من العاملين في هذا القطاع لتغطية كل ما يجري على الساحة ، فالوثائق تاتينا احيانا من الخارج ومن وجهة نظر الاجانب ..

وقد استخلص « مصطفى ابو علي » ان الازمة التي نعانيها هي ازمة ثقافية ، وتساءل ما هو موقع الثقافة من حياتنا كعرب ؟ ثم اردف قائلا : « اذا حلينا هذه المشكلة اي وضع الثقافة لا بد ان تحل المشاكل الاخرى ... » .

ولم يخالف المخرج محمد توفيق كلام رفاقه فقد جاء حديثه مطابقا لقول من سبقه حيث ركز على اهمية المسالة المادية وعلى اهمية الكادر الجيد : « فمن اجل بناء حقيقي للسينما الفلسطينية يجب ان لا نلغي هذه الحقائق رغم الواقع الثوري الذي تعيشه السينما الفلسطينية » .

اما جان شمعون فقد وصف السينما الفلسطينية بانها سينما مناسبات لانها تركض وراء الحدث .. والمشكلة الاساسية برأيه هي ازمة الجانب المادي والمشكلة الاخرى هي قضية الثقافة ، والقناعة بالسينما كصورة مؤثرة بالتعبير عن حياة الشعب ، خاصة ان القرن العشرين هو عصر الصورة المتحركة.

سهام وهبة

ممدوح عدوان في:

«لابد من التفاصيل»

غلاف الديوان

ممدوح عدوان من يوجه أمرا الى العاصفة !

يبحث عن اصيل الحياة في تفاصيل السياسة

« نحن نعيش في عصر الخيانات والمؤامرات . نلهث عبر أربع وعشرين ساعة مزدحمة قاتلة . في اطار من الزمن المطوط المهمل الذي لا يعطي أية أهمية لحياتنا كلها . نعيش دوامات ومتاهات واستلابات . نعيش القهر والجوع والخوف » .

بهذه الواقعية ، وهذه التفاصيل التي تلامس حس القارىء في لحظة محددة ، وانتماء محدد . يبدأ « ممدوح عدوان » الكتابة النثرية في مقدمة ديوانه « لا بد من التفاصيل » . ولسنا نتساءل هنا عن سبب هذه المقدمة النثرية . لاننا مع هذا النثر الذي يشكل الاسئلة ، يبحث عنها ، ويحاول صياغتها . وهو أي النثر الذي بين أيدينا يترجم مرحلة واعية من مراحل الزمن والمكان العربيين . لذا يرانا القارىء قد تناولنا المقدمة النثرية قبل الشعر . ذلك يعود لان المقدمة تقول أكثر من مستوى شعري ، وأكثر من صورة حاضرة ومحتملة . ان النثر « العدواني » ، يقول بعضا من الوقت العربي بكل امتداداته . وبعضا من حركة الانظمة بكل فراغاتها ، واحتفالاتها . هكذا يلازم ، النثر، الشعر ويصبح لا بد منه . فالنثر في هذا السياق يتورط بالقيام في مساعدة الشعر .

يشكك فيه ويوضحه . من اجل هدف واحد . يصبو اليه الشاعر هو « الموقف » ، « الكرامة » ، « الانسان » . ومن خلال هذه المضامين التي ذكرنا يمكننا الدخول الى ديوان « ممدوح عدوان » الشعري. لكن اذا كانت المرحلة التي نعيشها تقف أمام مواجهة لا يمكن للمصالحة فيها أن تكون موقفا . فكيف نفسر هذه المصالحة بين النثر والشعر . ذلك يعود لان القصيدة خاضعة لقول الرؤيا . والنطق بالتفاصيل .

وهي أيضا بمثابة انقلاب قادم من أماكن موحشة ومهملة تهجس التغير وتندفع باتجاه الهدف ، لكن الذي يدهشك ان التفاصيل تطال ما غاب عنا في غمرة الاحداث . أو ما أمكن نسيانه انها أبدا تسرع نحو الملتقى . نحو الاماكن المظلمة في هذا الواقع . وهي لهذا عاجزة عن الاعتراف باكثر مما تريد . فقط . الدم الشريان — والمسوط — الجلد . يتجمهران أمام الزناد . ويضغطان عليه . ويمكننا في هذا الاطار . أن نعتبر ديوان عدوان « لا بد من التفاصيل » قد جاء ليصفي حسابه مع ديوانه « الدماء تدق النوافذ » فهو لا يلغيه لكنه امتداد له . امتداد لزمنه وحالاته وانفعالاته . أي انه حقق جسرا بين الاول والثاني. « ديوان لا بد من التفاصيل » يحمل لغة صافية لكن التفاصيل تبقى تفاصيل سياسية ترسم جناحا لها فوق الانسان .

(باسم الضحايا
أنا أتنازل عن شجيرات العوائل
عن كبرياء القبائل
اني تبرأت من بركات الائمة
من دعوات شيوخ الطريقة
من صرخات الولادة
من قطرات حليب الرضاعة
اني تبرأت مني ...
أتطهر من هذه الصلة المنكرة
واستمحتك يا وطني) .

وفق هذا النص نلاحظ ان هناك وجهين في الكتابة . الوجه الاول انساني . والثاني سياسي . غير ان الثابت الاساسي في النص . هو «الواقعية السياسية» التي تحاول أن تنطق بهموم الجماعة . والملاحظ أيضا أن القصيدة تحاول تعريف الحاضر من خلال اعتمادها على جملة من المفاهيم التي تجعل النص محكوما بجملة من الاسئلة .

« من يوجه أمرا الى العاصفة ؟ » .

هنا القصيدة تدخل في المستوى الايديولوجي . وترفع شعارها السياسي . فالشاعر الى جانب انه يعطي القصيدة مداها الرمزي الاقصى . لا يعرض بنية القصيدة العامة الى الغموض في الصورة ، او في العلاقة بين العناصر . تلك العناصر التي تتكامل في تحديد ملامحها الاخيرة والمباشرة . عن طريق تقديمها لنص تتوضح معالمه في الزمن الموضوعي :

(والوطن المصفر من القهر
يريد دمي
كي يرجع أخضر
ان كان الظلم بجعبة هذا الجلاد كبيرا
فانا اكبر !)

هكذا تحقق القصيدة ايجابيتها . وتظهر فيها احساسات العام . دون أن يفقدها هذا العام لحظتها الخاصة ، وتكاملها الخاص الذي يتراءى لنا في هذه المعادلة التي تحاول الاقتراب من البطولة « فانا اكبر » . لكن يبقى أن نشير ، أن عالم القصيدة ، هو عالم انفجاري يأخذ على عاتقه مهمة القيام بطرح الاسئلة المركزية . ومن هنا يكسب الديوان «ميداليته» من خلال الانحياز الواضح نحو التحريض الصوري واللغوي . نخلص الى القول ان الذي يعطي القصيدة تماسكها الداخلي هو تمحور النص حول موضوع واحد. يبحث عن تفاصيل الحياة في تفاصيل السياسة.

حسين نصرالله

قصة قصيرة

دير الراعي الصالح

بقلم : ابو احمد الزعتر

— ١ —

كنا في غرفة عمليات الجبهة الشعبية في تل الزعتر حينما تلقينا اشارة ان الفاشيين تمكنوا من احتلال ابنية المدرسة قرب دير الراعي الصالح الواقع غرب مخيم تل الزعتر والتي كانت تتمركز فيه عناصر من الجبهة وجيش التحرير .

انطلقنا فؤاد فيصل وانا الى مدرسة الدير فوجدنا عشرة رفاق من الجبهة واثنان من جيش التحرير قد جرحوا اثناء الاشتباك العنيف مع القوى الفاشية . ووجدنا ان الفاشيين قد تمكنوا بالفعل من احتلال المبنى السفلي من المدرسة وقد تراجع بقية الرفاق الى مبنى ملاصق .

كان الرفيق رزوق ممددا على الارض وقد كسرت قدمه من تحت الركبة نتيجة اختراق طلقة لعظم الساق ، وقد اصفر وجهه نتيجة النزف الغزير ولعدم وجود ممرضة ، ذلك لان الممرضة جميلة التي كانت في هذا المحور تحولت الى مقاتلة . ليس هذا فحسب بل ان هذه الممرضة المقاتلة قد اصيبت بجراح في يدها وهي تحذها اثناء الاشتباك مع القوى الفاشية في معركة المدرسة تلك . اما من بقي من الرفاق وعددهم عشرة فقط فقد اتخذوا اماكن قتالية في البناء الملاصق وهم يحاولون منع الانعزاليين من التسلل للطابق الاول .

وبسرعة فائقة قسم الرفيق فؤاد فيصل هؤلاء الرفاق الى مجموعتين ثم هيأ بندقيته وقال لاحدى المجموعتين : اتبعوني . بعد ان امر المجموعة الاخرى بالتقدم من ناحية الشمال ... ثم تقدم الى الامام فدار اشتباك عنيف بالقنابل اليدوية وصواريخ الار بي جي والرشاشات الخفيفة .

كان هجوما مضادا صاعقا لم يتوقعه الفاشيون فولوا الادبار بعد ان خلفوا وراءهم عشرة قتلى . ثم تمركز الشباب في طوابق المدرسة جميعا وكانت هذه هي المرة التاسعة التي نسترجع فيها اقساما من ابنية دير الراعي الصالح بعد ان يحتلها الفاشيون .

— ٢ —

بعد استرجاع مدرسة الدير بثلاثة ايام شن الفاشيون هجوما كبيرا واستطاعوا احتلال المبنى الرئيسي للدير بعد ان مهدوا لهذا الهجوم الواسع بقصف مدفعي مركز منذ الصباح الباكر ولمدة ثلاث ساعات متواصلة ... وبعدها شن الفاشيون هجوما كبيرا يقدر بثلاثمئة شخص من ثلاثة محاور تساندهم مدفعية الملالات المباشرة ومدفعية ٧٥ مم وب ١٠ ومدفعية ١٠٦ مم المحمولة ومدفع ٤٠ مم ومختلف انواع رشاشات الـ ٥٠٠ . تمكنوا بعدها من احتلال المبنى الرئيسي للدير المطل على المخيم واصبحوا يشكلون خطرا داهما على مخيم تل الزعتر من جهة الغرب . تراجع رفاقنا الى الخلف تحت وطأة هذا الهجوم العنيف .

جمع الرفيق فؤاد فيصل فصيلا من الرفاق بقيادة الرفيق جمال ابو النصر . قسم الفصيل الى ثلاث مجموعات مجهزة بالبنادق والدكتريوفات وقاذفات الـ ب ٧ ... ثم اصدر اوامره بشن هجوم انتحاري صاعق مضاد على المبنى الرئيسي للدير وقبل ان يتمكن الفاشيون من التمركز به .

تحرك الرفاق من ثلاث محاور : من الشمال والشرق والجنوب . وكان الهجوم الرئيسي من الجنوب وعلى رأس الرفاق جمال ابو النصر ... اما مجموعة الاسناد فكانت تتمركز على اسطح الابنية من الجهة الشرقية .

فتح الرفاق النار بغزارة ومن ثلاث جهات ... فوجيء الفاشيون بتصميم جمال ابو النصر ورفاقه على التقدم السريع ... خر الرفيق سامي حمد شهيدا بعد ان اصابته « صلية » في الصدر ثم سقط الرفيق عبد خنجر بعده بقليل برصاصة في الرأس ... نكن الرفاق وصلوا الى مبنى الدير واصبحوا وجها لوجه امام الفاشيين يقاتلونهم من عمود الى اخر ... ثم اندفع الرفاق من الجهة الشرقية واصبحوا في فناء الدير ...

عندها تراجع الفاشيون ثم ولوا الادبار بعد ان خسروا خمسة عشر قتيلا ... وهكذا تكون هذه هي المرة العاشرة التي نستطيع بها استرجاع الدير بعد ان يكونوا قد احتلوه .

— ٣ —

كنا الرفيق فؤاد فيصل المسؤول العسكري للجبهة وانا في محور مشاتل عزام الملاصقة لحرش ثابت غرب مخيم تل الزعتر مع بقية الرفاق . وقد مضى على فؤاد اربعة ايام لم يذق فيها طعم النوم ومر علي ثلاثة ايام لم يغمض لي فيها جفن . اما الرفيق ابو ايل فكان جريحا لا يقوى على التنقل بين المحاور الا انه ابى الا ان ينام في غرفة العمليات.

قلت لفؤاد وقد شعرت بمدى الارهاق والنعاس الذي يعاني منه « اذهب لترتاح قليلا في مكان اهدأ لانك لا تستطيع ان تنام هنا على خط التماس مع العدو نظرا لاصوات الانفجارات التي تصم الاذان . انك تستطيع ان تعتمد علي ... انني عسكري جيد كما ترى واعتبر نفسي نائبك » .

وهكذا فقد وافق اخيرا ان يذهب ليرتاح وبقيت مع الرفاق في محور عزام .

وعلى الرغم من دوي القذائف فقد نمت بعض الوقت .

في الساعة السابعة صباحا ايقظني احد الرفاق قائلا : لقد استطاع الانعزاليون مرة اخرى احتلال دير الراعي الصالح هذه الليلة ؟

— قلت حانقا : من اخبرك ذلك ؟

— قال : اخبرني احد الرفاق الذين كانوا في الدير .

عندها صممت ان اذهب بنفسي الى الدير لاستطلع الامر كي نجهز فصيلا اخر (كما فعلنا بالامس) ليشن هجوما مضادا لتحرير الدير مرة اخرى ، ولم اخف نيتي هذه عن الرفيق .

فقال لي يجب ان تحذر ناحية تلة المير المشرفة على طريقك الى الدير لان الفاشيين المتمركزين على التلة قتلوا الكثير من المدنيين .

انطلقت ناحية الشرق كي احتمي ببيوت الصفيح عن اعين الفاشيين ثم انحرفت شمالا حتى وصلت قرب الشارع الذي يفصلني عن مبنى جورج حتى . رأيت جثة امرأة هامدة على الطريق وتحمل بيدها صرة ملابس وقد تلطخت بالدماء . ذلك ان الفاشيين اقتنصوها برشاش ٥٠٠ من على تلة المير في الشرق .

رأيت كذلك خليل المنشاوي واحد العناصر يقفان على باب ملجأ المبنى الذي غص بالمدنيين . تسللت بين الازقة وانحرفت غربا ثم شمالا بين الفيلات لاصل الى الدير من الجهة الاخرى . تسللت حتى وصلت الى سور الدير ، وكان به ثقب صغير ، ونظرت الى الداخل فرأيت خمسة من الفاشيين اتخذوا لهم اماكن بين اعمدة المبنى ، ثم رأيت عددا اخر ينزلون الى ملجأ المبنى . اما في الجهة الشمالية لمبنى الدير فلم ار احدا ومن هنا يمكن ان ندبر الهجوم المضاد لاستعادة الدير ، حيث يمكن

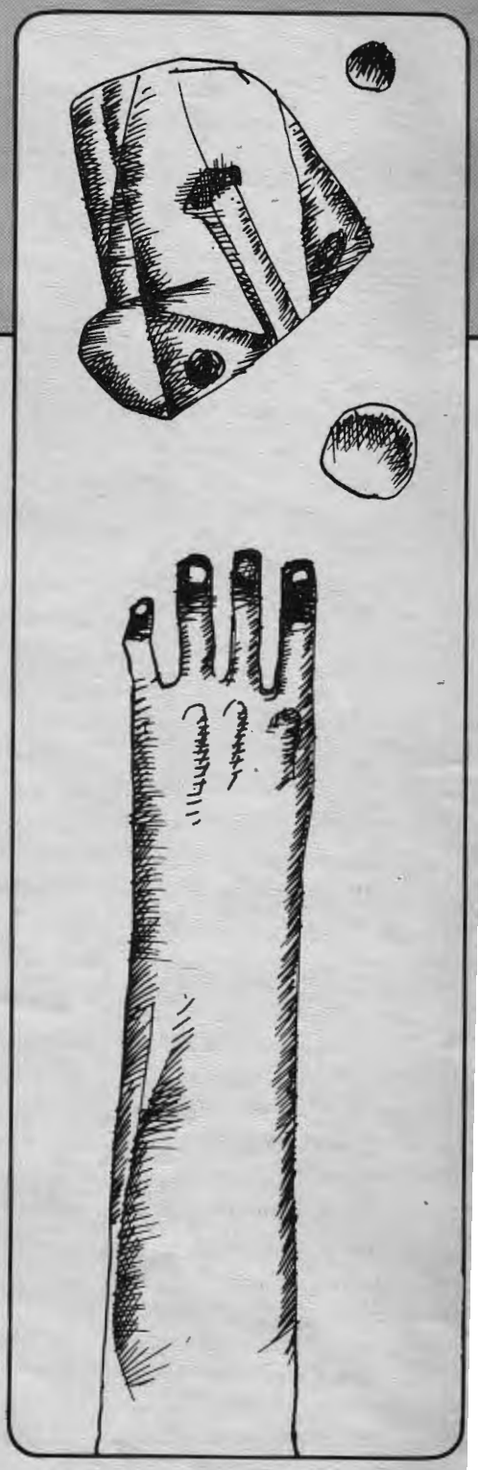

ارسال مجموعة من الشرق واخرى من الجنوب تشاغل الفاشيين وتجذب انتباههم لهاتين الجهتين اما الهجوم الرئيسي المضاد فيمكن ان يتقدم من الجهة الشمالية الغربية ، حيث يظن الفاشيون ان ظهرهم محمي من هذه الجهة .

رجعت من نفس الطريق الذي سلكت حتى وصلت قرب مبنى جورج متى وقفت هنيهة استعدادا لان اقفز الشارع الى الجهة الجنوبية ، كانت بيدي بندقية روسية وقد جهزتها قبل ان اصل الدير . قفزت الشارع الى الجهة الجنوبية واذا « بزخة » رشاش ٥٠٠ تصدم الشارع ، من جهة الشرق ... من تلة المير ... اصبح الدير الان في الجهة الغربية ... مكثت برهة لالتقط انفاسي ... ثم اطللت برأسي ناظرا الى الشرق الى تلة المير ... ويبدو ان جسمي قد ظهر لاحد الفاشيين المتمركزين في احد طوابق الدير من الجهة الغربية . عندها شعرت ان سفودا من الحديد قد دخل جسمي في الجانب الايسر تحت الحزام ثم خرج ... تلك كانت رصاصة فاشية اصابتني بجرح خطير ...

يقولون ان من تدخل جسمه رصاصة لا يشعر بها اول الامر ... اما انا فانني شعرت بالام مبرحة لا توصف فور دخول الرصاصة في جسمي .

نظرت الى المكان الذي خرجت منه الرصاصة فرايت الدم ينفز الى الخارج وبشكل غزير .

عدت بطبيعة الحال فور اصابتي وبشكل غريزي الى مخبأي ... ثم فكرت بذهن صاف : امر بمأزق كيف اتخلص منه ؟ كنت اتساءل وبشكل جلي واضح : أدي مشكلة ، انني انزف بغزارة فاذا بقيت ساكنا فسوف اموت من جراء النزف ، واذا خرجت راكضا فان الفاشي سوف يجهز علي. فماذا افعل ؟ كيف التخلص من هذه المشكلة ؟ كانت كل ذرة في جسمي في منتهى اليقظة على الرغم من الالام المبرحة التي كانت تنتابني . واخيرا وبعد تفكير حسبته دهرا وجدت الحل : بيدي بندقية وطلقة « في بيت النار » ، فيجب ان افتح الامان رشا ثم اطلق باتجاه دير الراعي الصالح وبذلك اكون غطيت انسحابي ، واثناء الرش اقفز الى جهة جورج متى .

ثم فتحت الامان رشا وضغطت على الزناد بكل قوتي باتجاه الفاشي الذي اطلق علي النار ... يا للهول فلم تطلق البندقية الا طلقة واحدة الطلقة التي كانت في « حجرة الانفجار » ... حاولت ان اسحب اقسام البندقية فلم استطع ... ثم ركزت الاخمص على الارض وفوهة البندقية الى اعلى وضربت الاقسام بكعب حذائي كي اسحب الاقسام الى الخلف فلم تسحب ... يا للهول ما العمل ؟

نظرت حولي فوجدت حجرا ... امسكته ثم ضربت اقسام البندقية بكل قوتي كي تسحب ... فلم تتزحزح ... ثم ضربت وضربت وضربت ... فلم تتحرك الاقسام اطلاقا ... ماذا اصاب البندقية ؟ هل دخل فيها رمل عطلها ؟ لا ادري ... ان كل ما ادريه ان البندقية تعطلت نهائيا واصبحت كالعصا. ما العمل ؟

ماذا اعمل ؟ بيدي عصا فقط ... والدماء تنزف من جرحي بغزارة فاذا بقيت هنا فسوف اموت بعد وقت قصير ، واذا خرجت فسوف يجهز الفاشي علي في منتصف الشارع . فما العمل ؟ كيف احل هذه المشكلة الجديدة ؟

كان عقلي يعمل بشكل واضح جلي ... كنت اتمتع بصفاء الذهن على الرغم من الامي المبرحة . لم يضطرب تفكيري ... كنت كمن يحاول حل مسألة رياضية ثم تذكرت فجاة خليل المنشاوي واحد من العنصرين اللذين يحملان سلاحا ... فلماذا لا يغطيان انسحابي ؟ ثم ... ثم صرخت باعلى صوتي لابراهيم المنشاوي ورفيقه ان اطلقوا باتجاه الدير ... لتغطية انسحابي انني جريح ... لم يرد احد ... صرخت مرة ثانية وثالثة دون جدوى ومرت الثواني خلتها ساعات وانا انادي كي يغطيا انسحابي ... واخيرا سمع احدهما ندائي ... وبدأ يطلق رشا باتجاه الدير فقفزت راكضا باتجاههما الى مبنى جورج متى ... واخيرا لا ادري كيف استطعت الوصول على ازيز رصاص الفاشيين بين اقدامي على ارض الشارع . كنت اقبض على بندقيتي بعنف ... عندما وصلت اليهما لم تعد قدماي تقويان على حملي فسقطت ارضا . حاولت تحريك ذراعي فلم استطع ... حاولت تحريك قدمي فلم اقدر ... لقد اصاب اطرافي الوهن الشديد.

حملاني الى الداخل وكان هناك مركز اسعاف تشرف عليه ممرضة واحدة لم يكن لديها سوى الماء والملح فلا ادوية... ولم يكن لديها الا خرقا بالية تلف بها الجروح .

اعطيت بندقيتي لمحمد صالح احد عناصر الكفاح المسلح قائلا اعطها « لابو امل » حاول محمد صالح ان يسحب اقسام البندقية فلم يستطع فنظر الى غطاء بدن البندقية فرأى اثار رصاصة الفاشي على البندقية حيث عطلتها . كانت الرصاصة التي اخترقت جسمي قد ضربت بندقيتي فعطلتها وهذا ما لم استطع اكتشافه اثناء معالجتي لها .

ثم شعرت بدوار فاغمضت عيني ... عندها سمعت الممرضة تقول لمن حولها لن يصل الى مستوصف الهلال حيا فجرحه خطير جدا .

■

ردود خاصة

● **الصديق عبد الكريم منصر سعيد ــ جمهورية اليمن الديمقراطية :**

كل الاعتزاز بما بعثت من مشاعر وتمنيات لـ (الهدف) ، ونرحب بما تتمناه في (أن تكون على اتصال دائم بالمجلة ..) حيث هي مجلة كل التقدميين والثوريين العرب ولك أن تتواصل معنا وفي أكثر من مستوى .

● **الصديق شاهين ــ المانيا الاتحادية :**

المادة التي بعثتها لنا والمعنونة بـ (بيروت والعودة المعصية) هي مادة مرتبكة من حيث الفكرة والاسلوب .. وكما تعرف ان تعبئة كذا سطر على شاكلة الشعر ليس شعرا .. ولا أي نوع أدبي .. نتمنى القراءة المستمرة والجادة من قبلك ، وارسال ما تتصوره صالحا .. مع التحيات .

● **الصديق ك ــ يافا ــ اللاذقية :**

تحية وحب .. لمشاعرك الطيبة .. ونرجو الا يتعبك عدد الرسائل التي نبعث لانك تحاول الابداع .. والمبدع هو انسان مستقبلي وفاعل . وها هو بعض مما ارسلت لنا .. ولك أن تقرأ الشعر الجيد بدر شاكر السياب .. محمود درويش ...

أنا في الذكرى سجين
أنا في القلب جريح
أنا في السجن شهيد
افرحي فوق المروج
احتفي
انشدي
وارفعي الصوت الجديد ...

● **الصديق م ٠ م ــ اللاذقية :**

تحية وصداقة ... وبعد ..

الفكرة التي تضمنتها مادتك المعنونة بـ (مكافأة) فكرة جميلة .. والبناء الذي شيدته لهذه الفكرة كان ضعيفا . نعتقد انك قادر على كتابة النثر الجميل (وربما القصة تحديدا) .. وها هو مقطع مما كتبت .

الحقيقة قالها بجراة ومن دون خوف
قالها وتسع مشانق كانت بانتظاره
لم يكن وحده
كان معه ثمانية غيره
لا يعرفون بعضهم
نظروا لبعضهم والبسمة
واضحة .. كانوا على حقيقة
من أمرهم ..
يعرفون المكان جيدا ....

الدخول في براري آسيا

ــ ١ ــ

سألت عن جزيرة أدخلها
وزعا رسائلي المشوقة
دلني طير على سنابل تقراء
ودلني نهر على مصبه
ودلني الله على السماء
فلم أجد جزيرة الحقيقة
ولم أجد عصفورة الحناء
وخاتمي وقمقمي
ولم أجد علاء
ولم أجد غير شموس آسيا الظليفة
تبحر في المدائن العتيقة
وتنثر اللآلاء

ــ ٢ ــ

غسلت عيني وعوق الضفة ارتميت
فقادني النجم الى هناك .
وصاح بي الطريق من تكون ؟
فقلت عيسى والصليب من خشب
وموقه تسمرت كواكب
وانتهرت شهب
ومن لظى احتراقه
منت نهورا مهجة العرب
ورفرفت كوفيتي وانهمل الندى
وازهرت جزيرة الاشواك

ــ ٣ ــ

جزيرتي عينا فتاة تصنع الياقوت
وبالشفاه السمر والجبين
تحرث نهر الغانج
وتبذر البدور والشجر
تلقي على الطريق عينين
من لؤلؤ وماس
فتزهر المغابات في المعتس
وتفرع الاجراس

ــ ٤ ــ

جزيرتي ... قطفت من نيروزها الزهور
ومن شعاب ليلها الموود
فحلق الدخان فوق الساحة
وانهد تمثال والف سور
وطارت الفراشة
توقض في فرحتها النيام
فاستيقظت جدران نيسابور
واستيقظ الخيام ...

ــ ٥ ــ

وتساقط اللؤلؤة
في بركة الأسن
ومن ضجيج المعركة
تنبلج الوطن
وآسيا الدامعة العيون
كرخ من الاعشاب من ذؤابة الشجر
تدخله سايغون
لتلتقي عريسها الظفر
غفايات الشرق
تخرجن للرياح
يرقصن حول البرق
يغسلن بالمطر
حدائق الجراح

رياض أبو جمرة

نحن جاهزون

الرعب على شفتي
كل يوم انطق كلماتي المرعبة
فلا اجد لها صدى
كل يوم اقرأ كلماتي المرعبة
فاصنع منها جلجلة
فلا ارى حولي الا اصدقائي
فاسمعهم ينطقون كلماتي بهدوء
يرددونها وايديهم ترتجف
تصنع الرعب
الويل للاوصياء الاوغاد
اصابعنا لا تحتاج الا لحرارة
سوف تكون الشرارة
ونحن البارود
نساء ورجال
يا شرفاء نساء
سوف تكون وتكون
ها انذا اصعد السلم بهدوء
حبيبتي تنتظرني في الطابق الثاني
وعدتني بشرارة
وعدتني بقبلة
سوف تكون وتكون
ونحن جاهزون

م٠م٠
اللاذقية ــ سورية

سجل المجد

انهم منتصبون في حقول القمر
شامخون كالظهيرة التي تبسط ظلها
على المدى ،
كدقات جرس ،
كالصوت الاسود الذي يتعالى
من جثث الضحايا
ليعلن النصر .

« بابلو نيرودا »

الرفيق المناضل الشهيد : محمود جدوع ابو حمدة (موهوب)

* ولد الرفيق البطل أبو حمدة في قرية هربيا في فلسطين عام ١٩٤٣ من عائلة كادحة ، ولم يكد الرفيق أن يداعب تراب الطفولة الاول حتى كانت نكبة ١٩٤٨ فعانى ما عانى من تجربة التشرد والغربة . وكانت هزيمة حزيران هي الاخرى شاهدا على فشل برامج الانظمة البرجوازية .. في عام ١٩٦٩ التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مؤمنا بسلامة الموقع الذي اختار . استشهد بتاريخ ٩ — ١ — ١٩٧١ على اثر المعركة البطولية التي خاضها الشهيد هو ورفاق دربه (حازم) و (مرعب) في منطقة الرمال بقطاع غزة البطل .

■■

الرفيق الشهيد القائد
حسن عبد ربه الزريعي « أبو عصام »

● ولد الرفيق في دير البلح بقطاع غزة ، والتحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ليمارس دوره النضالي في التصدي ، للاحتلال الصهيوني وآلته العسكرية .

● عرف عن الرفيق «أبو عصام» قدرته الكفاحية العالية ، وجرأته والتزامه . خاض العديد من المعارك البطولية ، ضد العدو الصهيوني الى أن استشهد بتاريخ ١٩٧٠/١/٥ في معسكر المغازي في قطاع غزة . وذلك في مواجهة عنيفة مع قوى العدو .

● جسد الرفيق « أبو عصام » قدرة شعبه العظيمة في الايمان بحتمية الانتصار ، جيلا ، بعد جيل .

■■

الرفيق المناضل الشهيد
عطية سليمان ابو وهبة.

* من مواليد قرية كوكبة في فلسطين المحتلة عام ١٩٣٣ .
* ينتمي الى عائلة كادحة. حيث يعمل مزارعا وهو متزوج وله ١٠ ابناء.
* التحق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومارس دوره النضالي والقتالي في صفوفها.
* استشهد بتاريخ ١٩٦٩/١١/١ في منطقة التركمانية اثناء اشتباك مسلح مع العدو الصهيوني.

الرفيق المناضل الشهيد : عبد الحميد الجمل

* ولد الشهيد البطل عبد الحميد الجمل في معسكر الشاطىء بمدينة غزة البطلة عام ١٩٤٢ بكنف عائلة معدمة . وشاركت عائلة الشهيد بعمليات المواجهة والتصدي للاحتلال الانكليزي والعصابات الصهيونية الفاشية .. وكان لذلك أثرا عظيما في تربية الرفيق النضالية . برهن الرفيق فيما بعد على مواقفه الثورية من خلال التزامه المبكر بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٩ ومستفيدا من التجارب التي مر بها بان الاسلوب الذي حاربت به أنظمة البرجوازية الصغيرة لن يحقق التحرير الكامل .. كان مثالا للشجاعة وللاقدام الفلسطينيين .. حيث خاض المعركة الاخيرة التي استشهد فيها بتاريخ ٩ — ١ — ١٩٧١ مع الرفاق محمد صالح (حازم) ومحمود أبو حمدة (موهوب) في غزة حيث خاضوا معركة رهيبة أشرف على ادارتها من الجانب الصهيوني وزير الدفاع السابق موشي دايان . سيبقى الدرس الذي علمنا اياه الرفيق الشهيد رمزا لن ننساه وسيبقى هو ورفاقه مشاعل عظيمة تنير لنا طريق المستقبل .

■■

الرفيق الشهيد القائد
محمد صالح المهر « أبو النصر »

● ولد الرفيق « أبو النصر » في غزة ، والتحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . آمن بطريق العنف الثوري ، والكفاح المسلح طريقا لتحرير تراب الوطن .

● ناضل دفاعا عن الثورة الفلسطينية وجماهيرها ، بالجرأة والصلابة التي عرفت عنه . خاض العديد من معارك البطولة ، ضد قوى الاحتلال الصهيوني . استشهد في معركة ضارية مع قوات العدو في معسكر المغازي بتاريخ ١٩٧٠/١/٥ .

■■

الرفيق الشهيد
عبد الله السميري

● ولد الرفيق في مدينة غزة المناضلة ، التزم في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ايمانا منه بممارسة دوره الطبيعي في مواجهة الاعداء الشوفينيين ، ومؤمنا بحتمية الانتصار .

كان الرفيق عبد الله السميري مناضلا جريئا وملتزما .. خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الصهيوني .. واستشهد بتاريخ ١٩٧٠/١/٥ في معسكر المغازي بغزة البطلة أثناء معركة مواجهة مع العدو الصهيوني .

مفكرة

"آه الدم سينفجر"

"الى نزيه أبو عفش"

امجد ناصر

الدم اصعب حصرا من الماء
جين نظن اننا حبسناه بأمان
وراء سدود جديدة وتركناه .
ينفجر ، متدفقا بمذبحة من نوع جديد .
آه ، الدم سينفجر ، لن يستطاع له حصر .
« روبرت فروست »

الاصدقاء

للاصدقاء في أراض ، وأماكن ، وأحزان مختلفة ، لارواحهم المشدودة على جلد يابس ، الى أقصى التجمل والاحتمال . للاصدقاء في وحدتهم القاسية ، وحدة الارخبيلات ، النائيات ، المفردات في محيط الوحشية .

لاولئك ، ينبغي أن يضفر الكلام ، جديلة من ذهب الامهات ، المصفط في صناديق الاعراس القديمة . لاصدقائنا في أقاليم الشقاء ، وفي عذاب الاوقات المسطحة كصحراء ، بلا بدو ومهابيج ، وأصالة . لاولئك — الاصدقاء — ينبغي أن تمتد الايدي الصالحة للوردة ، والجمرة ، والمصافحة .
لاولئك ينبغي أن نهتف :

انحنوا على وردتكم ،
لكيما ، يسمو الحزن ، ويلامس
تويج الوردة ، تويج القلب .
انحنوا على جمرتكم ،
لكيما يستمر التوهج ، فلا وقت
للرماد ، لا وقت للرياح العاطلة عن
العصف .
ولتمتد أيديكم ،
فأيدينا لا تزال ، نظيفة ، كمياه
الفجر ،
لا تزال قوية كالجياد ، لا تزال صالحة ،
للمصافحة .

الاوطان

فيما سلف من الدهر ، كانت الاوطان أكثر رحابة ، أكثر اتساعا ، أكثر تسامحا ، ولكن قبور القتلى ، — الذين ذهبوا الى نهاياتهم المحاسمة — ضاقت بها المساحة ، فارتحلت أجساد وأرواح الاحياء القدامى وسكنت أشجارنا الحزينة ، سكنت شيخوخة السنديان ، وعانقت الصفصاف ، الاكثر حزنا بين عائلة الشجر .

لم يعد ممكنا للارض ، ان تحتمل القاتل والقتيل ، المسوط وهشاشة الجسد ، الطلقة والقفص الصدري ، الثورة والثورة المضادة.لم يعد ممكنا للارض — وهي الام العجوز — أن تحتمل الانتفاضات المضادة للابناء ، أن يسقطوا كالطيور الذبيحة في أطراف ثوبها المفضفاض ، أن تحتمل الدم المباغت ورائحة النفط ، الاستبداد والحلم ، الوردة وحذاء الجنرال ، الحرية والقلاع .

ان الارض — وهي الشجر والامكنة ، التاريخ ، والامهات ، أسماء الضحايا ، والمدن — ، سوف تلتحق بأبنائها « العصاة » الذين سعوا الى شعاب الثورة ، وجبالها العالية ، سوف تلتحق ، « الام العجوز » بجلبة السلاح ، بمنطقه الذي لا يقهر ، رجاء العدالة المنهوبة منذ « ليل العبيد » ، وحتى ليالي « كمب ديفيد » الساهرة .

الطلقة باتجاه رؤوسهم

في الثورة ، رأينا الرصاص بالعيان ، حملناه على أكتافنا ، عباناه في الاسلحة ، أطلقناه باتجاهات متعددة ، غالبا كانت باتجاه رؤوسهم . رؤوس أولئك الذين احتكروا الرصاص ، أوقفوه على عسكرهم . قبل أن تأتي أوقات الثورة ، كان الرصاص بايديهم ، لم نكن نملك حتى سكينا مثلثا نهش به على لص لا يحترف سرقة الاواني المنزلية . كان الرصاص باتجاه واحد . باتجاه صدورنا العارية .

فضيلة الثورة ، انها انتشلت أيدينا من مياه اليأس ، الى حرارة الطلقة ، الى صوابيتها . في صباح الثورة هذا ، الطلقة بايدينا ، فلنسددها باتجاه رؤوسهم . بالاتجاه الصائب لطلقة الثورة .

■